48 ساعة في اليوم

نصوص

بقلم :

عبدالرحمن الخطيب

48 ساعة

في اليوم

لـ عبد الرحمن

الخطيب

إهداء

إلى كل من آمن بي وبقدراتي

إلى كل من سعى بكل صدق لتنمية مهاراتي

إلى الأقربون أولاً

ثم المتغلغلون في الروح ليحظوا بشكر أحر

أنتم في اسوداد القلب

- سبب تافه

يُرمى اللوم على علماء اللغة

فلمَ يسمون الأخطاء بهذا الاسم؟!

إنها دروس ...

فالخطأ ليس الخطأ نفسه بل تكراره

وربَّ درسٍ لم يكن مجاني

ولا تسمح لنا الجروح أن نكرر المجازفة

ولا الطعنات أن نكرر الثقة

أننا نفعل كل شيء حتى نؤذى منه

بل وأحيانًا قد نستمر لسبب يكون العناء أقوى منه

سبب تافه

أننا نتذكر التعب الذي تعبناه من أجل الوصول لهذا الشيء

لهذا الشيء الذي يؤذينا

فنستمر

إن الوضع المزري هذا يشبه سيناريو أتفه

كأنك تمشي سيرًا وأنت متعب

تمر سيارة مسرعة فتقرر أن تتشبث بها لتصل مبتغاك بسرعة

فتركض خلفها وهي بسرعة غير بشرية طبعًا

ولكنك تصر من كل قلبك

وتركض متلهفًا حتى تشعر بقدمك ترتطم بظهرك من سرعة جريك

وأخيرًا! تتسلق السيارة

فتصدم بالكم الهائل من السياج الشائك في كل جزيء من سطح السيارة

وهو يقتحم جلد كف يدك بسذاجة

وتشعر ببرودة الحديد وهو يحفز دمك للخروج

ولا تدري أتتألم من يديك فقط

أم قدماك وبطنك الذين لا يبرحا أن تتحرك سنتيمتر واحد حتى يضخوا الدم للخارج

لتتحول الأرضية من لون الكروم ذو اللمعان الحديدي إلى الأحمر

ولكنك لا تفكر حتى في النزول بذريعة

" هل تريدني أن أُضيّع كل ذلك الركض هباءً؟! "

وهل تجد أن تمزيق جسدك إربًا أهون من المشي سيرًا؟!

- انتهى

يتوقف الزمن عندما نريده أن يمرّ، وكأننا عالقين بثقب أسود في فضاء الكآبة

من قال أن السجن يقتصر على أربعة جدران أو قفص؟! قد يُسجن المرء بداخله وهو في عالم لا يُرى طرَفه

غالبًا ما تجف ضحكاتنا مع الذين سبق وأن كبوا حبر الدناءة على ورقتهم البيضاء في قلوبنا

لا يوجد حزن في قواميس المتفائلين

ماهي إلا قلة السعادة

وكم من بلد أصبحت فيه كاميرات المراقبة من متطلبات بناء مسجد

جُل ما نفعله هو احتضان أرجلنا وكأننا لم نراها منذ زمن، ذارفين كل ما يكمن في رؤوسنا المنتفخة بالهموم

يظل الإنسان متواضعًا حتى يدرك أنه كذلك

البعض لا يهتم لموت أحدهم إلا إذا كان مفخخًا

لا القلبُ قيدي ولا الإحساسُ يرشدني

عقلي رزينٌ بثقلِ البلادِ يتزنُ

يستطيع الإنسان أن يصبح غنيًا، ويستطيع أن يصبح ذكيًا، لكنه لن يصبح كلاهما إلا إذا كان تاجر مخدرات

كثرة التحذير من شيء يزيد احتمالية فعله

السعادة هي لون الحياة، لكن الحياة لا تفقد جمالها إذا كانت بالأبيض والأسود

وإذا كانتِ الأمانةُ ملبسًا

فكلنا على الملأِ عُراةُ

- خطة ب

اقتحمت أشعة الشمس غرفة محسن ذو الـ 12 عام من نوافذها المفتوحة، فجعلت وجهه الدائري يبدو واضحًا بمشاهدته التلفاز والانغماس فيه، وبينما هو يشاهد التلفاز وجسده النحيف ملقى على الأريكة المخملية الزرقاء، أضاءت شاشة هاتفه المتطور مظهرة اسم صديقه المقرب " أيمن "

رفع محسن الهاتف ببهجة ورَد دون تردد مردفًا بقوله من باب المزاح :" ماذا؟! هل اشتقت إليّ؟ "

- وعليكم السلام
- اه، السلام عليكم
- هل أنت متفرغ؟
- مممممم، لا... هناك فلم جديد بطولة توم ها...
- يعني متفرغ، إني منتظرك أنا وياسر في نهاية الحي
- حسنًا، سوف آتي

جهَّز نفسه بسرعة وهو يسترق النظر على التلفاز محاولاً عدم حرمان نفسه من الفلم، خرج من المنزل متجهًا بسرعة إلى الشارع، صوت بوق السيارات التي تستغيث لتتزحزح عن مكانها لا يكاد يفارق أذني محسن ذو العينين الواسعتين والشعر الكثيف، استمر بالمشي السريع حتى سقط نظره على منفذ لشارع ففكر لوهلة أنه يجب أن يهزم خوفه من الأماكن الخالية، يجب أن يمتلك الشجاعة للدخول لأي مكان لا يوجد فيه أحد، يفكر وهو محدق في الشارع محتارًا بين الشارع الرئيسي والشارع الفرعي الخالي

تقدم محسن بكلِّ ثقة عابرًا الطريق الخالي وكل قدم تسابق الأخرى إلى الأمام، كانت رمال هذا الشارع تصدر صوت احتكاك في أحذية محسن لم تكن تصدره في الشارع الرئيسي، مر بجانب سيارة لكنه لم يلقِ لها بالاً، ولكن ماهي إلا ثواني حتى أنارت أضواء السيارة في نفس الوقت التي بدأت فيه بالتحرك للأمام، لاحظ محسن صوت السيارة الذي يتزايد شيئًا فشيئًا ولكنه مازال ملتفت للأمام غير آبه لشيء سوى نهاية الطريق المؤدي لنهاية الحي والذي ينتظره فيه صديقه أيمن، فُتح باب السيارة بقوة مُرغمًا محسن بالالتفات محاولاً تحديد موقع وسبب هذا الصوت وفور أن لاحظ أنها سيارة رمادية اللون فإذا بشاب ذو رأس دائري ولحية سوداء شابة يوجه له بخاخ قد ضُغط محبسه بقوة موجهًا الكثير من الرذاذ المتسلل إلى أنف محسن حتى ألقاه أرضًا مغمًا عليه.

ولكن ماذا لو ...

... استمر محسن في المشي في الشارع الرئيسي مقاومًا صوت السيارات وزحام البشر، متفاديًا هذا ومارًّا من أمام هؤلاء، كل ما يريده هو الوصول إلى أيمن وياسر بسرعة واللذان قد يكونا غاضبين كونه لم يستأجر سيارة أو يركب حافلة، بل فضَّل المشي على الاقدام لأنه يحب المشي وقد أُلِف عليه، تمر بجانبه الحافلات مناديةً باسم منطقة ذاهبة إليها ولكنه يرفض، حتى أتت

سيارة من الواضح أنها خاصة ذات اللون الرمادي اللامع، فتح الراكب نافذة السيارة وقد ملأ وجهه الدائري لحيةً مظلمة، وقال بصوت محاول أن يكون هادئًا :" هل تحتاج إلى توصيل؟ أخي "، أشار محسن رافضًا بصمت فأصر الراكب بمساعدة السائق ذو الرأس البيضاوي أن يركب معهم ليقومًا بإيصاله لمبتغاه فوافق محسن بتردد أن يركب...

كانت السيارة قد ملأها الصمت بينما كان جسد محسن المغمى عليه ملقى في المقعد الخلفي وبجانبه الشاب العشريني ذو العضلات الخفيفة والجسد القصير يحدق في وجهه، بينما يوجه السائق ذو العضلات القوية ناظريه نحو الطريق لكي يشقه بسرعة نحو المكان السري الذي دائما ما يرهن ضحاياه هناك، كانت ساعة السيارة فوق الراديو التي تتوسط شاشة صفراء بحجم ثلثي اصبع الخنصر تشير إلى الـ 3:45 مساءً، ولكن بالرغم من أن الوقت لم يكن يسنح لأي عملية اختطاف ناجحة أن تتم فيه، إلا أن السائق مراد وصديقه ممدوح لم يعيرا للوقت اهتمامًا وهاهما قد وصلا أخيرًا بعد أن تأكدا أن لا أحد يتتبعهم، صمت محرك السيارة أمام منزل لم يتم إكمال بناءه، وهو مغلق من جميع الجهات بالطوب الأحمر الجديد، تقدم مراد صاحب الـ 30 عام وتبعه صديقه ممدوح وهو يحمل محسن إلى داخل المنزل الطوبي ذو الأعمدة الأسمنتية الثابتة.

... أحس محسن بأن السائق يغير من مسار السيارة الطبيعي والمؤدي إلى وجهته، فقام بسرعة بإرسال رسالة من هاتفه يقول فيها " أنا في الطريق الفرعي الثالث من حيّنا " وقام بتوجيهها إلى صديقه ياسر، والقليل من الفترة العصيبة التي مرت بسرعة حتى أصبح شك محسن السيئ في محله، فقد وجَّه الراكب الذي يجلس في المقعد الأمامي إليه بخاخ وقام بضغط محبسه، ولكن سرعة بديهية محسن وحذره المبني على الشك كانت كافية لأن يحبس أنفاسه لثواني مقاوم الرذاذ المنبعث من البخاخ، فقام بفتح الباب بسرعة ونزل منها يهرع إلى الاتجاه المعاكس لاتجاه السيارة، وتبعه ممدوح يحاول اللحاق به ولكنه لم يظفر بشيء، حيث تفاجئ أن محسن يركب حافلة صغيرة وقد ملأ الغضب وجهي السائق والراكب فيها، فرجع ممدوح يجري إلى السيارة بخوف عندما أشار محسن اليه وبدأت الحافلة بالإسراع نحوه، ركب السيارة وهو يلهف ويشير إلى صديقه أن يتحرك، فهم مراد الحركة وداس على مقبض الوقود إلى نهايته جاعلاً السيارة تنتفض من مكانها متجهة إلى اللامكان، بدأ ممدوح الكلام قائلاً بصوت يملأه التوتر :" أنهم قادمون إلينا ووجوههم أحر من الجمر، لن يتبقى منا شيء إذا قاموا بالإمساك بنا ! "

- لذلك أنا أحب عملك، دائمًا ما تجعلنا في مواقف يُحسد عليها
- لقد قام بحبس نفسه، من المجنون الذي سيفعل ذلك؟!

- نفس المجنون الذي سيقبض علينا وسيجعلنا عبرة إذا لم تتوقف عن الكلام وتتركني أركز في الطريق

كان التوتر يملأ وجه أيمن أيضًا والذي كان يقود الحافلة بسرعة فائقة كون مهمة القبض على خاطفين مهمة أتت على عاتقه من العدم . كعادته، كان ياسر بجانبه يملي النصائح المهمة والغير مهمة لأيمن والذي لم يترك عينيه من السيارة الرمادية من نوع هيونداي فئة ألنترا والتي كانت غير مرقمة، كل ما يفعله محسن في هذه الأثناء أن يحدق في السيارة محاولاً حفظ ملامحها وتفاصيلها، تراب الحارات الناتج عن تفحيط السيارة الرمادية يتناثر فوق الزجاج الأمامي للحافلة الذي كان محركها يستغيث بصوته المدوي بسبب السرعة التي لم يتعداها أيمن من قبل، ولكن لم يعد حدس مراد يجدي في مثل هذه الظروف، فإنه – ولسوء حظه – توقف أمام فتحة صغيرة مكونة من حائطين متقابلين رؤوسهما لا تكفي لسيارته، وهناك مساحة شاسعة ما بعد الحائط، أبطأ من سرعة السيارة قليلاً مستمرًا بالتوجه للأمام، فدخل الفتحة جاعلاً حواف السيارة تصدر صوتًا يخبر به سامعه أنها تنهار، توقف أيمن خلفه بصدمة عندما لاحظ أن السيارة توقفت في منتصفها، مما يسمح لباب الراكب والسائق الأمامي بالخروج، وبعد أن لاحظ الشباب ذلك نزلوا بسرعة من الحافلة متوجهين إلى أمام السيارة بسرعة مرورًا من فوقها لعدم وجود

مكان للمرور، وانصدموا أنه لا يوجد أحد، أخذ أيمن صخرة من الأرض ورماها على زجاج السيارة الأمامي بغضب وهو يتمتم :" اللعنة، لقد هرب "...

فتح محسن عيناه من الإغماء فرأى أمامه شابان، واحد ذو رأس بيضاوي وشعر كثيف، والاخر ذو رأس دائري وشعر خفيف بلحية كثيفة، وهو مربوط يداه خلف ظهره ومتواجد في مبنى محاط بالطوب الذي يفصل كل ثلاثة أمتار عمود اسمنتي ضخم

" والآن " قال مراد بثقة :" مَ اسمك؟ "

- من أنت؟
- مَ اسمك؟
- محسن
- من أين أنت؟
- ما الذي تفعلانه أيها الأغـ..

وجـَّه ممدوح ضربة في وجه محسن قبل أن يكمل جملته قائلاً :" أتوقع أنه يتوجب عليك الإجابة على السؤال كما هو "

التفت محسن إلى ممدوح بغيظ وهو يلم شتات نفسه بسبب الضربة التي اردفته يمينًا

" والآن " قال مراد بهدوء وهو يحاول تفادي العلامة الحمراء في طرف خد محسن الأيمن :" سأضطر لإعادة السؤال ... من أين أنت؟ "

- أنت حقًا لا تود أن تورط نفسك في هذا، أقصد أن تخطف شخص أنت لا تعلم من هو قد توقع بك في مكان لم تتمنى أن تكون فيه
- ومن قال لك أني لا اعرفك، أليس اسمك محسن؟!
- لماذا خطفتني أنا بالذات
- التفاح المرمي في الأرض، لأنه متعفن، فإن التقاطه أسهل من الناضج على الشجرة، لقد وجدناك في مكان لا يوجد فيه أحد غيرك
- حسنًا لقد حصلت على التفاحة المتعفنة، ماذا تريد مني الآن؟

رد مراد بكل ثقة :" سوف أبيع كليتك، تبلغ تكلفة الكلية الواحدة في الهند وأفريقيا مثلا حوالي 1000 دولار، وفي رومانيا ومولدوفا حوالي 2700 دولار، أما سعرها في تركيا فيكون بمستوى 10000 دولار. غير أن المستفيدين الحقيقيين في العملية التجارية هم تجار الكلى، ففي الولايات المتحدة تتم صفقة بيع الكلية بمبلغ 30.000 دولار وأحيانا عشرة أضعاف هذه القيمة "

- وهنا كم تبلغ سعرها يا ترى؟

لم يعطِ ممدوح فرصة لمراد لكي يفكر بقوله مازحًا :" ليست هنا المشكلة، بل المشكلة هو أنهم هل سيفرقون بين كليتك وحبة الفاصوليا؟ "

بدون تردد وبسرعة بصق محسن في وجه ممدوح بغضب !

... اتجه الثلاثة الأصدقاء إلى أحد المطاعم وقد تعدل مزاجهم بالرغم مما حدث، عم السكوت المجموعة بعد أن طلبوا وجبة العشاء في هذا المطعم ذو الغرف المحاطة بفواصل الألمنيوم البيضاء والحمراء بين كل غرفة وأخرى

" بالمناسبة " كسر ياسر حاجز الصمت قائلاً :" لحسن الحظ أنك فعلت ذلك وأرسلت لنا الرسالة بسرعة "

رد محسن بعد أن لاحظ حديثه وقال :" نعم، لو كنت قد خُطفت لكانت نهايتي وخيمة "

هزم أيمن غضبه وانضم للحوار بقوله :" يمارس معظم الخطّاف هذه الأيام مهنة تجارة الأعضاء لجني المال، سوف لن يبقى منك شيء إذا خطفوك أُناس طماعين "

قال ياسر :" أساسًا سيتم تعذيبك بشكل لا يصدق قبل أن يأخذوا من باطنك شيء، فقط بغرض إهلاكك "...

لم يعد بإمكان محسن الحركة بعد أن أبرحاه ممدوح ومراد ضربًا بسبب بصقه لممدوح، كانت العلامات ذو الألوان المختلفة تعتلي وجهه الدائري وهو يحاول لم شتات نفسه بينما يسمع طنين أذنه الذي يوطأ لثواني ليسمع بدلاً عنه صوت مراد الذي بالكاد محسن يراه يلقي عليه محاضرة فيعود طنين أذنه مرة أخرى.

... قال أيمن :" وطبعًا سيطعمونك لكي تكون في صحة جيدًا غير مبالين بالعنف الذي قد فعلوه بك "

رد ياسر :" وها هو العشاء قد أتى وكأنه كان منتظر أن نتحدث عنه " كانت الساعة تشير إلى الـ 6:30 مساءً

قال محسن بحماسة مبتدئ الطعام :" طبق البازيلاء مع التونة يشغل مكانًا في قلبي "...

كان لعاب محسن يسيل بينما يفتح مراد الحبل من على يديه خلف ظهره ليبدأ في الأكل، ولكنه بعد أن فتح مراد الحبل وبينما ينتظر الشابان

لمحسن أن يأكل طبق البازيلاء مع التونة، يقول :" لا أريد طعامكم، أشبعوا به بطونكم القذرة "

- من الواضح أني إذا بعت لسانك فسأكسب منها أكثر مما سأكسبه من كليتك الخمِلة، سأتركك تفكر في الموضوع وسآكل منه قليلاً لكي تعرف أني لم أضع السم فيه

أخذ مراد قطعة خبز فأكل من البازيلاء مع التونة وترك بقية الخبز بجانب الطبق ورحل مع ممدوح

... أنهى محسن طبقه من البازيلاء والتونة بشهية وقد شبع وحمد الله وشكره على هذه النعمة وحِفظه له

قال ياسر :" لقد كان يومًا جميلاً بصراحة ولكن يتوجب عليَّ أن ارجع إلى المنزل فأهلي يحتاجونني "

رد أيمن :" في أمان الله "...

نهض محسن في مكان غير المكان الذي كان عليه، فهو الآن – وقد اكتشف ذلك – فوق سرير أو شيء يشبه السرير ممدد وفوقه قماشة زرقاء تغطي جسده بالكامل عدا منطقة... ! ما هذه الدماء؟! هناك الكثير من الدماء التي مازالت تنزف من منطقة الكلى اليسرى لمحسن، يستطيع الإحساس

بالدماء الحارة تتدفق منه لتتشبع في القماش وتغرق يده اليسرى التي تغطي هذه المنطقة بالدماء، نهض وكأنه كان ميتًا، نهض محسن من السرير فسرت في جسده رعشة لم يشعر بها من قبل، فنظر إلى المكان المتواجد فيه فاكتشف أنه في نفس المكان ولكن هو في سرير لم يكن موجود من قبل وهناك سكين والكثير من الدماء هنا وهناك، يا للهول ! مازال طبق البازيلاء مع التونة موجود ولكن ربعه قد أُكِل، أكل محسن القليل في المكان الموجود فيه منوّم لينام ويخرجا منه كليتاه ويفرا هاربين !

... " حسنًا " قال محسن لأيمن بجانب المطعم :" أظن أننا يجب أن نفترق هنا "

- إلى اللقاء يا صديقي، أتمنى لك نومًا هنيئًا
- ولك أيضًا، وداعًا

مشى محسن في الطريق المظلم ولكنه مزدحم بالبشر، يمشي وهو يفكر فيما جرى له اليوم...

ممسكًا بيده كليته اليسرى محاولاً إيقاف النزيف المرعب الذي يتدفق من مسالك وعروق كليته، أصبح قميصه الأبيض أحمرًا، وهو يترنح محاولاً السير بخطًى متساوية ولكن ضعفه يقضي عليه، فيعرج ويهتز ويُبطئ

ويتوقف، ولكنه هذه المرة توقف بعمد، لقد... لقد رأى نفسه ! لقد رأى محسن السليم

... كان محسن ينظر إلى نفسه وهو ينزف أمام عينيه منصدمًا، لم يستطع أن يبعد عينيه ولو لوهلة عن محسن المتضرر، حتى تحركت عيناه عندما بدأ المتضرر يتقدم نحو السليم بشكل مخيف ومرعب ...

الساعة التاسعة مساءً حيث تكبر صورة محسن السليم في أعين محسن المتضرر بالتدريج كل ما اقترب منه، بالرغم أنه لاحظ أن السليم يبتعد شيئًا فشيئًا مرتعبًا من رؤيته لكمية الدماء المتدفقة من كليته، إلا أنه مستمر في المشي نحوه ويبطؤ أكثر فأكثر كل ما تقدم حتى وصل إليه

... لاحظ محسن السليم أن محسن المتضرر قد جثا على ركبتيه دون أن يبعد ناظريه عنه، فقال السليم للمتضرر :" قل هل يستوي الذين يعلمون والذي لا يعلمون؟! هل رأيت الفريق بيني وبينك "...

" أنقذني... ارجوك "

... " لا أستطيع فعل شيء لك، أنت أنا وأنا أنت، ونحن لسنا في نفس المكان متقابلين نتحدث لبعضنا بينما أنت تجثو على ركبتيك طالبًا المساعدة مني، صدقني لن ينقذك أحد "...

" أنا... أحتضر "

... " هناك عدة إجراءات يجب عليك فعلها قبل وأثناء عملية اختطافك كأن لا تتحدى نفسك في الأماكن الخالية، والاتصال أو إرسال رسالة متى ما تسنح لك الفرصة فتُشعر معاريفك، الحذر واجب، والكثرة تغلب الشجاعة " لاحظ محسن السليم أن آهات المتضرر بدأت بالنقصان ورآه وهو يلقي بظهره على الأرض بينما يستمر السليم في كلامه، وفجأة توقفت آهات المتضرر فعرف أنه فقد حياته ممددًا على الأرض والدماء تشكل دائرة حول جثته الهامدة...

قطع حبل أفكار محسن صوت واهتزاز هاتفه، فيخرجه ليرد على صديقه ياسر وقبل أن يبدأ بالسلام ينفجر ياسر غضبًا قائلاً :" أين أنت أيها الأبله، الساعة بلغت الرابعة عصرًا وأنت لم تأتي بعد، هيا نحن بانتظارك " ثم أغلق الهاتف، وبعد كل ذلك التفكير والخيال، قرر محسن أن يسلك الطريق المزدحم بأصوات بوق السيارات التي تستغيث لتتزحزح عن مكانها والمزدحم بالبشر ليذهب إلى أصدقاءه في رحلة أخبراه عنها عبر الهاتف وهو يشاهد فلم في التلفاز !

- انتهى

- مبرهنة بلادي

أُوه، أهلاً أيها الأجنبي، أنت لست من هنا، لحظة !... ما الذي أفعله؟! بالطبع أنت أجنبي أو مجنون، فهناك نوعان من الناس يأتيان إلى هذه البلدة، أما أجنبي لا يعرفها، أو ليس بقواه العقلية، ولكن دعنا لا نتأخر هنا، فالمضيفة صاحبة البشرة الجافة والملامح الكئيبة قد بدأت تتمتم غاضبة، نحن الآن في مطار هذه البلدة، أو دعنا نقصر اسمه أنه محط طائرات لا أكثر، فلقد فقد ملامح المطار منذ زمن، ها قد خرجنا من هذا المحط، تمر السيارات ريحة وجية في هذا الشارع، دعنا نمر فوق هذا الذي تسمونه رصيف، يفترض أن يمر المشاة في الرصيف فقط، ولكن مع لفت الانتباه للسيارات المتراصة وراء بعضها في حواف الطريق وكأنها في طابور مدرسة، فقد سُلب الرصيف وظيفته وأصبحت السيارات تمشي في أي مكان تريده والمشاة يمشون في أي مكان يريدونه، نتوقف بعد السيارات الواقفة في حواف الطريق من الجانبين متناسين أن الحكومة قد صنعت الرصيف كما لم تصنع مواقف سيارات، مد يدك إلى أي سيارة قد اختلط لونها الأبيض بالأصفر، وها هو الرجل الأربعيني ذو الخد المنتفخ والأغاني الجنونية قد لاحظك، ارفع ناظرك

عن أرض السيارة المتسخ والمليء بالبقع الخضراء والحمراء وكأنه قد تم قتل زومبي هنا، هل ترى هذا الذي يتوسط الجولة، إنه معلم أثري لسلاح قديم كنا نستعمله في الحروب، هل ترى هذا البحر الذي يحيط الجسر، جُل ما يفعله الناس هنا التأمل، متناسيين رائحة الملح ولزوجة الطحالب، هذه أجرة صاحب سيارة الأجرة، لا تظنها باهظة بل هي ثمنٌ بخس مقابل الخدمات التي تلقيتها منه تحت مسمى "البترول معدوم"، وهنا النوع الآخر من الناس، يُعتبر الصيادين هم أيقونة الطيبة والصبر، يكد الكل هنا ليصطاد، وتتعالى الأصوات وتقتحم رائحة الملوحة دماغك، الآن الساعة هي الثالثة والنصف عصرًا، هل تسمع أصوات الشيوخ المتعالية والمنتشرة في كل مكان، هذا أذان العصر من مساجد المنطقة، وهذا صانع التمبل، لا تخالف اتجاه حاجبيك تعجبًا فلسنا نحن من اخترع هذا الاسم له ولسنا نحن الذين بدأوا بصناعته أساسًا، بل هم الهنود، تعتبر محلات التمبل بأنواعه من أشهر المحلات وأكثرها ازدحامًا، خصوصًا في هذه المنطقة، وإذا أطلت في مشيك للأمام، ستجد بائعي عصير الليمون يتهافتون عليك وكأنك الزبون الوحيد في حياتهم المهنية، وها نحن الآن في منطقة أخرى لا تقل ازدحامًا عن سابقتها، ولكن الفرق هنا أننا لا نجد مكانًا لتقف فيه السيارات فتقف في منتصف الشارع حرفيًا وكأن الشارع ملك أبيه، اعذرني عن اللفظ ولكن هذا مثل شعبي نستخدمه لنذم به هذه العينة من الكائنات، يمكنك شراء وعاء من "العتر" هنا،

بالإضافة إلى كوب من شراب الـ "شارك" الأصفر، متغاضيًا عن أن العتر لا يوجد فيه عتر وان الشارك قد وضِع بجانب علبة شارك ليشتم رائحتها لا أكثر، تفضل بالأكل ولا تعير الأصوات العالية اهتمامًا، فمعظم الناس هنا يستمتعون بذلك، فلتمر بجانب الكورنيش وأنت ناظر إلى نهايته لا أكثر ننتقل إلى اكبر مول تجاري في بلدي والذي سمي باسمها، ادخله بثقة دون أن تدقق في الشباب الذي لا يُعرف جنسهم والذين يلتقطون الصور بطريقة مستفزة، توجه إلى البوابة، لا تقلق من إجراءات الأمن فالناس مضطرة لذلك، " في كل مكان مزدحم سوف تنفجر قنبلة "، هذه مبرهنة بلادي، اذهب إلى قسم الملاهي في المول، اشتري شيئًا ذو قيمة خيالية هو بعينه الذي يمكنك شراءه في حارتي بثُمن السعر، والآن وبعد... هيه لا تحدق في الشاب ذو بدلة الشخصية الطفولية والذي يلتقط الصور مع الأطفال هكذا، فلم يجد هذا الشاب ما يأكله، والآن وبعد أن اشتريت هذا العصير وقبل أن تزداد حرارته، التقط صورة واكتب عبارة عميقة لتلفت نظر الجميع أنك تمتلك المال، ههههه، ما الذي افزعك، هذا طفل قد ملأ وجهه بمكياج لشخصية يحبها من باب المرح، والآن حان موعد أذان المغرب، فلنجرب هذا المسجد، دعنا ندخل دورة المياه لنتوضأ، نعم، لقد دخلت دورة المياه للتو، ننتقل بعد الوضوء إلى المسجد، وانتهينا من الصلاة، دعك من حذائك الذي لم تجده، فسنشتري واحدة بعد قليل، ننتقل الآن إلى منطقة مزدحمة أخرى فقط لنحتسي كوبًا

من الشاي الملبَّن من أشهر صانعيها، يعتبر الشاي الملبن – نسبيًا – هو اختراع عادي، إلا أنه يعتبر من اعظم اختراعات البشرية إذا آمنت به وتيقنت أنه الأفضل، دعك من السيارات المتلاصقة خلف بعضها مع أصوات بوقها وألفاظ سائقيها البذيئة وكأنهم في مسابقة "من سيكسب إثم اكبر؟! " وأخيرًا قد وصلنا إلى منزلي المتواضع، ادخل بقدمك اليمين، اه سحقًا، الكهرباء مقطوعة، جرب أن تدخل بقدمك الشمال، أمزح، فالكهرباء لا تعرف اتجاهات، والآن هل استوعبت لما يتوجب أن يكون من يأتي بلادي أما أجنبي أو مجنون؟

كرر معي :" إن مع العسر يسرا "

أهلاً بك يا جورج، المعذرة ناديتك باسمك، فتواجدك ليوم واحد في بلدتي كافي لئن يجعلك من أهلها، آسف أني أيقظتك باكرًا، فركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها، قم بالوضوء جيدًا، فلا تمتلك عذر هنا، المياه وفيرة بشكل مريح، هذا هو مسجد حينا، الشيوخ في الأمام والشباب متَّكئين في أعمدة وجدران المسجد يتلون القران، من الجيد أنك لن تتوقف عن رؤية هذا المشهد كل يوم، فهذا يعني أنه لا يتوجب عليك أن تكون في آخر عمرك لكي ترجع إلى الدين المستقيم، والآن وبعد أن انتهت الصلاة، دعنا نذهب لنفطر فطور الفجر، إنه الخمير، هذه القطعة الدائرية ذات اللون البني التي دائمًا ما تُقرن بأكبر محافظة في بلادي، هي من ما يعجز غيرهم عن صناعتها، حتى ولو تعدد

الطباخون والتجار، فسوف يظل لا يوجد أحد يضاهيهم في ذلك، يمكنك أيضًا تغميسه بالشاي الملبن الذي اخبرتك به البارحة، فلتتقدم إلى الأمام قليلاً، هل ترى هؤلاء الشيوخ، هم يلعبون الضمنة والشطرنج بشكل يومي، جلسة واحدة معهم هي بألف ساعة أمام الهواتف، تكتسب خبرات ونصائح وتضحك بين أناس حقيقيين، وأيضًا هنا الشباب، لعبة الورق هذه تسمى " البطة "، لا ... لا أعلم لماذا سميت هكذا، ولكني أعلم جيدًا أنها من أمتع الألعاب التي عرفتها، خاصةً إذا قُرنت الخسارة بمسحة من الفحم المطحون في منتصف وجهك البريء، ما هذا، بدأت السماء تمطر، فلنذهب إلى هذه العمارة ذات البناء الغير مكتمل، في الحقيقة... لقد كان مكتملاً، ولكن دمرت الحرب ما أدركته والحمد لله على كل حال، انتصرت بلادي انتصارًا ساحقًا متفقة مع ثلاثة أعياد، عيد النصر، عيد الفطر وعيد المسلمين، كانت سنوات عويصة استحق بسببها الشباب أوسمة الشرف، ها هم وجوه البراءة قد أتوا ليلعبوا في المناطق التي يتجمع فيها المطر، يأخذون مياه المطر من الأرض وينثرونها على بعضهم البعض، صدقني أنت لا تريد تفويت هذا، فحتى الشباب هنا يفعلون ذلك وطرف ابتسامتهم يلمس آذانهم، دعني أستأجر تاكسي لك، سنذهب إلى أشهر قلعة هنا، زجاجات السيارة مغطاة بمياه المطر المذرف عدا الزجاج الأمامي الذي تحاول المساحات مساعدتك لرؤية الطريق لثواني، يبدو أنني سأتوقف قليلاً عن الكلام، فسائقي سيارات الأجرة ليسوا بسائقين

فقط، بل هم مرشدون سياحيون أيضًا، رغم شكله البسيط، إلا أنه يخبئ في دماغه تاريخ كل معلم سياحي هنا، ويعطيك ما لا تعطيك إياه الف مقالة ويكيبيديا، ما شاء الله، أوه، هل ترى هذا الصرح الخشبي هناك، هذا يسمى " مخدرة "، لا تعير اسمه الغريب بالاً ولكن بينما نحن نمشي وكيلا نوقف حركة السير المح بطريقة سريعة الشباب الراقصين والمستمتعين والجالسين، كلهم يحيون العريس بكل حب، ما الذي أفزعك، لا تقلق لم نصدم، هذه كرة قدم رماها بالخطأ أحد الأطفال وهم يلعبون كرة القدم في الحارات، وأيضًا الفتيات، هل ترى هذه السبعة الأحجار المتراصة فوق بعضها، إذا لمستها هنا فكأنك لمست قلوب هؤلاء الأطفال، تدعى هذه اللعبة " سبعة أرصاد "، لا وقت لشرحها ولكنها واحدة من الكثير من الألعاب الممتعة مثل :" شبدلو، عشرين جوجو، غميضان، من كبته طيار، فتاتير، خط طويل، قصعة ألوان، من لاقى صاحبه رصعه، خريطة " كل هذه الألعاب يستمتع بها الصغير والكبير، هذا ما يميزها أساسًا، لا تفرق بين الفئات العمرية، وهؤلاء الأطفال يلعبون الفتاتير، إنه ليس اسم طائفة من الجن، بل هي لعبة لكرات صغيرة يتلهف الأطفال تجميع أكبر قدر منها، هل ترى كيف يلعبها وكأنه إذا خسر فقد يفقد حياته، هنا تكمن المتعة، وأيضًا المراهقين الذين يركضون خلف بعضهم هم ليسوا في مهمة القبض على مجرم، بل هي لعبة أيضًا، متى آخر مرة لمست بيدك طين؟، مهما كانت إجابتك فإنها ليست وأنت بسن هؤلاء

الرُضَّع، يشكلون ما يريدون من التراب المختلط مع مياه المطر، غض نظرك عن النساء اللواتي يخرجن رؤوسهن من الأبواب ليتحدثوا إلى بعضهم البعض، بغض النظر عن أنهم يتحدثون عن جارتهم التي ذهبت لحفل الزفاف دون أن تخبرهما أو يتناقلون وصفة لطبخة جديدة من اختراع أم ممدوح، إلا أن حوارات النساء هذه هي أفضل مكان يمكن أخذ الأخبار الجديدة منه، حتى قبل أن تحدث ! هن أفضل مصدر لحالات الزواج والطلاق والطبخ والسياسة والحياة الاجتماعية وقراءة المزيد، تتدرب المرأة هنا لساعات من أجل سرد قصة أو خبر من جارة إلى أخرى، وأخيرًا وصلنا إلى القلعة، استمتع بالنظر إلى العدد اللامتناهي من أنواع الأسماك الطازجة هنا قبل أن تبدأ بالصعود إلى القلعة، فبلادنا تمتلك ثروة سمكية منافسة، تأكد من وجود قنينة المياه بحقيبتك قبل أن تصعد، فسوف تتعب فعلاً، اهـــــه، وصلنا أخيرًا، اصعد إلى حافة السور، لا تقلق، اصعد فقط، هل ترى هذا المنظر الخلاب، أعد كاميرتك مكانها، فسوف تلتقط الصور كما تشاء بعد قليل، هل ترى هذا المنظر، هذه هي أيقونة بلادي، إذا ذكرت اسمها فسيتبادر في أذهان الجميع هذا المنظر المتميز، لقد كانت رحلة جميلة بصحبتك يا صديقي، جُل ما سأخبرك به هو أن بلادي هي وبكل فخر، عـــدن، بين الماضي والحاضر، قد شهدت الكثير من الأحداث، كالاستعمار والثورة والحرب وكل هذه العقبات في طريقها المفروش بالورد، هذه المدينة سوف تجعلك تجثو على ركبتين هالكًا، ولكنك

وبالرغم من ذلك سوف لن يضيق قلبك من تواجدك فيها أبدًا، أُناس طيبون، نوايا صافية، جيران مؤنِّسة وأحلام شباب لا تموت، كل ذلك يجعل مدينة عدن هي أفضل كوكب قد تطأه قدَماك، والأمل كل الأمل في الشباب، فيَّ وفيك وفيها وفيهم وفي الجميع، والتغيير يبدأ منَّا ويعود بنفعه إلينا، شباب يركضون بكامل مدى أقدامهم وهم ينظرون إلى نهاية الطريق، خلف حلمهم وشغفهم، جاعلين من عدن شيء آخر، حتى ولو طال موعد تحقق الحلم، وجفت الرغبة في جعل مدينة عدن مدينة سلام دون فساد، إلا أننا نعلم أن الله لن يُضيع صبرنا، هل أطلت عليك، أنا آسف، يمكنك التقاط الصور الآن.

- انتهى

يكتشف المرء كل ما تقدم في العمر أن كل المواقف تافهة وكل العلاقات زائفة، لن يبقى إلا الذي بجانبه وهو يفكر في ذلك.

سنظل محدقين في هذه الحياة حتى تتغير، سارحين في تفاصيلها اللعينة بينما يُجَر الشوك في ظهورنا، سنظل على أمل

لا يشعر المرء بالطعنات التي تلي أول طعنة لا يعرف أنه مازال يطعن أساسًا !

أم اتخذنا عند الله عهدًا ألا يقبض روحنا حتى نتوب؟!!!

أتعبك البقاء أليس كذلك؟

هل تريد أن تذهب

اذهب

ولكن تذكر أنك بقيت لتبقى لا أكثر

الجميع لديه مصاعب، ولكن مصاعب البعض أصعب من مصاعب البعض الآخر

- تعاملني كطفل

أنا ميثاق، ها أنا في أول سنة في حياتي، لقد كانت سنةً جميلة بغض النظر عن كيف يمكنني التحدث أو الكتابة، تعلمت أن هناك بابا وخواوا، ولكن أتعلم؟ لم يكن أحد منهم مميزًا كماما، فقد كنت أتظاهر بالنوم عندما كنت مريضًا لكي تطمئن بينما أراها وهي تحدق فيَّ ولا تعلم أنني أراها بنصف عيني، تطبخ لي كل ما أريده وكأنها آخر وجبة تطبخها في حياتها، بكل حب، وتهرس الطعام بإخلاص لتطعمني منه لكي يمر بسهولة، كان الطعام الخارج من فمها إلى فمي أسهل وأفضل شيء ذقته إلى الآن، يمكنني أن أرى ملامح تعبها وهي تحملني في الأسواق لتشتري لي ملابسًا يُفتخر بها أمام الجميع، أصبحت مشاعري قادرة على تمييز النقود المهترئة التي تجمعها لشراء حليبًا لي، لطالما اضحكتني حركاتها المتعمدة في الاختفاء والظهور، كانت طريقة ذكية لأنسى أنني عند الطبيب والذي قادم لإعطائي الدواء، بالرغم أنني أنا من بكيت، إلا أنها أشعرتني أنها المذنبة بكم الاعتذارات التي قدمتها للطبيب، وإسكاتي بزغللة اللعبة التي بيدها، كانت تهزني وألحانها العطرة تتغنى بإسمي فقط لكي اسكت، وبالفعل هذا ما فعلته

ها أنا في عمر العاشرة، وما زالت أمي تعاملني كطفل ! شعرت بفرحتها عندما استقبلتني بحضنها وأنا في الحفل الختامي لسنتي الدراسية، لقد حصلت على المركز الأول، ولكن فرحتها جعلتني أشعر أنها من فازت، ركضها نحوي وهي باسطة ذراعها أعاد لي كل شريط الذكريات معها في دراستي فاستعدت الكثير من المشاهد، عندما كنت أستطيع رؤية جلدها الأسود أسفل عينيها وهي تشرح لي بعض الدروس الغير مفهومة لي والساعة تشير إلى الثانية مساءً، أو عندما كانت تقرأ بهدوء وهي منهكة لكي تختبرني في اختبار أو امتحان ما، والذي غالبًا ما يكون في اليوم التالي فألقي كل الدروس عليها لتذاكر لي دون حتى أن تتذمر كوني أتيت متأخرًا، انتظرت مبتسمة ردة فعلي وهي تعطيني هاتفًا محمولاً والذي كنت أتمنى أن أملكه، فاحتضنتها بكل ما أوتيت من قوة بسبب الهاتف ! ولكنها كانت تأخذه مني عندما تستهل فترة الاختبارات أو الامتحانات، وتقول أني مدمنه، أنا لست مدمنه، أنا فقط مللت من الحديث معها فقط، وأتصفح الهاتف وألعب به قليلا ثم أستمر بالحديث معها، لا أظن أني أتجاهلها أو أتذمر عندما تتحدث إلي وأنا العب، لماذا يلوم الأمهات أولادهن دائمًا؟!

ها أنا في العشرين من عمري، ومازالت الحجة تعاملني كطفل ! ولكن لدى الحجة مشكلة عويصة للغاية، فهي تتبع إحساسها أينما ذهب بها، فهي غير مرتاحة لصديقي وسام، من أين لها أن تعلم شيء عن هذا الصديق الحقيقي؟! لا يجب أن يحكم الناس على الآخرين وهم لا يعرفونهم، مشكلة أخرى في شأن الحجة، دائمًا ما تلومني على تأخري مع أصدقائي، وتكرر عليَّ جملتها المبتذلة :" لقد قلقت عليك "، بأي حق يمكن لها أن تقلق علي، أنا لست بسن السادسة، يمكنني تدبر نفسي إذا حدث لي أي شيء، حتى عند خروجي وبعد أن تملي علي شروطها العنيفة بالرجوع إلى البيت مبكرًا وعدم مصاحبة هذا ومصاحبة هذا، فإنها تمسح على رأسي – الذي بالكاد مشطته – وتلقي علي كلام وتهليلات لا أسمعها وتنظر لي بعينيها وكأنها آخر مرة تراني في حياتها، لقد سئمت كل هذه الأمور، أريد أن أتحرر من ذلك، فصديقي يظل صديقي ولو قال عنه الناس أي شيء، ومنهم الحجة، كل ما تعرف فعله هو لومي على أي شيء أفعله، لا أعرف لماذا تستمتع بذلك، تراني فوق هاتفي وسعيد بتصفحه، فتلقي بكلام اللوم والدراما الحزينة علي بعد أن تدربت عليه كثيرًا على ما اظن، إلى متى هذا التضييق علي

ها أنا في الثلاثين من عمري، ومازالت العجوز تعاملني كطفل ! حتى في شريكة حياتي فإنها سوف تملي عليّ ما تراه مناسبًا أو ما لا تراه، فهذا ليس مبررًا لأني لم أتزوج من اختارتها، وتزوجت من كرهتها، بل بالعكس، يجب أن تتركني وشأني أدير حياتي الزوجية كما شئت، حتى وإن حصلت بعض المشاكل الزوجية، وذهبت إلى وسام للسهر عنده والترويح عن النفس، فذلك يعني أني سوف أحل مشاكلي لوحدي، حتى في وقت اللامشاكل، إن أعطيت لزوجتي شيئًا لم أعطه لها، أي عقل تافه غبي يجعل من ذلك الموقف محزنًا، ما المشكلة لو فضلت زوجتي عن العجوز، ولكن أتعلم؟ لا يجب عليّ أن أضع لومي عليها، فهي طاعنة في السن لا تعلم أذنيها ما يخرج من شفتيها، بل أنا الطرف المخطئ في أني ألقي لآرائها اهتمامًا، من المفترض أن أغلق أذني فور أن أمر من أمامها لأذهب لزوجتي، ولا أريد التحدث عن المشاكل اللانهائية التي تجري بين زوجتي والعجوز، لمجرد أني أفضل زوجتي عن العجوز، فإن العجوز تلقي بحقدها التي يتفننه عقلها الصغير على الحلوة المسكينة، كيف ممكن لزوجتي الطيبة أن تتمرد على هذه العجوز المخرفة؟! ولكن أتعلم؟ أنا الطرف المخطئ

ها أنا في الأربعين من عمري، ومازالت المجنونة تعاملني كطفل ! فإنها حتى لم تترك أطفالي لوحدهم، هل تود أن تربيهم بدلاً عني، حتى وإن كانوا أحفادها وهي جدتهم، ولكن كل ما يجرح قلبي أن يفعل الاطفال شيئًا، حتى وإن كان جميلاً ... فلنقل، ثم أسألهم ممن تعلمتموه، فيقولون من جدتنا، هل أنا ناقص ولا أستطيع التربية، أم أن النقود القلائل التي لا تسمن ولا تغني من جوع التي تعطيها الاطفال قد أعطتها الترخيص في تربية أطفالي، ما الذي جرى لها؟! أستغرب عندما أضع أطفالي عند باب بيتها الضيق كيف يتبادلون الأحضان بكل حماسة، كيف يمكن للأطفال أن يتحملون هذه المجنونة، فلست أقول عنها مجنونة من فراغ، فقد اصبحت اقتراحاتها التي تعطيها لي ونصائحها لا تأتي من بني آدم عاقل، بل حتى كلامها المتكسر ولسانها الثقيل أصبح عالة قد رميت على ظهر كل من قرر بائسًا التحدث معها، أن تكرر الكلام لأكثر من مرة، أو أن ترفع صوتك لكي تسمع بوضوح، أو أن تقترب من أذنها لكي تميز من أنت، أو أن تذكرها بالأسماء والاماكن، كل هذه مهام ليس من السهل تحقيقها مع هذه المجنونة الميؤوس منها، تتطلب رجل ذو صبر شديد، أو مجنون مثلها، فالسن بالسن والعناء بالعناء

ها أنا في الخمسين من عمري، ولم تعد الغالية تعاملني كطفل ! أو بالأصح، لم تعد تعاملني أساسًا، فقد فقدتها، وصل لي خبر وفاتها صباح البارحة، لم أكن أتصور أن هذه الزهرة يمكن أن تذبل في الوقت الذي كنت مهتم به بسقية الأشجار الغير مزهرة، لله ما أعطى ولله ما أخذ، ولكني لم استكفِ منها يا الله، لو ترجع لي تلك الملاك يومًا واحدًا فقط، سأتكلم معها طول اليوم، وأستمتع بكلامها المتأنّ، سوف أطيق تكرار الكلام مرة تلو الأخرى، سوف أعلي صوتي إلى أن يسمعونني الجيران ويعرفوا أنني أتحدث مع من الجنة تحت أقدامها، مع من كررها الرسول ثلاثًا قبل أن يقول أباك، مع من جاعت لأشبع وسهرت لأنام ومرضت لأتعافى، كان كل إحساس منها في محله، فأين من كانت لا تطيقهم الآن؟ فأحدهم مات بجرعة زائدة، والثانية بغية لا أستطيع قول أكثر من ذلك، لماذا لا يعرف الإنسان قيمة شيء إلا بفقدانه، ارجعي يا غالية، ارجعي واقلقي عليّ، واحرميني من هاتفي، ارجعي وأعدك أني سوف اعود مبكرًا، كنت شابًا في عنفوان شبابي قبل وفاتك، أعدك أني سأكون صدقة جارية، لن يمر علي يومًا إلا وأدعي لك، فهل هناك فرصة لترضي عني وأنتي تحت التراب؟ أم أن رضى الله من رضى الوالدين؟!

- انتهى

- مرآة الحقيقة

في زمن ازداد فيه ذكاء الأشياء وأصبح من الممكن قتل الملل مع غير البشر، تم اختراع مرآة سحرية يمكنك التحدث بواسطتها مع نفسك وأنت في أي مرحلة عمرية شئت، تقدم رفعت إلى هذه المرآة وحملها بعناء إلى غرفة بيضاء لا ملامح لها من الداخل وقد توسطها طاولة وكرسي وعلاها ضوء ساطع موجه نحو الطاولة بعنف، وضع رفعت المرآة في الجهة المقابلة للكرسي خلف الطاولة واختار عمر الـ 10 سنوات بواسطة مقبض دائري خلف المرآة وشاشة صغيرة تظهر العمر في زاويتها اليمين علوية، لمجرد أن جلس رفعت على الكرسي رأى طفلاً يجلس بنفس السرعة في الجهة المقابلة، حدق لوهلة في عيني الطفل البريئتين وحدق الطفل أيضًا في عيني الرجل الستيني ذو اللحية البنية الكثيفة وعرف أنها تسجُن خلفها الكثير من دروس الحياة، أردف الطفل قائلاً :" أهلاً أيها العجوز... كيف حالك؟ "

تفاجأ رفعت العجوز قائلاً بابتسامة :" اوه ! أهلاً... بخير، أحاول أن أكون كذلك "

- لماذا؟! هذه الحياة مليئة بالأشياء العظيمة

- من في سنك فقط هم من يقولون ذلك، تصبح الأشياء العظيمة هذه مجرد أشياء لمجرد أن تكبر، فمثلاً من المؤسف أن تتعلم من المدارس غير ما تتعلمه من الحياة، ولكن الفرق في تكلفة ذلك
- لم افهم؟ ماذا يعني ذلك؟
- أعطني قولاً مأثورًا أعجبك

فكر رفعت الطفل قليلاً ثم قال :" من جد ومن زرع حصد "

- لن ترى هذا على أرض الواقع، فمن وجد لا يجب أن يكون قد جد ومن حصد ليس حتمًا أن يكون هو من زرع، أخذ حق الغير وتعبهم أصبح حرفة يتوارثها الأجيال
- إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإذا ذهبت اخلاقهم ذهبوا
- كم من أمم أراها قد شُيدت وكم من دول عُظِّمت وأساسها قائم على الدناءة البحتة والفساد الخالص وما زالت باقية وما ذهب إلا الصالحين
- العلم يبني بيوتًا لا أساس لها والجهل يهدم بيوت العز والكرم

- سلالات وأجيال لا تعرف من العلم شيئًا كل ما تفعله هو الفخر بحسبها ونسبها، فقط لأن أحدهم أو نفر منهم كان لهم منصب معين في مكانٍ، فإن ذلك يؤهلهم – كما يظنون – أن يفعلوا ما يشاؤون في الوقت الذي يريدون

- كما تدين تدان

- هذه المسلَّمة التي ضللت الشعوب، لا يجب أن تدين فقط لأنك سوف تدان بل يجب إلا تدين لكيلا تدين، التعامل الجيد مع الآخرين لا بد أن يكون نابع من نية صادقة ليس هدفها فعل الخير فقط لتجنب الشر

- من كان بيته من زجاج فلا يرمي الناس بالحجارة

- هذا ما جعل الناس يبنون بيوتهم من الفولاذ ويتنافسون في رمي البيوت الزجاجية بالحجارة تحت منطق :" من أمن العقوبة أساء الأدب " يمكنك أن تعتبر هذا القول قاعدة تُتبع إلى يوم الناس هذا، فإذا سألت أحدهم : ما الذي سوف تفعله إذا كان كل شيء مسموحًا، لترى بعدها كمية الفكر المنحط والسيناريوهات الفظيعة التي تخرج من أفواه أزهد الناس

- هل كل شيء سيء في هذا العالم؟

- ليس هناك سوء نقي، فدائمًا ما يختلط السوء بالخير كما يكون الخير أحيانًا، تحتاج إلى المفاتيح السوداء في البيانو ليتوازن السلم الموسيقي في سيمفونية الحياة، بالرغم أن المفاتيح البيضاء أكثر

- ليس كل ما يتمناه المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

- نحن في زمن البواخر، قد سُهِّل كل شيء في طريق الشباب فالباخرة ليست كالسفن، بل تقهر الرياح التي لا تجري بما لا تشتهيه بثقة، فلتجري الرياح في الاتجاه الذي تريده فأنت قبطان سفينة، قوي وعازم لدرجة أنك مستعد أن تمشي في الاتجاه المعاكس عندما تجري الرياح بما تشتهيه باخرتك

- رضا الناس غاية لا تُدرك

- رضا الناس ليس غاية أساسًا، ولا يجب أن تدرك، فالعالم لا يريدك أن ترتفع فقط لأنه في الأسفل، لن يرتفع مثلك أبدًا بل كل ما يرضيه هو أن يجعلك في الحطيط بجانبه، ولكن كل ما عليك هو ألا تصغي إلى النقاد الهدامين، فلم يتم أبدًا افتتاح متحف باسم ناقد

عش في الدنيا كما تشاء، لا تنحصر بأقوال مأثورة فقط لأنها قيلت بسجع معين أو مراعاة للقافية، فالأقوال المأثورة والبيوت الشعرية ماهي إلا وجهة نظر تمثل مؤلفها فلا يؤخذ بها كقاعدة لتكون منهجًا لعيش حياة كريمة أو سواها، مهما كان علو قائلها أو قدره، أفرض قواعدك لحياتك طالما آخر حرف من كلمة " حياة " هو الكاف.

- انتهى

- شطر عمرك

تبكي بيومكَ والناسُ ضاحكةٌ

من حولكَ وماعوا شيئًا ولا فهموا

أنك وليدَ صبحٍ لستَ عاشقهُ

ودنيا لستَ تطمحْ أن لها تنمو

أنت ابن سنةٍ والأمُّ مرضعةٌ

لكَ والهمُّ منكَ نفاثٌ وملتزمُ

تقضِ ليالٍ لا تنامَ بها

خوفًا عليكَ وحرصًا ابنها سلمُ

وعشرُ سنينٍ من دنياكَ قدْ رحلت

واضربوهمْ فيها للصلاةِ إن علِموا

عقوبةُ أمُّ أو ضربَ والدهُ

كانتْ دروسًا تبقى بلا قلمُ

عشرونَ عامًا من دنياكَ قد مُلئت

بالغصبِ عبركَ من ضحكٍ ومن عِلمُ

للضحْكِ عنوةً في الإنسانِ منزلةً

والعلمُ نورٌ لأقوامٍ وما كتموا

أما الثلاثينَ فسنٌّ فيهِ مدرسةً

في علاقاتِ الناسِ من حظٍّ ومن ألمُ

فخيانةً تأتي المرءَ واحدةً

تبدئُ لهُ مشوارًا إلى السقمُ

بعد اربعينَ العمرِ فالمرءُ عاقلٌ

لا وقتَ لعملِ قلبٍ ولا هِممُ

لا مدحَ ينفعهُ ولا ذمٌّ

فقد رأى في الخبرةِ الأممُ

خمسونَ عامًا مرَّت في دقائقها

حفظتَ بها الذكرى التي سواكَ رموا

لا تدري أعامكَ هذا أنتَ ميتهُ

أم زادَ يومٌ من همِّكَ الرزمُ

نصيحةَ شابٍ ليسَ أحكمهمْ

ولكنْ بشبابنا ينبني هرمُ

عِشْ دنياكَ يابنَ الناسِ مهزلةٌ

فالناسُ تسعى لها وقدْ غرِموا

انسى همومكَ واسعى لأُخراك كما

تجري الأسودُ للغِزلان إن عزموا

شكواكِ لربِّ المستحيلِ هيَ

مذلةُ العزِّ والرزقِ والكرمُ

عِشْ ساعتكَ كأن آخرها تمتْ

ويبقى بعدها الودُّ والكلمُ

فلو متَّ فدنيا لست خالدها

جزيتَ حصيلةً فلا ردٌّ ولا ندمُ

- انتهى

- خيبات أمل

لم يعد صدرًا يحتوي قلبًا يحتوي مشاعر، لقد تغير ذلك منذ مدة ليست بقليلة، ولأسباب غير قابلة للمقاومة، لم يعُد الصدر يتحرك داخلاً وخارجًا ليُدخل الأكسجين ويُخرج ثاني أكسيد الكربون، لقد أصبح يتحرك داخلاً فقط لتطغى عليه التنهيدات، وليست لإخراج ثاني أكسيد الكربون بل لإخراج خيبات أمل ملأت صدورنا، حتى القلب لم يعد يعج بالحياة كذي قبل، لقد أصبح يضخ الدامر، الزيت المحترق، النفط، سمِّ ما شئت من السوائل الثقيلة وليس الدم،

حتى المشاعر لم تعد مشاعر، إنها شوائب يجب التخلص منها بأسرع وقت، كل ما أتمناه هو أن يفتح صدري على مصراعيه لخروج كل شيء منه ثم يُلحق بآلة شفط للتأكد من فراغه تمامًا وملئه باللاشيء، إن هذه الشوائب أيام مواقف كلمات وأشخاص يا الله، نظف صدري بالماء والثلج والبرد ونقِّه كما ينقى الثوب الأبيضُ من الدنس، اللهم آمين.

- انتهى

- تنهار!

تنهار قواعد الفيزياء ... فأصف حبي لكِ كأكبر شيء في الوجود - ولم أقل في الكون لأن حبي لكِ أكبر من الكون نفسه والذي سرعة تمدده تعد أسرع من سرعة الضوء

تنهار قواعد الرياضيات ... فأصف حبي لكِ كأكبر قيمة في الرياضيات، ليست جوجل والذي هو 10 أس 100 ولا جوجل بلكس والذي هو 10 أس جوجل، ولا حتى رقم الجرامز والذي دخل موسوعة جينيس كأكبر رقم يستخدم في إثبات رياضي، إنها القيمة الأكبر على الإطلاق ... حبي لكِ

تنهار قواعد اللغة ... فترفعيني بسكونك وتضميني بكسرك، تنصبيني بضمك وتجريني بهمزك

تنهار قواعد الإنجليزية ... فأستخدم بعد الـ She الفعل المساعد Am لأنك أنا، وأضيف للفعل الماضي معك ing لأنه ما زال حيًا بداخلي

تنهار قواعد الكيمياء ... فتحوليني من صلبٍ إلى سائل بالنظرات لا التسخين، ومن سائل إلى صلب بكلامك المحفز لا التبريد

- انتهى

- هل استوعبت؟

هل استوعبت يومًا أن الحياة تجري ...،إنها، لا تخبرنا حتى أننا على مشارف العجز ونحن نطاردها وكأنه سيأتي يومًا من الأيام ونجد في صندوق بريدنا رسالة، مكتوب فيها :" أنا الحياة ... سوف أنتهي غدًا فاستعد " وتكتشف أنها تخبرك، محذرة إياك لكي تفعل كل ما هو خير لك وتجد أنك، في غفلة من رؤية الخير أصلاً ودون أن تعلم أنك قد تكون على مشارف الموت ثم تموت دون مقدمات وأنت صاحب سمعة جيدة في الدنيا لا أكثر أما الآن فقد انتقلت إلى مرحلة أخرى لتحصد ما زرعت، فيا خير ... أو شر

- انتهى مرتين

6500 لغة غير قادرة على وصف حبي لك!

- لوحة

في متحف مليء بالأعمال الفنية واللوحات القديمة لرسامين كبار، ابتداءً بالإيطالي متعدد المواهب ليوناردو دافينشي وانتهاءً بالهولندي المُحبَط ڤان جوخ، رأيت أبرز أعمال أبرز الرسامين، كان هدوء المتحف يجعل إحساسك يتفرغ لبرودته، لم تكن شديدة بل برودة ناعمة تعطي المجال لعينيك بالنظر وعقلك بالتفكر ... لفت انتباهي طلاء الجدران العلوي، فقد كانت جدران المتحف مقسمة إلى نصفين بشكل أفقي طبعًا، أما النصف السفلي فقد كان عبارة

عن أعمدة خشبية لا تتعدى الثلاثة سنتيمترات عرضًا أما طولاً فهي تصل لنصف قامة الرجل العادي، إذا افترضنا أن هناك رجل عادي، أما النصف العلوي من الجدار فهو ما أبهرني، لكن كان التعتيق الحائطي ذو اللون البني الفاتح وكأنه لون القهوة بالحليب يكتسح الجدار على شكل رغوة أمواج البحر وهي ترمي بنفسها اتجاه الشاطئ، يمتد التعتيق حتى طرف القاعة الذي تنتهي عاليًا بنحت خشبي على شكل شريط يدور حول المتحف كاملاً، صفيت بالي قليلاً لأبدأ التأمل بأشهر اللوحات على الإطلاق، كانت أرضية المتحف ذات نمط خشبي ناعم ولامع للغاية فبدأت بشق طريقي نحو أول لوحة على اليسار، إنها لوحة " الفتاة ذات القرط اللؤلؤي " لـ يوهانس فيرمير، يسميها البعض الموناليزا الهولندية، إنها لوحة لفتاة تلتفت للخلف وهي زاوية الرؤية مرتديةً قماشًا أصفر وقرط لؤلؤي، وماهي إلى بضعة خطوات حتى وقعت عيناي على اللوحة التي تليها، لوحة " صورة ذاتية للفنان الذي لا يمتلك لحية " نعم الاسم غريب بعض شيء، ولكن فينسينت ڤان جوخ اعتاد أن يرسم نفسه وهو بلحية، ولكن هذه كانت اللوحة الأخيرة لنفسه، وقد أهداها لوالدته، انتحر جوخ بإطلاق رصاصة على رأسه بسبب شعوره بالوحدة، أو بسبب عدم عثوره على " وحدة "، استمريت بتصفح المتحف ورأيت لوحات أجمل وأشهر اللوحات مثل " ثبات الذاكرة " لـ سلفادور دالي – صاحب وجه القناع الذي في المسلسل الشهير La Casa de Papel – ولوحات الفن

التجريدي التي لن تفهم من أول مرة مثل لوحة " التركيب 8 " للفنان الروسي فاسيلي كاندينسكي ولوحة " غيرنيكا " لمجنون التجريد بابلو بيكاسو، ولوحة " الصرخة " لـ إدفارد مونش، وأشهر ثلاث لوحات لـ دافنشي وهم :" مخلص العالم "، " العشاء الأخير " و " الموناليزا " ... ولكن! الشيء الأغرب على الإطلاق أن ليس هناك لوحة جذبتني كهذه، لا أتكلم عن الموناليزا للأسف، هناك لوحة في زاوية القاعة لا أجد أحد عندها، وكأنها تخبر الجميع ألا تأتوا إلي، لقد تعمدت أن استقر هنا، فاقتربت نحوها، وبدأت أدقق في تفاصيلها، الغريب في الأمر انها لم تكن محمية بزجاج مضاد للرصاص كباقي اللوحات، بل إنها موضوعة بالأرض وكأنها مطروحة هنا مؤقتًا، أنحيت ركبتيّ لأقترب منها للأرض أكثر وأرى تفاصيلها، لقد كانت اللوحة لامرأة خمسينية على أقل تقدير، رأسها منحني للأرض وعيناها الواسعتان تحدق فيَّ، كانت عيناها مرهقة للغاية، حتى السواد أسفل عيناها يجعلك تشك أهو منها أم خطأ من الرسام، ولكنها مرهقة على أية حال، كان كادر اللوحة يسمح لك برؤية شبر فوق رأسها إلى ركبتيها، كانت ترتدي سترة بقماش واحد، تمتد من أسفلها إلى رقبتها وتصل إلى ربع ذراعها، تتوزع نقشة الورود على هذه السترة بإحكام، كانت السترة حمراء والورود يغلب عليهن اللون الأزرق، ما يجعل بشرتها البيضاء تبرز عن سِواها، كانت يدها اليمنى فوق اليسرى من المنتصف مشكّلة بيديها علامة X وهي تمسك بكل يدٍ شيئا، أما اليسرى فكانت علبة

زجاجية كبيرة، ما يسمح لك برؤية ما بداخلها، لقد مُلئت الزجاجة بسائل أحمر يمكنك تمييز أنه ثقيل لأن سيلان السائل وسقوطه في الزجاجة لا يتوافق مع زاويتها، كانت تظهر لمحات فيه بترتيب عشوائي لكرات ذات لون أخضر باهت، ومحببة ككرات الليمون، كانت العلبة مغطاة بغطاء أخضر قد عفا عليه الزمن، ويمكنك رؤية ورقة شفافة بين العلبة الزجاجية والغطاء ودق أبدع الرسام بمحاكاة هذا القرطاس، كانت تمسك باليد الأخرى شيئًا غريب للغاية، فقد كان لا يتناسب مع شيء آخر في الصورة، إنه حذاء قديم، عبارة عن مساحة بيضاء على شكل أسفل قدم، يتوسطه رقم 8 بالعربية – أو الهندية إذا عرفت أن الأرقام الذي نظنها إنجليزية هي في الأساس عربية – كان حرف V مقلوب رأسًا على عقب ولونه أخضر فاقع، كانت القماشة البيضاء على رأسها تغطي السائل الغريب ذو اللون البني الذي يطغى على شعرها حتى يبدأ بالتصبب قليلاً على جبهتها، والأشكال الغريبة باللون البني الفاتح على يديها، عبارة عن زهور وما إلى ذلك، حتى كفيها ملئت بنفس الشيء، قطع حبل أفكاري صوت خشن يقول :" لا يُسمح باصطحاب لوحات من خارج المتحف سيدي، أخرجها من هنا إذا سمحت، بدون أن أحاول استيعاب الموقف حتى، أخذتها وتوجهت خارج المتحف، وما أن قلبتها قليلاً حتى اكتشفت النص المكتوب خلفها وتمكنت من قراءته بصعوبة لأنه بخط اليد وقد كان: " الأم العدنية – بريشة ابنها "

- انتهى

إن الأمر ليس متمحور علي

أحبك لأنك أنت وليس لأني أنا

وسأحبك حتى إن كنت شجرة

حتى إن كنت صخرة

حتى إن كنت ورقة

لأنك أنت!

Don’t worry

I’m creative in converting my problems into jokes

My Heart is unbreakable

Watch yours!

- الندم

أخاف من المستقبل الذي لا ينفع فيه الندم

إن فكرة أن أقرر قرارًا وأنا في الـ 20 فيجعلني أبتلع صخورًا وأنا في سن الـ 40 ترعبني، ترعبني كثيرًا

لهذا أنا متشتت في كل شيء

أريد أن تكون كل قراراتي صائبة

اللهم منك الرشد وإليك الهداية

نوّرني لما فيه الصواب

وقرر لي ما ترى فيه مصلحتي لا ما أرى أنا

فأنت النور ومنك النور

وأدرى بما فيه الخير لي مني

فارشدني ودلني يارب

- انتهى

- كوب شاي

في أحد المدن المتحضرة، وذات يوم مبهج وسط المدينة، كان هناك ذلك المقهى الذي يحتوي على طاولات مطلة على تقاطع مزدحم قليلاً، يغلب على مباني هذه المدينة اللون الرمادي ولون المظلة التي تغطي الطاولات من أشعة الشمس الناعمة كأنه جزيرة وسط المحيط، كانت برتقالية ويتوسطها شريط أحمر عريض، عملاء المقهى خارجه يجلسون على الطاولات ويمكن عدّهم بلمحة بصر، أما في الداخل فلا أظن أنه يوجد الكثير عدا موظفيه، وفي الخارج تحديدًا الطاولة الدائرية الوسطى في قلب خارج

المقهى، انتهى أخيرًا من كوب الشاي بالنعناع، ذلك العجوز التسعيني، ولكنه على غير العادة تركه اليوم دون أن يكمله، فنصفه مازال ممتلئًا، توجه نحو محطة الحافلات واختفى فور أن أتت أول حافلة، بقي ذلك الكوب الزجاجي الممتلئ نصفًا بالشاي وقد رميت عليه ورقة نعناع طرية لتعطيه المذاق اللاذع والذي يدمنه كل من لمس لسانه

أتت فتاة ثلاثينية تعمل كسكرتيرة في أحد البنوك الشهيرة في تلك المدينة، وطلبت من النادل ما طلبته، وفور أن لمحت عيناها ذلك الكوب، تذكرته ... ليس الكوب ولا العجوز، كان خطيبها المتوفي يعشق شاي النعناع كثيرًا، لقد كانت تحب نفسها كثيرًا بجانبه بقدر ما تحبه، كان محور حياتها الذي تستقيم عليه، ولكنها الحرب الأهلية وما تفعل، ذرفت دموعها لا إراديًا لتعبر عن حزنها لفقدانه في أحشاء قلبها " كيف سمحت له أن يذهب ... يالي من غبية، فلتصبرني يا الله، إنني أذق مرًا لم يعهده غيري من قبل، اااااه كم أتمنى أن ألحقك يا حسام، ترى من هذا الذي يعشق الشاي بالنعاع مثلك، لابد أنه يشبهك كثيرًا، ولكن لا يوجد من يشبهك ولن أجد ولو بحثت في الكواكب التسعة، اجمعني به في الجنان يارب العالمين "

كان أحد الشبان العشرينيون يجلس أمام حاسوبه المتنقل ويكتب الكثير من الأكواد، لا بد أنه يحب البرمجة، وها قد أتى مشروبه المفضل، الأيس

لاتيه، وأغلق الجهاز فورًا وبدأ بشربه، وما أن ارتشف أول رشفة حتى وقعت عيناه على كوب الشاي الزجاجي ذو المقبض الرفيع والخصر الناعم، وأخذ يفكر :" أهي شابة؟ ولماذا في هذه الطاولة؟ لابد أنها تحب المشروبات الساخنة، لن تناسبني أبدًا، حتى ثقافتها قديمة، أتشرب شاي في هذا الصباح الجميل؟! لابد أنها كبيرة في العمر ... إنها ليست من نصيبي " وأنهى مشروبه وأخذ حاسوبه المتنقل وذهب

كانت العجوز قد اتخذت القرار بعد عناء أن تجلس في هذا المقهى لتحتسي القهوة، ولكنها احتست أفكارها أكثر من القهوة، فبدأت تفكر في ذلك الكوب الزجاجي الذي ينصفه الشاي ولونه الكبدي الفاتح قد جعله كالعسل المصفى، ولكن الورقة التي عليه ... إنها النعناع، تذكرت الامرأة العجوز أيام شبابها وهي تعمل في مزرعة والدها في الريف وفكرت :" أي نوع هذا النعناع من الـ 42 نوعًا حول العالم؟ أهو نعناع أيلي أم داهوري؟ دلمطيقي أم كورسيكي؟ " وأخذت تستذكر المعلومات الهائلة التي قالها لها والدها ذات يوم :"" كان الإغريق والرومان يضعون أكاليل النعناع فوق رؤوسهم في احتفالاتهم، وولائمهم، ويضعوا النعناع على موائد الطعام، كما عمل الطهاة عندهم على وضع النعناع في خلطات الطعام والمرق، كما مزجوا الخمور بنكهة النعناع وزيت النعناع، وكان الأطباء الإغريق يستعملوا نوعين من النعناع في وصفاتهم الطبية. ولكن لا يُعرف ما إذا استعملوا نفس النوع الرائج عندها،

وقد استعمل بكثرة هذا النوع من النعناع في أوروبا بواسطة الأطباء، في حوالي منتصف القرن الثامن عشر ميلادي. "" ويكيبيديا - نعناع : التاريخ

تقدم الطبيب الخمسيني ليساعد الجرسون في تقديم طلبه، فاستمر يفكر وهو يحدق في كوب الشاي، لكنه كان يعاني من حالة التفكير بصوت عالي، فلفت انتباه الجميع قائلاً بصوت منخفض :"" يصنع من النعناع لبخة (عبارة عن ورقة نعناع مع لباب الخبز الأبيض والخل) ويستعمل لتسكين الآلام العصبية وطريقته يوضع كيس من الشاش مملوء باللبخة المصنوعة بعد تسخينها فوق موضع الألم، يغلى النعناع في الماء لفترة وجيزة ويضاف إليه بعد إنزاله من على النار نسبة سكر(ونحذر مرضى السكر من إضافة السكر) فيمكنهم شربه بدون سكر فهو مقبول الطعم طيب الرائحة (وننصح أيضا بعدم شرب النعناع عند الشعور بالقيء أو الحميات) "" ويكيبيديا - نعناع : الطب

كان من أحد المستمعين ذلك الرجل الثلاثيني والمهندس المدني المرموق، متناسيًا كل كلام الطبيب – الذي يراه فارغًا – وأخذ يفكر كيف يمكنه تصميم هذا الكأس الزجاجي بما يحتويه كمشروع ثلاثي الأبعاد لديكور أحد المقاهي الشعبية :" أي البرامج سأحتاج؟ أوتوكاد أم ثري دي ماكس؟ ريفت أم سكتش أب؟ سأجرب عندما أعود للمنزل "

إنها فتاة في الثامن عشر من عمرها، تعشق الرسم كثيرًا وأخذت تغوص في تفاصيل اللمعان على زجاج الكوب " كيف يمكن أن أحاكي سقوط أشعة الشمس على الزجاج في لوحة؟ وأي حجم اللوحات سأحتاج؟ وأي الفرشات سأحتاج؟ "

معلمة العربية قاطعت الرسامة قائلة وهي تلتف لنفس الكوب وتظن – للأسف – أنها تفكر بنفس ما تفكر فيه :"النَّعْنَاع كما يُعرف باللغة العربية وتشتمل له مسميات أخرى وهي النَعْنَعَ أو والنُّعْنُعُ، ومفردتها نَعْنَاعَةٌ، قال ابن السكيت :النعاعة اللعاعة وهي بقلة ناعمة. وقال ابن بري :النعناع البقل."

"الكتب - لسان العرب - حرف النون - نعع- الجزء رقم14". library.islamweb.net. مؤرشف من الأصل في 15 ديسمبر 2019. اطلع عليه بتاريخ 05 يونيو 2018.

كان الباحث المثابر والطالب المتفوق ذو العشرين من عمره يحب الكتابة كثيرًا، فأخرج ورقة وقلم ليستذكر معلوماته وبدأ بالكتابة على، على، على ماذا ها هو شاي :"" أتت الكلمة من الفارسية (چای) يعتقد البعض أن الشاي أتى من الهنود الحمر وهذه المعلومة خاطئة، فتشير مصادر البحث كالموسوعة البريطانية وغيرها إلى أن أصل الشاي هو بلاد الصين .ومنها انتشر تناوله في كثير من مناطق آسيا منذ خمسة آلاف عام. أول من زرع واستخدم الشاي هم الصينيون، وتذكر الروايات الصينية بأن الملك شينوق Shennong كان

مغرمًا برعاية الأعشاب وجمعها والتداوي بها، وكان يحب شرب الماء الساخن بعد غليانه، وقد ترك بعض أوراق الشاي في الحديقة وبالمصادفة حملت الريح ورقة من الشاي الجاف إلى قدح الماء الساخن الذي اعتاد أن يحتسيه وهو جالس في الحديقة كنوع من أنواع العلاج بالماء فلاحظ الملك تغير لون الماء فتذوق طعم المنقوع واستساغ طعمه ودأب على تناوله هو ومن في معيته ما أشاع استخدامه في الصين وخارجها.

أما العرب والأوروبيون وغيرهم فقد ذكرت الموسوعة العربية العالمية ما يشير إلى أن الشاي لم يُعرف عند العرب في عصر الجاهلية ولا في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي ولا العباسي، وربما جاء شربه بعد هذا التاريخ حيث لم يوجد تاريخ محدد لدخول الشاي وشربه في المنطقة العربية وفي العراق خصوصًا ليكون من أشهر المشروبات وأكثرها شعبية. ولم ينتشر ويصبح معروفًا في العالم إلا في القرن السابع عشر وما بعده، وقد كانت أول شحنة من الشاي قد وصلت أوروبا في عام 1610 وهو أول عهد الأوربيين بالشاي "" الموسوعة العربية العالمية

وأخيرًا ... إنها المتفائلة الشابة في أواخر العشرين من عمرها، وقد أقلعت عن تعاطي المخدرات منذ فترة ليست بقليلة، ولكنها تذكرت كل أيامها مع المخدرات بكل تفاصيلها فور أن رأت طحين الشاي بداخل أسفل الكوب

الأهيف، وتذكرت تدخينها للحشيش ولف السجائر لها ولصديقاتها، فتوقفت عن كل هذه الأفكار وتفاءلت بأن أبعدت ناظريها عن الكوب.

كانت النادلة الجديدة في المقهى واسمها أميرة تحدق بالزبائن وهم يحدقون في الكأس بشكل عجيب، وقد سمعت الحوارات من هنا ومن هناك، وحتى قرعت ساعة انتهاء دوامها، توجهت للمنزل وفتحت الانترنت وكتبت منشورًا في صفحتها على موقع فيسبوك :" كلٌّ يرى الناس بعين طبعه، فكوب الشاي يظل كوبًا مهما قابل الكثيرين من مختلفي زوايا النظر له، فالمعلم يرى الاسم والمهندس يرى التصميم والرسامة ترى الإضاءة، الكل يحكم على المظهر لا الجوهر، والكل ينظر لما بقي من الفعل لا الفعل نفسه، فبالرغم من كل تلك الأفكار، لم يفكر أحد أن ذلك العجوز كان والدي وقد أخبرني في الليلة السابقة أنه لو ترك نصف الشاي فذلك يعني أنني أبلي بلاءً حسنًا في العمل في المقهى وأنه يناسبني كثيرًا ... شكرًا ابي "

نشر

- انتهى

إنها مجرد عينان ... متى يقتنع قلبي ألا يجب أن أتوتر أمامها!

"لم أكن أعشق اسمي قبل أن تنطقه."

!أفعله شيء كل تبرير عليّ يجب لا

أحببت بشرًا، فحببني بجمادات كثيرة

بل بأشياء غير ملموسة حتى

كيف يمكن للمرء أن يحب كلمة؟! توقيت؟! اسم؟!

إنني كاتب!

وأحترف الوصف جيدًا

وعندما أتأمل ملامحها

يعبر العجاز عن التلسين

يلسن العبار عن التعجيز

- أين ستصعد؟

في أحد شركات صناعة المصاعد، كان ذلك الرجل صاحب الثلاثين من عمره، وقد بدأت لحيته بالظهور مجددًا كون أنه لم يقم بحلقها منذ فترة، يقتله الروتين لكنه مستعد أن يموت على أن يكسره، من العمل للمنزل للعمل للمنزل، " أنا أذهب للمنزل كل يوم " كان هذا الوصف الأدق والأشمل الذي استطاع مراد أن يصف روتينه به، في أحد الأيام المشمسة، وبعد أن دخل الشركة من بابها الزجاجي الضخم مارًّا بقاعة الاستقبال الكبرى ذات الأرضية الرخامية اللامعة والمكيفات الكثيرة، توجه بعد أن القى السلام على أصدقاءه إلى المصعد، فهو يعمل في الطابق الثالث عشر للمبنى، إنه مدقق حسابات بيع المصاعد، دخل المصعد وكان معه رجل بدين وفتاة في العشرين من عمرها

أضاء زر الرقم 13 فور أن ضغطه مراد ملمحًا بجاهزية الصعود له، خرجت الفتاة في الطابق الثالث والرجل البدين في الثامن، لم يتبقَّ سوى خمسة أدوار ليصل مراد لطابقه المطلوب، وأخيرًا توقف المصعد والرقم على الشاشة الرقمية باللون الأحمر تظهر الرقم 13 ها هي صفارة الوصول، انفتح الباب على أمل من مراد أن يرى الموظفين زملائه في الطابق، لكن لم يرى الطابق أساسًا!

فور أن انفتح باب المصعد هبَّت ريح قوية وحارة على وجه مراد غيرت ملامح مظهره وملابسه، وفور أن أبعد يده من أمام وجهه بعد أن خفت الريح استطاع أن يقرأ كتابة على جدران صخرية يراها أمام عينيه، كانت باللاتينية وتعني :" القيصر الامبراطور ابن أغسطس المؤلّه مر من هنا – تويتوبورغ لن تُنسى "، ولكنه لم يفهم شيئًا، وكيف سيدقق في النص المكتوب والموقف بأجمعه غير منطقي، لماذا يُفتح باب المصعد على مكان كهذا؟! ضغط مراد زر إغلاق الباب وقام بفتحه مرة أخرى، ولكنها نفس الصحراء بنفس المباني البنّية القديمة، قرر مراد النزول للدور الأرضي والرجوع مرة أخرى لعلّه يسترجع نفسه، فبادر بضغط زر الـ G ولكنه يلحظ أنه قد تحوّل لحرف B./A. C، لم يعرف مراد مغزى هذا التحول الغريب، كانت هناك عشرات الأسئلة تدور في رأسه ولكنه في كل الحالات ضغط الزر وأضاء فور أن لمسه مراد، ولكن ... لم يحدث شيئًا، لم يتزحزح المصعد من مكانه حتى، قرر بعد لحظات قليلة من استيعابه للموقف أن يضغط على أي طابق فاختار الطابق الثالث، ولكن المصعد لم

يهتز أيضًا كما هو معهود، وتفاجأ مراد أن الأزرار الذي ضغطهم لم تعد مضاءة، بل هي لا تضاء إلا وقت لمسها لا أكثر، فالتفت للأعلى نحو الشاشة الرقمية الحمراء، فلاحظ الرقم 3 بجانبه علامة .B.C، فأخذ يضغط على رقم الـ 0 لعله ينتقل للمستودعات ولكنه اكتشف أنه يكتب رقمًا، فقد أُضيف رقم الـ 0 للـ 3 فأصبحت .B.C 30، قرر مراد التدقيق في جميع الأزرار فضغط بعفوية على زر الاتصال لعله يحصل شيئًا وسط هذا الهراء، وفور أن ضغطه حتى تحرك المصعد من مكانه! ومرت حوالي نصف دقيقة حتى توقف المصعد أخيرًا وفُتح الباب بعد الصافرة، ولكنه كان مشهد أكثر إعجابًا من الذي سبقه، لم يرَ مراد الطابق 30 بل رأى جبل مليء بالحشائش الخضراء ومدرج بفن، وعلى قمته كان هناك قصر أصفر اللون، استفاق مراد لوضعه هذه المرة، واستوعب – أخيرًا – أنه عالق في مأزق، ولكنه فكر في شيء ... أنه كل ما ازداد الرقم الذي يكتبه كل ما ازداد جمال المنظر الذي قد يراه، سايس مراد عقله الجنوني وكتب بسرعة الرقم 5000000000 وضغط على زر الاتصال ليرى النعيم، ولكن قطعت الصافرة حبل أفكاره فور أن ضغط الزر، وتغير إلى 4500000000 معبرًا عن ذروة الرقم الذي يمكن كتابته، فوافق مراد دون تردد وكرر زر الاتصال وتحرك المصعد بسرعة، انتظر مراد بعض الشيء ولكن هذه المرة والرعب يملأه، فقد كان المصعد سريعًا جدًا والاهتزازات تحفر جمجمته، حتى فتح باب المصعد بعد فترة ليست بقليلة، ورأى مراد ما لا عين رأت،

ولكن أذن سمعت وخطر على بال الكثيرين من علماء الفيزياء، هناك الكثير ... الكثير ... الكثير من اللآلئ والذهب والألماس في كل مكان هنا، يمكن وصف المنظر بأن كل شيء تحت الأرض هو فوق الأرض الآن، ابتداءً من الحمم البركانية، حتى أغلى شيء يمكن لمسه على كوكب الأرض، لقد كان منظرًا بديعًا ومليئًا باللمعان، وأخيرًا أتت نقطة الانفراج بالنسبة لمراد، فقد قام بفك لغز هذا المصعد، كون أنه يعلم هذا الرقم على ماذا يدل ... فقبل 4.500.000.000 سنة تم – حرفيًا - تكوين الأرض جراء كل المواد المتجمعة والمتشكلة لتصبح كتلة واحدة، بعد الانفجار العظيم الذي كوَّن الكون حسب نظرية الانفجار العظيم الشهيرة التي يدعمها قوله تعالى :" أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30) " الأنبياء 30 فعرف مغزى كل شيء الآن، فقد كان يكتب تاريخًا وليس رقم للطابق، أما علامة الـ B./A. C، فاستنتج مراد بفطنته أنها تشير إلى الكلمتين : Before Christ / After Christ واللتان يعنيان قبل الميلاد أو بعد الميلاد كيلا يحصل التباس في تكرار التواريخ، أراد مراد تجربة شيء ... هل يستطيع الخروج من المصعد لهذا العالم؟ فقام بالتقدم نحو الخارج بتردد وقد جادت الطريقة نفعًا، فقد أحس بكل شيء وكأنه حقيقي ... لا... إنه حقيقي، فيمكنه الآن لمس الجواهر الخام والإحساس بحرارتها ولمعانها، نعم ... لقد فكَّر هو أيضًا بنفس الشيء الذي فكرت به، وبكل سذاجة أخذ سبيكة كبيرة

من الماس الأزرق – وهو أغلى حجر كريم على الإطلاق وقد بيع آخر مرة في مزاد بسعر 58 مليون دولار ما يعادل الـ 52 مليار ريال يمني، إنه رقم لا يُقال، وقد كانت مجرد جوهرة وليست قطعة بحجم الذراع كالذي بين يدي صديقنا – هرع مراد بكل سذاجة نحو المصعد وبيده قطعة الحجر الكريمة الخام، وما إن وصل إلى المصعد حتى تبخرت القطعة بلمح البصر، فعرف هذه النقطة ... وغير التاريخ بإحباط لكي يهرب من النيازك المتوجهة صوب الكوكب، أغلق مراد باب المصعد بواسطة زر الإغلاق وبدأ بعفوية كتابة أرقام عشوائية، فكتب الرقم 1450 وفُتح الباب ورأى حشد بشري كبير يلتف حول شيء ما، كان الرجال والنساء يرتدون ملابس ثقيلة وثخينة وذو ألوان داكنة غير متناسقة، فحاول بكل ما عند مراد من مهارات التخفي عدم الظهور بشكل واضح أمام أحد كيلا يستوعب أنه من مكان بل وزمان آخر، فبدأ بشق الازدحام بكتفه الأيمن ليصل إلى مركز هذا التجمع الغريب، بدأ الجو يصبح حارًا أكثر وملابس الناس تحتك بمراد أكثر، كانت الأحصنة تطوق المكان أيضًا ولكن على مسافة بعيدة قليلاً، إنها الساعة الـ 11 صباحًا كما تمكن مراد من تقديرها، كان – حرفيًا - لا يوجد أحد لا يرتدي قبعة ثقيلة، كل الناس من كل الأعمار، صغارًا كبارًا رجالاً نساءً، بدأ صوت غريب ومرتب بالظهور، وكأنه صوت مطرقة تضرب قماشًا ... كان ضربًا هادئًا ولكنه مدوي، كأن تصرخ بداخل وسادة، وأخيرًا وصل مراد إلى مراده وبقي سطر واحد من الناس أمامه، وفضل عدم تخطيه كيلا

يلاحظه أحد، فاسترق النظر بين كتفي رجل وامرأة، فرأى رجل بعينين واسعتين ولحية كثيفة وطويلة يقف بكل ثقة بجانب الجهاز الذي هو مصدر الصوت يضرب كم من القماش ... لا ... إنه كم من الورق، لقد وجدها مراد، إنه حدث اختراع الطابعة لأول مرة، وهذا الرجل هو مخترعها يوهان غوتنبرغ " كما قام في سنة 1447 بتطوير قوالب الحروف التي توضع بجوار بعضها البعض ثم يوضع فوقها الورق ثم يضغط عليه فتكون المطبوعة. مطورًا بذلك علم الطباعة الذي اخترع قبل ذلك في كوريا في سنة 1234، ويعتبر مخترع الطباعة الحديثة، في ألمانيا " جوجل الفنون والثقافات : يوهان غوتنبرغ ووسط الزحام بدأ الناس يلتفتون إلى مراد وهو في زي وظيفته، هل تتخيل موقف أن تذهب إلى ألمانيا عام 1450 بزي رسمي! ولما لاحظ أن الناس بدأوا بالقدوم اليه والبعض قد بدأ بالتحدث ونبرة صوته تشير إلى سؤال، بدأ بالجري نحو المصعد الذي – أظن – أن لا أحد يراه غيره، ووصل دون أن يلفت النظر لحسن الحظ

4.400.000.000 ق.م : كان منظرًا جديدًا كليًا بالنسبة لمراد ولم يتوقع أن يراه أمام عينيه في يومٍ من الأيام، لقد رأى الكثير من البشر يمشون على أطرافهم الأربعة بكل همجية، لم يكن مؤمنًا بنظرية التطور ولا حتى مكترثًا لها، فقد كانت قاعدته الأولى :" ليس مهمًا أن كنت قردًا أم لا، المهم إلا أصبح كذلك مرة أخرى "، ولكن صدمة المشهد لا تُنسى، أن ترى أناسًا – ولو أنهم بدائيين – يمشون على أطرافهم الأربعة بكل همجية، لم يكترث مراد

لاستكشاف هذه الحقبة الزمنية أكثر فسوف يتعب كثيرًا، ولكنه ورغم ذلك خرج ليرى ما الحقيقة وراء هذا العصر " تخبر الكثير من النظريات أن الانسان في هذا العصر لم يشبه الانسان الحديث بتاتًا، حتى جماجمهم كانت أصغر وأشبه للكيان الحيواني، وكانوا يسمون الهومو - يُقصد بلفظ هومو (homō) اللاتيني «كائن بشري» أو «إنسان» بالمعنى العام لمصطلح «البشرية» - لم يكن الهومو بنفس قدرة تفكير الانسان الحديث ولكنه يندرج تحت فصيلة الـ " بشرانيات " أي من جذور البشر " ويكيبيديا - بشراني (جنس) : الأسماء والتصنيف خطرت في بال مراد فكرة ليست في وقتها ولا مكانها ولكنها كانت جهنمية، توجه للمصعد هرعًا وكتب الرقم 1942 وهو متيقن أن هذا التاريخ يشير إلى ذروة الحرب العالمية الثانية! وقد كان قرارًا مجنونًا ولكنه قرر قتل المحرك الأول لهذه الحرب، والذي تسبب في مقتل أكثر من 60 مليون قتيل، إنه زعيم ألمانيا النازية الشهير أدولف هتلر، فُتح باب المصعد على ألمانيا، " شنت ألمانيا النازية حصارا على بريطانيا لقطع الإمدادات عنها، فقد كان هتلر مصممًا على قطع الشريان الحيوي الذي يتمثل في المحيط الأطلسي من خلال ضرب السفن التجارية البريطانية وقطع الإمدادات عن بريطانيا القادمة إليها من الولايات المتحدة و كندا، لإجبارها على الاستسلام " جوجل الفنون والثقافات ـ معركة الأطلسي (1939 - 1945) إن طريقة تفكير القائد هتلر جميلة جدًا ولكنها ليست في مكانها الصحيح، الجدير بالذكر أن شخصية هتلر متناقضة للغاية، فشخص

ماتت أمه بسرطان الثدي ولم يكمل دراسته الثانوية ورُفض مرتين في أكاديمية الفنون الجميلة حتى أنهم نصحوه بدخول مجال الهندسة المعمارية وقد عبر هو أيضًا عن شغفه في هذا المجال ولكن مجددًا تكسر مجاذيفه كونه لا يستطيع دراسة المجال دون شهادة الثانوية، الكثير من العبر في مسيرة هتلر مدونة في كتابه " كفاحي "، يرى مراد أمامه الكثير من المباني المدمرة والعائلات الذي يجرون أقدامهم دون أن يعرفوا حتى إلى أين هم ذاهبون، إنها مالطا وتحديدًا عاصمتها فاليتا في 1 مايو 1942، تعتبر مالطا من أصغر الدول – أو الجزر إن صح التعبير – حول العالم، وتعتبر من الجانب الأسوأ اكثر الدول تعرضًا للقصف من قبل ألمانيا النازية وحليفتها إيطاليا الفاشية، هناك الكثير من النساء يحملون أطفالهم بهلع، والآباء وراءهم تكاد أعينهم تذبل من كسرة النفس والإحباط، لا تجد من المباني إلا أرباعها، بعد أن دُمرت إلى سبائك صخرية تناثرت كالشوكولاتة البيضاء على أرض مالطا، تقدم مراد برعب نحو هذا التناثر الصخري والبشري، الغريب في الأمر أن الناس لم تعد تخاف بعد أن يسمعوا صوت القذائف المتعالية تدريجيًا والتي تنذرهم أن القادمة على رؤوسهم، لا مشاعر تتغير ولا ملامح تتحرك، والسيارات العسكرية الجنونية تصدم كل من هو أمامها، إن العناء الذي يعانيه الناس هنا لا يمكن وصفه أبدًا، ولكنه مهما استاء لن يكون أكثر من الجنود المدافعين عن وطنهم، ما معنى أن تُنزع من بين عائلتك لتقاتل دون مقدمات أناس غرب جاءوا ليأخذوا

وطنك؟ لتصاب بعدها بتفاعل كرب القتال، ومن أعراضه هي الإرهاق، وتباطؤ زمن رد الفعل، والتردد، وانفصال الشخص عن محيطه، وعدم القدرة على تحديد الأولويات، كل هذه الأعراض ترمى على كاهل كل جندي شهد الرعب الذي يحصل في الساحة، تعالت أصوات القذائف في المكان ورجع مراد بكل رعب إلى المصعد وغير التاريخ بطريقة أذكى، فبدل أن يقتل هتلر بعد أن قتل الكثيرين، سيتخلص منه قبل ذلك، كتب مراد 1890 أي بعد ميلاد هتلر بسنة، وتوجه إلى ليوندينج في النمسا ليدخل المنزل بزي طبيب جاء لتطعيم الطفل، طرق مراد الباب بكل وقار وتصنع محاولاً إخفاء توتره وآثار سرقته للأدوية والشنطة والملابس واستبدال دواء التطعيم بسُم، " السيدة كلارا؟ " أردف مراد قائلاً بعد أن فُتح الباب من قبل سيدة صاحبة عيون لامعة وشعر مربوط، كان المنديل على رقبتها يتدلى منه عنقود معدني كالعنب، ردت باستغراب :" نعم، من السيد؟! " أنا جورج ريتشارد، سيدتي "

- أوه الطبيب ريتشارد الشهير! تشرفنا
- نعم هو
- كيف يمكنني خدمتك؟
- سمعت أن لديكم طفل قد ولد السنة الماضية وواجبي يحتم عليَّ أن أقوم بتطعيمه

" حسنًا تفضل " كان الصوت الرجولي الثخين قادم من والد الطفل ... ألويس، كان والد هتلر موظفًا في الجمارك النمساوية، كان مراد يعلم كيف سوف تموت والدة ووالد هتلر، أما والده فسوف يموت في حانة وهو يشرب النبيذ بسبب الانصباب الجنبي وهو حالة في الرئة أو المسالك الهوائية.

دخل مراد المنزل وتوجه إلى الطفل الذي كان نائمًا فانحنى نحوه محاولاً الحفاظ على لحيته المركبة أن لا تسقط، ووالدا الطفل يقفا وراءه بصرامة متصنعة، أخرج مراد علبة السم من حقيبته، وقام بفتحها بسرعة وصب ما يريد أن يصب في فم هتلر الصغير، كانت عيناه بريئتان وشعره كثيف وناعم رغم أنه في هذا السن، شكر والداه وخرج متوجهًا للمصعد بسرعة، دخل المصعد وهو يتصبب عرقًا وكتب 1942 وهو يرتجف ليتأكد أن العملية تمت بنجاح، وفور أن فتح الباب كان أحدهم موجهًا مسدس ذو العجلة والستة الرصاصات نحو رأس مراد بكل غضب، تسمر مراد مكانه وقبل أن ينطق قال الرجال بنبرة غضب صارمة :" ألويس هتلر الابن لا ينسى " وأطلق ثلاث رصاصات متتالية في صدر مراد، كان صوت الأولى هو صوت عيار ناري أما الباقين فقد كان صوت رنين هاتف مراد من مديره لينهض مراد من نومه العميق!

- انتهى

مصدر الحقائق، النظريات والتواريخ : ويكيبيديا – الخط الزمني للأرض.

- عيناك!

هناك الكثير من الأسئلة تدور في رأسي

الكثير منها

كيف يمكن لشخص قد خلق الله له الاتزان والرزانة أن يتوه بسبب عينين؟

كيف تتجرأ دائرتين لامعتين أن تمحي ذاكرة المرء وتضيع عقله؟

بالمناسبة

عيناك سفاحة وليست قاتلة

فهي لا تقتلني مرة بل العديد من المرات

فالجفون كأنها حرير وضع بإحكام على جوهرة ليحميها من الاحتكاك

والرموش وكأنهن ذهب خام قد نُزع من بين الأحجار الكريمة بعشوائية حتى أصبح كالسنابل

وبياض العينين ... حليب مصفى، رخام ناعم ولامع، درر، عقيق، سمّيهِ ما تشائين ولكنه ساحر

أما البؤبؤ، لقد أثبت أنه يمكن لنفس الكوكب أن يتكرر مرتين وكل جهة يكون له الانجذاب أكثر

والنقطة السوداء وسطه تفعل كما يفعل الثقب الأسود تمامًا، تجذبني نحو التيهان، نحو الجنون، حيث تنهار قواعد الفيزياء.

- انتهى النص ولم ينتهي سحرها!

هل تعرف أمان المنزل؟

هل تعرف راحة النوم بعد يوم متعب؟

هل تعرف دفء السرير؟

هل تعرف هدوء الليل المطمئن؟

إنها أمي

أمي الأجمل في الدنيا

والدنيا أجمل بأمي

كنت اعتقد أني وحيد لا اتكئ على أحد

حتى رأيت ابي

جعلني أبي لا أحتاج المال، الإطراء... والكتف

هل تعلم ماذا يعني الأم والصديق في شخص واحد؟ إنها الأخت

لم أرزق بأخ

ولكن لدي واحد باسم صديق

وأخ منه أخ!

كل خيبات أمل الدنيا

تمحيها بسمة الأم

سيخذلك الجميع

عدا أمك

إنها لا تتغير بتغير الظروف

وهذا جيد

كنت أظن أن الاسماء غير ملموسة

ولكني عندما أنطق اسمك

أتذوق سكرًا!

لقد كأن الأمر أشبه بأن أريهم جرحًا

فيبادروا بوضع الليمون والملح عليه

إنها ليست ابتسامة

أنه مكياج مهرج

لا تراكم

لا تراك

لا ترامم

لا تركككمم

لا تاااككمم

لا رراككمم

لا تترراككم

فتُهدم

"لا يجب عليَّ فعل كل شيء

أغلق أنت علامة الاقتباس هذه المرة.

ضاقتِ الدنيا بنا وبانتْ مساوئها

والطريقُ لربِّ العالمينَ ليسَ يضيقُ

الإنسان رهينة ما يعرف

كل طرقي تؤدي إليك

انت روما الخاصة بقلبي

الفرق بين المنزل وحضن الأم

أن المنزل قد يُهدم وقد يباع

كل جرح يعني ألم

ولكن بما أننا مازلنا على قيد الحياة

فيعني أنه درسًا

هي ليست قرار أو خيار

هي ليست احتمال

إنها مصير!

لا يوجد ما يسمى بتقدير العيش والملح

تمحى سنين العشرة من جذرها بسبب موقف

إنه ليس حبًا

لقد تخطينا هذه المرحلة منذ فترة

نحن في مرحلة الطيران

أن تحلق بلا أجنحة وأنت في مكانك

من الحقائق المؤسفة أن أقصى مراحل حب الأشياء هي الخوف، أن ترعبك فكرة زوال ما تحبه دون سابق إنذار ... وأنت تتخيل الشتات من دونه.

أتعلم معنى أن يُصلب القلب كالمسيح؟

الغيرة تفعل ذلك بكل قسوة

- " ليس التهاب في الحنجرة أيها الطبيب ... إنها كلمات مكبوتة "

= طيب طيب قول عاا وانته ساكت بس

إنها ذروة الحب

أن تتمنى أن تستطيع

إدخال من تريد

لداخلك!

“أرى عينيك

فتخطر في بالي

الكثير من القصائد”

إنهن منبع الإلهام

حتى السعادة بدونك مُرّة!

أحيانًا حتى النظافة لا تجدي نفعًا

هل عرفت أحدهم قام بغسل موزة؟!

ليت القلوب تصدر ضجيجًا عندما تُكسر

كما تفعل الكؤوس الزجاجية

نعم إنه مجرد رأس

ولكنك لا تعلم الحرب الذي بداخله

هناك غارات تُشن

بداخلي حرب أهلية

أتفهم؟

ليس إحباط

ولا حزن

ولا كآبة

ولا وحدة

إنه أسوأ من ذلك

إنه الشعور الأسوأ على الإطلاق

الشتات!

أن تحب شيئًا وأنت لا تعلم هل يصب في مصلحتك أم يضرك

هل أختار الطريق الصعب لنتائج أفضل أم أسهل لنتائج أهون؟

- مقياس الجمال

إنها ذروة الجمال

لا يمكن مدحها ولا تشبيهها بأي شيء جميل

فإذا وصفتها بالقمر فإني امدحه

وإذا وصفتها بالعسل يفتخر هو بذلك

إنها معيار ووصف للجاذبية

كأن أقول إن الوردة جميلة مثلها

إنها مقياس للسحر والأنوثة

كأن اقوم بتقييم جمال شيء

فلا أقول 6 من 10

بل أقول 6 منها

إنها الجمال إذا كان ملاكًا

- انتهى

- نهدر على الهدرة

تفاديًا للملل، خلونا نتكلم بالدراجة قليل، لأنه لازم كل شخص يعرف يتكلم أنه يفهم حاجة مهمة، وهو أنه مهما كنا محصنين ومسوين نفوسنا محد يأثر علينا نكتشف أنه نص كلامنا من برع، يعني بسبب اندماج الثقافات وكذا لازم أنه نمسك كلام من هنا ومن هنا، خاصة دولة زي عدن - متعمد ماعليك - اختلطت مع ثقافات كداك، شكلي باتعب المدقق الإملائي حق الوورد كل دقيقة اعمل تجاهل لكلمة هو طلعه أنه غلط وأنا كتبته بالعامية، ماعليكم منه هو مش داري بحاجة (الايموجي حق القمر الأسود)، المهم فين وصلنا؟ ها صح، ثقافات زي الهنود والبريطان وغيرهم كثيييييير بما أننا بموقع استراتيجي يعني ما شاء تعرفوا عدن بالركن يعني يجي برود من الجهتين، ماعلينا (الوجه المبتسم ابتسامة استفزاز وقلب مكسور) طبعًا حاجات صغيرة أنتم شايفينه بعدن تكتشفوا أنه وراها ثقافات عظيمة ومشهورة، مثلاً الشاهي الملبن ماحد يشربه إلا الصين واليمن يعني ماحد رائد فيبه إلا ذونا، والا التنبل، ايوة ينكتب كذا بس لأنه نون ساكنة بعده باء

فيرجع ميم إقلاب يعني، التمبل اللي كتبت أشعار عليه زي شعر بدر الدين الدماميني اللي قال فيبه :

بَعَثْتُ بِأَوْرَاقٍ من التنبلِ الذي نراه بأرضِ الهندِ قاطبةً

تُقُلّب في فيه عقيمًا وياقوتًا إذا مضغ الانسانُ منه وُرَيْقةً

يعني حاجة واو، كله من ثقافات غيرنا، طبعًا أنا اكتب اللهجة اللي أنا اتكلمبه وأنا محيطي وبيئتي مش من ذوناك اللي عدني قح أبو الذال دال والثاء تاء والطاء برضو تاء ولا تسألناش كيف، يعني لما اراسل اصحابي أتكلم زي كذا، المهم، كمان الكلمات اللي معانا موجودة مع غيرنا خاصة دول المغرب العربي اللي مرتبطة ثقافتهم بسبب الاستعمار مع فرنسا، شوفوا كيف ما شاء علينا وصلنا لفرنسا، كلمة زي هدرة موجودة بنفس المعنى بس اللهم أنه عندهم معناته كلام فارغ بس عندنا هدرة تشمل كل الكلام، أو كل الكلام حقنا فارغ مدري صراحة (وجه يدمع وهو مبتسم)، وكلمة زي فيسع عندهم بنفس المعنى، هي اختصار في ساعة على أساس، تشتوا مني؟ موضوع اختراع الكلمات مربوط بعدد الحاجات حول العالم، يعني لما يخترعوا حاجة يحاولوا العرب يجيبوا له اسم إذا ماعرفوش يسموها باسمه الأجنبي واذا الأجانب ماعرفوش يسموها باسم مخترعها، أو مخترعه يسميها باسمه، فحاجات كثير رجعت مسماية بأسماء أجانب، زي ساندويتش بالله اتخيل بعد ما تخترع حاجة

وتشتهر وتعرفه الناس، يرجعوا يصيحوا لك ساندويتش، اباي شكلك شمااااات (وجه يدمع ضحك)، أذكر مرة واحد صاحبي سألنا، قال لي ايش يعني كيس باللغة، فحاولت وحاولت وعصيت عقلي اللغوي عصوص وجاوبته :" حاوي " على أساس لأنه يحتوي الشي وكذا، ومن بين كل الردود اللي ممكن تتقال بعد جوابي صاحبي قال :" خدامك حاوي لدوي "، فاللي اشتي اوضحه أنه خلي كلامك عفوي واتكلم زي ما ولفت مش لازم تلتزم باللغة الفصحى لأنه اختلاط ثقافات مش بيدك، بس ... اعمل أي غلط بحياتك إلا انك تقول للطاء تاء، لا لا، تاقة لا، مترقة لا، تمام ابي؟

- كمَّل

- لسنا صخورًا

نحن لسنا صخورًا

نحن نتشكل كما تشاء الظروف والمحيط

نتعلم من أخطاءنا وكثرتها تغير ملامحنا

تشحب وجوهنا كل ما قابلنا خيبات أكثر

نسعد ونتحمس للحياة كل ما تعرفنا على أناس لم نندم على معرفتهم

إذا وجِد شخص لم يتغير من يوم أن ولدته امه فعليه أن يموت

يجب أن نتغير

سادية المشاعر والأحاسيس والتحجر النفسي لن يجني لنا شيئًا

وقل لمن أحبنا لشخصية واحدة منا أن يذهب من الآن

فسوف نتغير كثيرًا

- انتهى

هل أنا أزلي؟ هل أنا خالد؟

لماذا يموت كل شيء عداي!

لماذا تتبلد الأحاسيس

ويضمحل حبي لكل شيء

لماذا لا أجد الجودة في الأشياء الجيدة

يموت كل شيء فيَّ

عداي أنا

هل أنا أمدي؟ هل أنا أبدي؟.

كل اتجاهاتي تشير إليك

هل تتعاون مع البوصلة ضدي؟!

كنت أظن أني أتذكرك عندما أرى بعض الأشياء

لكني اكتشفت أني أتذكرك دائمًا

لأني لا أنساك

أتذكرك كل مرة أرى فيها شيئًا جميلاً

وكل شيء جميل بوجودك

وفي صباح كل يوم

اللهم أمطر على قلوبنا سعادة

نتعجب أي خير فعلناه وجازيتنا بهذه الطريقة

اللهم أغرق أفئدتنا راحة واغمر قلوبنا بالريح الباردة الذي تجعلنا نقول :" عجبًا! هل الجنة أفضل؟! "

اللهم فرّج همنا كما يفرج المفتاح من القلادة

اللهم سهل طريقنا لكل شيء نحبه للدرجة التي نظن بها أننا لم نبدأ أصلاً

اللهم أرنا عجائب رحمتك بعبادك يارب العالمين

- أطول كلمة

" عربي :

أَفَإِستَسقَينَاكُمُوهما

وتعني :" هل إذا قمنا بسقياكم إياها؟ "

إنجليزي :

Pneumonoultramicroscopicsilicovolcanoconiosis

مرض الرئة المتعاقد من استنشاق جزيئات السيليكا الدقيقة جدًا، على وجه التحديد من البركان. طبيًا، هو نفس السحار السيليسي.

فرنسي :

Hippopotomonstrosesquipedaliophobia

الخوف من الكلمات الطويلة

ماوري :

Taumatawhakatangihangakoauauotamateaturipukakapikomau ngahoronukupokaiwhenuakitanatahu

اسم تلّة في نيوزلندا "

تعزي :

كماشتقولماقليش!

- انتهى ويكيبيديا – أطول الكلمات

- ليست رسميات

إنها ليست رسميات، لا يجب أن ترغم نفسك بأجواء فقط لأنك تسمع أنها جميلة، فالقهوة لا يجب أن تُحتسى وأنت تقرأ كتاب لمحمود درويش، يمكنك شربها وأنت تقرأ مجلة ميكي، لا يجب الاستماع لفيروز في الصباح، يمكنك الاستماع لإذاعة مواهب الأطفال، لا تلزم نفسك بحدود الآخرين، مارس قراءة مجلة ميكي وأنت تحتسي حليب الموز وتستمع لإذاعة مواهب

الأطفال، من يكترث على أي حال، ولن يخصم من راتبك إذا راك أحدهم تمارس ما تحب، مهما كانت تفاهته في نظر غيرك، المهم أن تستمتع وأن تفعل.

- انتهى

- نهر

في أحد القرى الخضراء الباردة، يشق نهر عذب طريقه بقلب القرية، ليمر بطريقة إبداعية ربّانية بجانب منازل سكان القرية فردًا فردًا، كانت عروق النهر تجعل الماء مستحيل الركود ويتجدد بشكل فوري كل ثانية، كان باردًا ونقيًا بشكل مبهر، أحد سكان المدينة كان ناصر، المراهق صاحب الـ 13 سنة، كان ناصر - كما علماه والداه - يرمي بجسده على ممر النهر المجاور لمنزله، ليدلك

بها جسده مهما ظن أنه نظيفًا، كان يغتسل منه يوميًا خمس مرات بلا كلل أو ملل، كونه قد عرف من والداه أهمية الاغتسال بكثرة، كانت خمس مرات يوميًا كافية وهو يعلم أنه لولا أنه لن يستطيع وإلا لاغتسل في اليوم خمسين مرة، ظل على هذا الإخلاص في الاغتسال فترة ليست بقليلة، سواءً بتواجد والديه أو غيابهم لا يكسل عن الاغتسال ولو مرة واحدة، في أيام مقبلة من عمره، تعرف ناصر على أصدقاء جدد وكان يقضي معهم الكثير من الوقت، ولكن الفرق أنهم لا يهتمون لأمر الاغتسال من النهر، فعرف ذلك ولكنه لم يكترث حيث أنهم لا يضروه، سيظل يغتسل وسيظلون لا يغتسلون، وتمر الأيام والليالي وعلاقة ناصر بأصدقائه الجدد تزداد عمقًا، وفي يومٍ من الأيام ذهب معهم لحفلة شواء، وامتلأ المجلس بالضحك واللعب والوقت الممتع، حتى جاء موعد الاغتسال الرابع لناصر، أخبر أصدقاءه أنه ذاهب ليغتسل فكدروا عزيمته وأحبطوه كون المجلس لا يعوض والنهر لن يهرب، فقرر تأجيل الاغتسال واغتسل في الاغتسال الخامس مرتين، تتوارى الأيام ويزداد وقت ناصر مع أصدقاءه كما يزداد اتساخه واحتياجه للاغتسال أكثر، يزداد مع كل شيء تأجيله، فقد وصل ناصر لمرحلة أن يغتسل خمس مرات دفعة واحدة نهاية كل يوم يصل به إلى المنزل من عند أصدقاءه، وتطور الحال شيئًا فشيئًا وهو بين محيط لا يعرفون شيئًا عن الاغتسال، فبدأ الكسل يتسلل إلى عقلية ناصر وبدأت الخمس غسلات نهاية كل يوم تقل، ويتضاعف اتساخه كل يوم

أكثر، ومع ذلك يزداد التدني في عدد وإخلاص اغتسال كل يوم، ها هي النقطة الذي كان يخاف منها ناصر، لم يعد يغتسل ولا يواظب على الاغتسال ولو قليلاً، فقط عندما يتواجد والداه أو يسألاه عن الاغتسال يغتسل من أجلهما، وإذا ما كان مع أصدقاءه في الحي – الذين يغتسلون – تعذر منهم بحجة أنه سيلحقهم ويغتسل وما إلى ذلك، تزداد المدة الذي لا يغتسل ناصر فيها، وتزداد بشرته جفافًا ولحمه نشفًا، حتى أصبح شاحب الوجه مثل أصدقاءه، ومع ذلك يرى نفسه لا يحتاج للاغتسال أو أنه شيء اعتيادي لا يحتاجه إلا للضرورة الملحة، كان العذر الأسمى لدى ناصر أنه سيعود للاغتسال ولكن ليس هذه الفترة، إنه مضغوط ومتعب، سيعود للاغتسال بعد سنة، وتمر السنين والخمس وهو على نفس الوتيرة، تسيطر الأوساخ على جسده بقباحة مفرطة، يغطي التراب عقله فلا يعرف الصواب من الخطأ، يغطي الغبار قلبه فلا يستشر نصيحة والديه أو غيرهم، يغطي الطين عينيه فلا يرى النور ولو فجوة، حتى توفى ناصر وتمنى بعدها أن يعود ليمسح وجهه فقط في ماء النهر!

أخرج البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم

خمسًا، هل يُبْقي من درنه شيئًا »، وفي رواية عند مسلم « هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا قال: كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ».

- انتهى ولا عودة

- متخرج 2021

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وكأنني في الفضاء! يمر الزمن بمعدل أسرع من المعتاد، فتمضي الـ 12 سنة وكأنها 12 يوم، أتذكر كل التفاصيل، ملامح أساتذتي وزملائي، الأماكن والأجواء، أتذكر إيقاظ ولي أمري لي الذي يسبق عناءي من أجل فتح عيني،

أتجهز للذهاب للمدرسة وكأني أذهب إليها للمرة الأولى، انتظار حافلات المدرسة، ورؤية ملامح أصدقائي ومزاح بعضنا البعض في الصباح الباكر، أتذكر الطابور الصباحي الذي يجعل الطلاب يستغربون من أين يأتي مقدم الطابور الصباحي بهذا النشاط والحيوية، أقوم بعمل التمارين الصباحية، وأستمع للإذاعة المدرسية، أتذكر التوتر الذي يحدث لنا عندما أقوم بتجهيز وتقديم الإذاعة وكأني أقدمها أمام رؤساء دول وليس أصدقائي ومعلميني الذين يمتدحوننا فور أن ننزل من المنصة، أتذكر الحصة الأولى والثانية والثالثة من كل يوم، أتذكر جرس الاستراحة وأتذكر مقصف المدرسة الذي يتعالى عنده اسم شخص لا شك أنه البائع، أتذكر تعبنا في الحصة الرابعة ومحاولتنا في إكمال المواضيع التي فتحناها في الاستراحة قبل أن يطلب منا المعلم التركيز في الحصة، أتذكر اليوم الذي يحوي في جدوله البدنية والتي كانت الحصة المقدسة عند الطلاب، لا تؤجَّل ولا تؤخَّر، أتذكر تداول بعضنا البعض لأكياس الماء بعد الحصة البدنية، أتذكر المرواح وتنظيم الحافلات تحت أشعة الشمس، إننا نتذكر كل شيء، أتذكر الرحلات العلمية والترفيهية والتي كانت برفقة أفضل معلمينا، لن ننسى كل التفاصيل الجميلة برفقة عائلتنا الثانية ومنزلنا الثاني، نشكر بكل صدق ومحبة آباءنا المعلمين وأمهاتنا المعلمات وإخواننا الطلبة على كل لحظة عشناها معكم لنصنع بذلك ذكريات لن تنسى مهما حيينا، أتذكر وسوف أتذكر كل شيء في جامعتي مهنتي حياتي العائلية

وحتى مشيبي، وسنحكي لأحفادنا عن عظمتكم، ومن هنا أقدم الشكر والعرفان لكل شخص قدّم لنا دعمًا، أشكر والدي الذي كان المنبع الأول للتحفيز، أشكر والدتي التي تتعب لأرتاح وتسهر لأنام، أشكر مدير المدرسة الذي كان والدي الثاني والمشجع الأبرز لكل إنجاز أحرزه، أشكر وكيل المدرسة لاهتمامه بالطلاب وكأنهم ابناءه وفلذة كبده، أشكر معلمينا ومعلماتنا، لقد كنتم مصدر أمل لكل محبَط، ودفع لكل مثبَّط

معلم القرآن والإسلامية : كنت اعتقادًا جازمًا وإيمانًا لا يتخلله شك بأنك موعي العقول من إفك فتنة الدنيا

معلم العربي : كنت نصبًا لنا عندما نكسر وسكونًا عندما نشدّ

معلم الانجليزي : You were explaining the present simple, but you didn't know that you are the present

معلمة الفيزياء : كنتي فعلاً لنا بملء عقولنا بالعلوم الحديثة، ونطمح أن نكون ردة الفعل المساوية لها بالقوة والاتجاه هذه المرة

معلمة الأحياء : كنتي لنا فصيلة دم نادرة لـ DNA لا يعوّض، نشكرك من كل مساماتنا

معلم الكيمياء : كنت لنا الرابط الأقوى الذي يربطنا بعناصر العلم والمعرفة ولا يتأثر بالمحيط

معلم الرياضيات : كنت لنا حالة خاصة لا يتعامل معها كباقي المعادلات، ونتمنى أن نضاعف حصيلتنا في المستقبل

أما أصدقائي وزملائي وإخواني الطلاب، فلي أن اهديكم نصيحة أخ لأخيه، كان الخيار الأصعب لديكم هو الاختيار بين منتجات المقصف، أما الآن فأنتم مقبلين على خيار مصيري، اختاروا ما تحبون بمساعدة أولياء أموركم، ثم

استشيروا بها إله المستشارين بالاستخارة، اكثروا من الاستخارة فوالله ما وجد خير إلا بها، وكان الصحابة يستخيرون عند شراء أي شيء أو الإقدام على أي خطوة، تقربوا من الله ثم اعملوا بالأسباب وبعد العسر يسر ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها واجعلوا ايمانكم بالله لا يخالطه ذرة إحباط، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- انتهى

- من حسن الحظ

" من حسن الحظ أنه يستحيل أن تسوء الأمور لدرجة أنها يستحيل أن تكون أسوأ "

من حسن الحظ أننا مسلمين، عندما نفرح نشكر وعندما نحزن نذكر، وفي كلنا الحالتين جزاء حسن

من حسن الحظ أن سوء العالم لم يمنعنا من أن نرى نصف الكأس الممتلئ والجانب المنور من القمر

من حسن الحظ أن لنا رب يهمل ولا يهمل، ويبتلي ولا ينسى، يرزق النملة تحت الصخر، ويدبر أمورك وأنت نائم

من حسن الحظ أننا لسنا أكياسًا لجمع الكآبة، لنا الحق بالبكاء والعناق وكل شيء يخفف كل سوداوية

من حسن الحظ أننا نحسن ظننا بالله

- انتهى

ما عنديش مشكلة اقوم بكل مرة أسقط

بس طلع اللعب فيبه حنجال!

خلينا أقوله بكل عفوية

أنا ممكن أؤمن بأي مثل أو حكمة

إلا :" تجري الرياح بما لا تشتهي السفن "

لأنه نحنا معانا رب يقدر لنا الريح بالجهة اللي نشتيها إذا تقربنا منه!

يارب ...

كلهم ذاهبون يومًا

وأنت الباقي للأبد

كلهم زائلون

وأنت الحي الباقي

كلهم فقراء

وأنت الغني الملك

اللهم اغنني بحلالك عن حرامك

ولا تحوجني لمخلوق دون الخالق

اللهم لك السؤال وأنت المسؤول

فاكتب لي ما فيه الخير

ولا تكلني إلى نفسي

طرفة عين!

" البنت القوية بنت قوية مش بألف رجَّال، عمر الرجال ما كانوا مقياس للشجاعة! "

لطالما كنت من أول مشجعينا ومن أشد المعجبين فيبي، مش تكبر ولا نرجسية بس الثقة بالنفس هي اللي تخليك تسوي كل شي بدون خوف أو تردد، حبوا نفوسكم يا جماعة ولا تنتظروا كلام حلو من غيركم، قولوا على نفوسكم كلام حلو وبتكتشفوا انه الناس تضاعف نفس كلامكم!

لازم يا جماعة نتعلم نشوف نص الق ...

ايش ذا من شل القلص؟!

الجيل الوحيد اللي مابيقولش

ألا ليت الشباب يعود يومًا

أجر اللي لحق زي اللي ما لحقش

بس أجر اللي خشع مش زي اللي ما خشعش

الله يجيرنا من موت الإحساس

إنك تقول عادي على أي شي

ماعد في مثابرة ولا حماس لأي شي

اللي تشتيه الدنيا أنا راضي به

ولا بجتهد لشي ولا باواجه حد

كل مرة كنت أصفح فيها واسامح

كنت فقط أفعل ذلك لأؤكد لنفسي أن الأمر يستحق الترك

أنا أعمل جاهدًا لكيلا أقول لنفسي

لقد فاتني ذلك شيء

كان هنا خاطرة تتكلم عن أن أننا لسنا مضطرين للتبرير

وأن من أراد أن يفهمنا سيفهمنا دون كلام

ومن أراد مواجهتنا فلن تقنعه كتب عنا

لقد حذفتها للتو!

من الحقائق المؤسفة أنه - حتمًا - سيأتي على المرء مرحلة يهرب فيها من عائلته لأصدقائه

أغار عليها حتى من جبن أبو ولد!

كلما أردت الإقدام على أول خطواتي في النجاح لأصبح ملياردير، تستوقفي جملة خالد عليش عندما قال :" انته كحيان يا محمد "

- الشباب

أهذا الشبابُ الذي قيلَ عنهُ

من فاتهُ منّا قد خابَ ندمانَ

وأنا لمْ ولنْ أجدْ أبدًا

في عيشهِ عُذرًا وبرهانَ

عنائي بهِ كعناءِ طفلٍ رضيعٍ

يحاولُ أكلَ حجرٍ بلا أسنانَ

أو شائبٌ قدْ عفى الزمانُ بهِ

لا يقوى على أكلٍ وهو جوعانَ

كأغنيةٍ عقيمةٍ بلا كلمةْ

أو عزفٍ ضريرٍ دونَ ألحانَ

قلقي يسري بدمي جريئًا

كقلقِ الأمِّ حينَ التقى جيشانَ

لا تدري هل ابنها يرجعُ غدًا

أم تُطوى على صدرهِ أكفانَ

وزوجها ينازعُ جنبها ويغرغرُ

أهوَ جرحٌ وصارَ جرحانَ؟!

وهي تبكي على ما خسرتهُ بحرقةٍ

يغرقُ بيتها وزوجها طوفانَ

قلبي تحطمَ كُسرَ فتاتهُ

بفتحِ مكةَ كأنهُ صنمانَ

وما ينفعُ الرميُ في البحرِ بعدَ أنْ

ماتَ المرميُّ في البرِّ عطشانَ

قلبي سجينُ صدري وراء قفصٍ

وكم سجينٍ قد كانَ بالأمسِ سجّانَ

والناسُ ظنت ليسَ بي ألمًا

وقالوا ضاحكينَ من جيلِ ألفانَ

وقال العجوزُ هنَّ أيامكَ فعشْ

وابتسامةُ ثقتهِ كأنهُ زلاتانَ!

فكري بالعمقِ قائدُ جيشٍ

يهمُّ ليلاً بغزو يابانَ

وازدحامُ الفكرِ بالدماغِ كمنْ

يملكُ عجزًا بدل البالِ بالانَ

وإذا كانَ الشبابُ زهرةٌ فإذًا

الموتُ قبله خيرُ بستانَ

وإذا الشبابُ جمالهُ كملائكٍ

فكيفُ يبدو يا ترى الشيطانَ؟!

وكمْ ظننتُ أني بالحزنِ سيرًا

وعرفتُ بعدها أنني دورانَ

أسألُ نفسي كيفَ عاشها منْ

قد كانَ قبلي بالغمِّ سكرانَ

وهمٌّ تهمُّ همومهُ هِممًا

تفعلُ فعلهُ بالفعلِ فعلانَ

رأسي مليءٌ بالخلقِ كلهمُ

يحاصرني الجميعُ من إنسٍ ومن جانَ

أما الإنسُ فخلائقهمْ عرفنا

وأما الجنُّ فعينٌ وفمّانَ

لا أدري إلى أينَ أمشي

لا أدري أواحدٌ أم طريقانَ

إن حياتي صحراءُ دامسةٌ

بالليلِ قفرةٌ بلا إنسانَ

أبحثُ عن دليلٍ لي ليرشدني

لأذهب وأعرف أين المكانَ

فإذا بي أرى لوحةً كتبَ بها

بالخطِّ العريضِ إنه الرحمنَ

إلهٌ واحدٌ لا ثانيًا معهُ

وما أدنى دينٌ ذو إلهانَ

وكم منا دعوةٌ للربِ صدقتْ

فتحتْ لنا بدل البابِ بابانَ

فاقتربوا لربِّ الكونِ ذلاً

فذلنا له عزٌّ ماحيَ الأحزانَ

- انتهى

كانت ومازالت العلاقة بين الصحة النفسية والترف علاقة عكسية وبعنف، إنه فقط معيار لمدى بلوغ المتعة، فإن أعطيت الخبز لفقير فردّة فعله لا تختلف أبدًا إذا أعطيت أحد الأغنياء سيارة فيراري، والغريب للغاية هنا أنك إذا أعطيت الفقير الجائع سيارة فيراري لن يرفع حتى حاجبيه، تمامًا كإذا ما أعطيت الغني خبزًا، لسنا أغنياء ولسنا فقراء ولله الحمد، نحن الفئة التي تفوز دائمًا، نحن البسطاء، أن تفرح أنه تم إعطاءك شيئًا حتى لو لم تكن تحتاجه ولا أنت بأمس الحاجة إليه، البسطاء هو اسم آخر للسعداء، فنحن أقرب للفرح من المتعة، إنه الرضى.

- انتهى

توقف عن الخفقان!

لن يحدث هذا يا عقلي وأنت تعلم ذلك تمامًا

توقف!

الحمدالله ان الحمدالله موجودة

والا كنا بنضطر نقول للناس الصدق أننا مش بخير

- نوتة

كانت الساعة تشير إلى الثانية والنصف، لا أعلم أهي الثانية والنصف ظهرًا أم بعد منتصف الليل، كل ما عرفته أن هذه الساعة معطلة، فالشمس

الآن في توقيت غروبها، وتحولت السماء للحمرة فجأة وكأن الأرض تغطت بحرير أحمر شفاف بعض الشيء يسمح لأشعة الشمس المرور فيه عنوة، كانت غرفة المنتحر ذات أرضية ذو أعمدة ممددة خشبية مهترئة قد عفى عليها الزمن، حيث يمكنك رؤية لمعان التراب في حفر بصمات الأرجل، نعم ... فمن قِدَم الخشب أصبحت كالصلصال تُظهر حفرة على شكل كل دهسة قدم عليها، كانت النافذة الكبيرة على يسار الغرفة إذا جعلت بابها خلفك نافذة ملئت ثلث الجدار ذو زجاج سميك للغاية جعل من النافذة مجهرًا لأشعة الشمس موجهًا بعنف نحو كل زاوية في الغرفة، بالرغم من متانته وسماكته الشديدة وكأنه زجاج أحد مكاتب البنوك المركزية، إلا أنه بإمكانك رؤية محاولات كسره تتعدى عدد اصابعك، كانت دوائر كسور الزجاج عليه تبدو كالشهب المتوهجة ... أنا محمود السيد - بلا فخر - أحد أعمدة التحقيق والبحث الجنائي في هذه المدينة التي جعلت وظيفتي هي الأكثر نشاطًا وتوسعًا، فالجرائم هنا جعلت الأطفال يظنون الخناجر والسكاكين هواتف نقالة والمسدسات والبندقيات كاميرات من كثرتها وشهرتها، يتعلم الأطفال في هذه المدينة استعمال مسدسات الـ 9 مل والمرفقة - غالبًا - بكاتم صوت من الفئة الأولى ثم يتعلمون السباحة والرماية وركوب الخيل، الجدير بالذكر أن بالرغب من ازدحام الجرائم هنا إلا أنه تم استدعائي لجريمة تبدو للوهلة والأولى حتى الأخيرة أنها حالة انتحار أخرى، ولكن ما باليد حيلة، كيف يمكنك

إقناع طاقم العمل والمدراء المتوزعين على الغرفة بأنه انتحار، كيف يمكن لشاب عشريني ذو قوام نحيف أن يُقتل في سيناريو يجعله مشنوقًا وسط غرفته، كانت عينا الشاب المفتوحتان على مصراعيهما تخبر الناظر لهما بالكثير، الغرفة عبارة عن نافذة، سرير، كرسي وطاولة على جدار مع مرايا ملئت بالعبارات المؤذية نفسيًا، لأول مرة طيلة مسيرتي أرى كل هذه السوداوية في غير مواقع الويب العميق، ولكن بالرغم من كل المؤشرات والملفتات للنظر في هذه الغرفة إلا أنني التقطت فقط ذلك الكتيِّب الصغير الذي على الطاولة، كان حجمه تقريبًا بحجم كف يد الرجل الأربعيني، غلاف الكتيب قريب من أن يكون مصنوع من الجلد، شديد البنِّية، له حواف مدورة ويمكنك رؤية أثر خط طولي عليه، لتكتشف بعدها أنه مطاطًا كانت وظيفته أن يقبض على غلاف الكتاب كيلا ينفتح من قوة غير بشرية وعاقلة، ولكن يبدو أن المطاط طفح كيله من شدة توسع الأوراق بطريقة ما ... أو أن قوة بشرية عاقلة قامت بفتح المفكرة بقوة فانقطع. فتحت بهدوء أول صفحة بعد أن ركبت سيارتي التي ركنتها بجانب منزل المنتحر، كان كاتب المفكرة لا يقدّر الخطوط التي وضعت بترتيب على الأوراق فيكتب بعشوائية ودون قواعد لترتيب الأسطر، فسطرً كتب به وسطرين لم يفعل، وفراغٌ دون سطرٍ مكتوبٌ به وسطرٌ لا، قررت عدم التركيز على التفاصيل هذه وهزيمة غريزتي التحقيقية والشرع بقراءة ما كتب كأي شخص عادي، كان الكتيب يبدأ بجملة كتبت بخط أكبر من الخط التي كتب

به باقي الصفحات، كانت الجملة هي :" حياتي ليست مملة، فكسر روتينها يكمن بأنها تزداد سوءًا " كانت الجملة كافية بأن تجعلني أزداد حماسة لقراءة ما في الكتيب، فبدأت بقراءته من الصفحة الاولى بعد أن لاحظت أنه قد قطعت الكثير من الصفحات السابقة، محاولاً فهم الخط، كان قد كتب فيه : -

" في عينيها.

- الثالث من حزيران، الساعة الثانية بعد منتصف الليل، مر أسبوع على انفصالي معها، الأمر أشبه بأن يرغمك أحدهم أن تعيش وروحك ليست فيك، يطلب منك أن تتنفس بلا رئتين وتنبض بلا قلب وتفكر بلا دماغ، إن انفصالي عن ميمونة كان بمثابة إفراغ داخلي، أنا الآن جلدٌ وشعر وعضلات فقط، كان أصعب أسبوع قد يمر في حياة شخص، إذا كان يمكننا أن نسميها حياة أساسًا، أسبوع واحد من الفراغ كان كافيًا لتجفيف عيناي، أصبحت الدموع تتجمد بالداخل كالعسل الذين يحاول المرور عبر إبرة، أشعر أنني طفل حديث الولادة لم تنضج الغدد الدمعية لديه بعد، فعندما أبكي، تتحرك عضلات وجهي ويبدأ

صوت النحيب بالظهور، أما الدموع فلم أشعر بها منذ أربعة أيام تقريبًا، سأحاول النوم الآن، وداعًا "

كانت نقطة النهاية بعد كلمة " وداعًا " هي بداية لشق ورقة بعنف حتى طرفها السفلي، يمكنك تمييز أنه تم شق الورقة بالقلم الجاف لكون الحبر الأزرق لا يزال على طرف بداية انشقاق الورقة، بعدها بورقتين كُتب :

" لقد مر أسبوع على انفصالي عن ميمونة، ولكني قد نسيتها على أي حال، نسيت مشروبها المفضل فلم يعد الليمون بالنعناع يذكرني بشيء، نسيت مكانها المفضل فعندما أذهب للشاطئ لا أشعر بشيء في داخلي، نسيت كل تفاصيلها نسيت شكلها أساسًا فكلما رأيت فتاة سمراء ذات عيون موردة لا يهتز فؤادي حتى، سأنساها وكأني عجوز في الـ 80 من عمري مصاب بالزهايمر من الدرجة الأولى، سأحاول وسأنجح حتمًا بنسيانها "

لاحظت شيئًا بهذه المذكرة ... أن خط الكتابة يزداد نعومة ولطافة في احتكاك رأس القلم على الورقة، استوعبت أيضًا أنني مازلت أدقق في تفاصيل

تحقيقية فأردت أن أستعيد شخصية القارئ لا المحقق فركزت فيما يلحق تلك الأوراق، مكتوبٌ هنا :

" ليس كل شيء متعلق بها، ولكنها متعلقة بكل شيء، في حياتي تفاصيل قد مرت ميمونة بشكلٍ من الأشكال خلالها، فالقلم الذي أكتب به أخذته مرة لتكتب به شيئًا ونسيته عندها، حتى النوتة التي أكتب بها قد أخذت منها بضع أوراق لتكتب عدة أشياء، إني أراها في كل شيء حرفيًا إنها في مروحة غرفتي تخبرني أن أنقِص من سرعتها كيلا تسبب لي ألمًا في العظام ... لا أعلم من أين أتت بهذه النظرية لكن لطالما أخبرتني بقلق عن ذلك، إنها موجودة في مشطي تخبرني أنه قد تعب ويجب علي أن أحلق شعر رأسي، إنها في العطر تمدحه وتأخذ منه عدة رشات، إنها في السماء تتأمل السحب، إنها في الأرض تسقط وتنهض ضاحكة لتقول لي :" والله أني فضيحة! " إنها في الانترنت إنها في الماء في كل مكان في حياتي "

علمت حينها لماذا قطعت عدة أوراق في بداية المذكرة، وعلمت أيضًا لماذا كانت هذه اليومية بهذا القلم، حمدًا لله أنه لم يغير المذكرة أيضًا، آها لقد فهمت ... لقد لمست القلم لكن الأوراق التي لمستها قد مزقها وأخذها

" فراغ ... هناك الكثير من الهواء بداخلي، لا قلب لا رئتين لا كبد لا معدة، فقط فراغ يُصدر أصواتًا وكأنه صحراء، بالرغم أنه من العنف أن تكون معدم المشاعر ولكنه كتمان أكثر من كونه عنف، فبداخلي الكثير من البكاء ولكن حتى عضلات وجهي لا تحاول البكاء، كل ما في الأمر أن عيناي تزداد خمولاً "

كان بعد هذه الكثير من الأوراق المقطوعة والممزقة والمشطوب محتواها لتنتهي بصفحة فارغة كُتب بمنتصفها " في ألف غيرها ! "

وتستأنف بعدها بـ 10 ورقات فارغة بكتابة أخرى وأخيرة وكانت :

" ليست وصية ولا ورث، لست متوقعًا أن يقرأ أحدهم هذه الرسالة، ولكنه تفريغ لما في الصدر، مني لي، أما بعد ...

أظن أنك ستعاقب في الاخرة، هل تود أن تعاقب في الدنيا أيضًا؟! البقاء لله الواحد القهار، ليس انتحار ولكنه تعجيل للأجل، وهل يموت الإنسان مرتين؟!

إنها السادسة صباحًا أتوقع أنه لن يعلم بي أحد إلا إذا فاحت جثتي، أو انفجرت كأفضل توقع

اهرب! فقط اهرب! العالم موحش دون الوحدة فكيف معها، لم ولن يلحظ أحد غيابي، وداعًا يا أنا ... ميمونة! "

كانت تلك الورقة الأخيرة من المفكرة ... وحياة كاتبها حتى ذو وجهة النظر الخاطئة بعنف، هه ... ليس انتحار ولكنه تعجيل أجل، هذا الذي قيل به فعلاً " لا دنيا ولا اخرة "!

- انتهى

- خطيبيديا – السكر

مجرد سكريبت " نص " الحلقة الأولى (والملغية) الخاصة من القناة الخاصة بالكاتب واسمها :" خطيبيديا "

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ويلكم بكم بحلقة جديدة أو الأولى يعني من برنامج خطيبيديا

باودر أبيض مسمم يسبب الإدمان فما هو؟ نوب مش الكوكايين

خلاص؟ استسلمت؟ طلعت الجبل؟

السكر

السكر مصطلح عام يستخدم لوصف نوع من الجزيئات اسمه الكربوهيدرات ومنتشرة بأغلب أنواع الأكل فمثلاً إذا شيكت على فاتورة السوبرماركت، الجلوكوز (سكر العنب) والفركتوز (سكر الفواكه) والسكروز (سكر القصب) والمالتوز (سكر الشعير) واللاكتوز (سكر الحليب) والدكستروز والنشأ كلّه أنواع من السكر، وعصير الفواكه والسكر الخام والعسل، الغريب بالموضوع ان السكر مش موجود بالحاجات الحالية بس، مستوعبين أنه موجود بالكاتشب باللبن بالفواكه المجففة بالمي المنكه بالبسكت والمخللات وحتى الخبز.

لما السكّر موجود بذي الكثرة بكل مكان، يضطرنا نفكر ايش المسحوق اللي اكتسح الدنيا ذا؟ من فين أجا وليش الناس تجري بعده كذا بالرغم من أضراره؟

بدأ السكر ظهوره واستخدامه الأول ببولينيزيا لما انتشر للهند، وبعام 510 قبل الميلاد غزى الامبراطور الفارسي داريوس الهند وهناك حصل :" القصبة اللي تعطي عسل بدون نحل " وحفظ المنتج تحت حراسة مشددة لما صدروه بوضعه النهائي يعني، بعد كذا كان التوسع العربي وضعه مسيطر فلما دخلت العرب بلاد فارس بالقرن السابع الميلادي عام 642 م، وشافوا السكر وكيف ينزرع ومع استمرار توسعهم بدأوا بإنتاج السكر بكل الدول اللي يدخلوها ومنهم شمال إفريقيا وإسبانيا، بهذي الفترة كان السكر يستخدم كدواء بالعراق تحديدًا حتى انه كانوا يدمجوه الأطباء بالفواكه والبهارات عشان يصنعوا منه الشراب الطبي والمساحيق والحقن أو الإبر، وبالقرن الـ 11 سجلوا أول سكر بإنجلترا عام 1069 م، طبعًا ما زال تحت اسم الدواء والدكتور اليوناني بيدانيوس ديوسكوريدس بأطروحته الطبية De Materia Medica يقول في قسم السكر يعني :" السكر يصنع في شبه الجزيرة العربية أيضا لكن السكر الهندي أفضل. وهو نوع من العسل يوجد في القصب أبيض كالعلكة ويطحن بين الاسنان. يأتي على شكل كتل بحجم حبة البندق. يستخدم السكر. فقط للأغراض الطبية " وبمجال الطب، حتى أنه أحد الأطباء اقترح أنه ينفخوا السكر بالعين عشان امراض العين وتهيّجه، طبعًا ماقولكش لو غلطوا ونفخوا

بعيونك ملح، خلاص باتجي لك انته شاشة سوداء، باتشوف إلا أسماء فريق العمل

بس مع الوقت تحول السكر لأكل والعرب طبعًا ماقصرت باستخدامه وركزوه بمشروبهم الأول القهوة، بعد ماتحول السكر لأكل واكتشف الناس أنه ينفع تتعامل معه بغير الطب، كانت غلاوة مجال الطب باقية عليه، يعني ما زال بذيك الفترة نادر وغالي جدًا، حتى الملوك والحكومات ماكانوش سهل عليهم يوفروه لأنه مازالوا يستوردوه ما يزرعنوش، فكانوا يوردوه من بلاد العرب وأي بلدة تنتج السكر، فيجيبوه من الخارج مع بهارات استوائية زي الزنجبيل والقرفة والزعفران، فكل هذي الحاجات والسكر أولهم كان يوصل من الخارج للناس الهاي كلاس بس، للطبقة الـ VIP يعني، ومن الطبقة الهاي كلاس هذي كانت الملكة أليزابيث الأولى وكانت تطرحه بمشروبه المفضل، الشاهي الإنجليزي، هو الشاهي الليبتون يعني، ومن كثر إدمان الملكة لهذا الشاهي فقدت سنونه كله

بعد كذا أجى المستكشف الأشهر، كريستوفر كولومبوس وشل النبتة عام 1493 م من ماديرا البرتغالية وخلاها تنزرع بمنطقة البحر الكاريبي، وبما أنه السكان الأصليين هناك ماكانوش مزارعين قرر كولومبوس وقال ايش ذا انتم هنا طلعوهم باخرة وشل 11 مليون عبد أفريقي، وبكذا يكون وصل السكر من

أوروبا للأمريكيتين واكتسح العالم، حتى أنه بأوروبا ماعدوش قصب السكر هو المصدر الوحيد بس في حاجة اسمه بنجر السكر سجلت لأول مرة بعام 1747 م كمصدر للسكر، ولأنه متوفر بكثرة جدًا هذا البنجر فبعام 1880 كان البنجر هو المصدر الأول لقصب السكر، أكلمك على أوروبا فقط طبعًا

مشت الأمور زي الفل والعالم اتعرف على نبتة جديدة حالة وزي السكر، انتشرت واشتهرت ووصلت أخيرًا للطبقة العاملة وعامة الناس كله بسعر مناسب، حتى أنه بعام 1850، الطبقة العاملة عدت بالاستهلاك الطبقة الراقية، فرجعوا يستخدموا السكر أكثر بكثير، وطبعًا أول مشهد بيجي ببالك لما أقول لك ذا الكلام هو أنه الناس الراقين – حسب مسماهم يعني - مايشربوش شاهي ويمزمزوا عليه زي ما أغلب الناس تعمل

تناسبًا مع شهرته الواسعة واكتساحة للعالم، تم انتاج حوالي 168 مليون طن من السكر بعام 2011، والشخص العادي يستهلك حوالي 24 كجم من السكر سنويًّا واسمع ذي (33.1 كيلوغرام في البلدان الصناعية) يعني في 9.1 كيلو يستهلكه العامل زيادة عن الشخص العادي، فلما العمال يقولوا لك جيبلنا حق الشاهي ماينكتوش هم في دراسات تقول إنهم يستهلكوه أكثر ولازم لهم، دراسة بنفس العام إذا ماكانتش نفس الدراسة أصلاً، تقول أنه أكثر دولة منتجة ومصدرة للسكر هي البرازيل، ياخي البرازيل ذي ما تخرج إلا رهابة،

شوف بيلي شوف رونالدينيو شوف نيمار بس نيمار رجعت مارتاحلوش، من يوم مانتقل من البرازيل لباريس سان جريمان سقط من نظري، كيف يخون وطنه، اخخخ بس ماشتيش ادخل بالكبة لأنه لو دخلت مابوقف كلام تعرفوا الواحد لما يتكلم على شغفه صعب يوقف، ماعلينا

للسكر 56 اسم، وأنا اصيح له بكل الأسماء ذي واسأله، انته ايش فيبك شمات؟ بعد ماكتسح السكر العالم بكل أصرار وتمركز ولما وصلنا تحديدًا لسبعينيات القرن اللي فات، لما انتشرت أمراض القلب بشكل شنيع، فتوجهت أصابع الاتهام لاثنين، إما الدهون ترسب الكوليسترول بالشرايين، أو السكر، فكانت حرب بين الفريقين، بصف السكر كان أنسل كيز عالم أحياء امريكي مشهور، وبصف الدهون كان جون يتكين خبير تغذية بريطاني، وبسبب دعم شركات السكر والمشروبات الغازية أنسل انتصر بالحرب، ولصقوا تهمة أمراض القلب بالدهون واتبرأ السكر

لأن السكر سبب رئيسي لارتفاع نسبة الانسولين، الهرمون اللي يسبب تفتت الايلاستين والكولاجين أهم عنصرين للبشرة الحلوة والمتفتحة فالسكر يقتل نضارة البشرة وهو أحد الأسباب لظهور البثور بالجسم، مش نضارة البشرة وبس ذا ممكن من خلال عملية اسمه glycation أو الغلوزة، يسبب تجاعيد ملحوظة بالجلد، وبكذا يسبب الشيخوخة المبكرة

للأسف السكر يخلي عقلك يستغفلك، فكثرته تعطل هرمون الليبتين اللي هو هرمون الشبع، حتى إنك بدال ماتجلس بالانستجرام تعلق للشعاليل عشر تعليقات أبو قلب اسود ونار وتكتب هاشتاج الكينج مر من هنا، جرب تكتب بالبحث هاشتاج foodporn# بيجيلك شي اسمه الجوع الوهمي بسبب ارتفاع الانسولين اللي هو تشتي تاكل وبس، That is what sugar does

ورقة بحثية نشرت بعام 2012 بمجلة Nature توضح فكرة أنه لازم الحكومات تعمل قيود وتحذيرات على السكر زي ما تسوي على الكحول بالضبط، لأنه فركتوز الكحول هو نفسه فركتوز السكر ويأثر على الكبد، بيجي واحد بيقول لا أنا مؤمَّن لأننا مش سمين، فحاب أقول لك أنه دراسة اتعملت بسنة 2013 السنة اللي بعده اكتشفوا أنه تلف الكبد ممكن يحصل بدون سعرات حرارية زايدة أو زيادة بالوزن، دحين ذونا الباحثين ايش يشتوا مننا، ليش يقفلوها بوجهي سنة بعد سنة

حاجة ماحد يعرفه، الرجال ياكلوا سكر أكثر من الحريم، بحيث الحريم يحصلوا 100 سعرة حرارية من 6 ملاعق سكر أما الرجال يحصلوها من 9 ملاعق، استنادًا إلى ما سبق، حاب أقول لك عزيزي الرجل، إنه تناول 75 جرام من السكر ينقص 25% من هرمون التستوستيرون، وللي مش عارف يعني ايش هو التستوستيرون فحاب أقول لك هذا هرمون الرجولة، موجود بالرجال طول

الوقت وبالحريم لما يقفلوا باب السيارة، ولما أقول 25% بالمية ينقص من هرمون الرجولة يعني اضربه في 4 واسيب الباقي لخيالك أنا

بالمقابل، شرب لتر واحد من المي يقلل من خطر ارتفاع نسبة السكر بنسبة 21% ووجدت دراسة سووها علماء بجامعة لوبورو إنه نسبة السكر بالدم عند الأشخاص نقصت بنسبة 10% بعد الأكل إذا كانوا أخذوا حمام دافئ مسبقًا

الكافيين اللي بالقهوة يجيب نشاط، والسكر اللي بالقهوة نفسه يحفز الدوبامين الهرمون اللي يقول للعقل اوه ذا سلا ذا كيه أجين هرمون الإدمان تقدر تسميه، وكمان هرمون السيروتونين هرمون السعادة، فانته كذا نشيط وبمزاج رايق وفرحان، بسسسسسسس ... المشكلة هنا أنه السكر يفرز هرمون سعادة بشكل زايد ومفرط دفعة وحدة لما تنضب الناقلات العصبية اللي بالدماغ وبكذا أول ما يخلص وقته يجي اكتئاب شديد وهذا اسمه بعلم النفس والطب تأثير اليويو، والتأثير على الناقلات العصبية ذي يسبب تشتت وضعف في التركيز فيجي خمول الوعي وبقد ما كنت مركز وانته تشرب شاهي أو قهوة بقد ما تجيب العيد بعد ما تخلص

كيف يتم صناعة السكر، من قصب السكر أو البنجر طبعًا بس باشرح بقصب السكر لأنه الأشهر، قصب السكر من النباتات اللي سهل إعادة زراعته، تطلع

تقطع تطلع تقطع تغرز تطلع تقطع، وبكذا تتضاعف وتتضاعف أعداده بالمزارع

1. بمكينة كبيرة يقطعوا أعمدة قصب السكر من أساسه الظاهر ويقطعوها لقطع صغيرة

2. بعد كذا وداخل المصنع يغسلوا القصب عشان يكون جاهز لاستخراج العصير منه

3. يطحنوا القصب لما يرجع مادة ليفية ويبان قلبه

4. يعصروا القصب ببكرات كبيرة وقوية لما يستخرجوا منه كل عصير السكر الخام

5. ياخذوا عينة من العصير ويفحصوه ويحللوه ويقيسوا نسبة تركيز السكروز داخله

6. ولما يعتمدوا العصير ويفلتروه يبدأوا يفووره وعشان مايخسروش كثير وكحل ذكي يحرقوا المادة الليفية الجافة الباقية من عملية عصر القصب، بدل الغاز أو الحطب والفحم يعني

7. الآن السكر جامد جدًا زي اللي نعرفه بالزينجو، ومابيتحول كريستالات السكر المعروفة إلا بإضافة سكر جاهز من قبل

طبعًا بيجي واحد سلا بيقول طيب السكر اللي سكبوه الآن هو من العملية التصنيع اللي قبل ذي، طيب أول سكر صنعوه من فين جابوا السكر اللي قبله، أقلك طرحت صبعي يا خفيف

أول عملية تصنيع كانت بعام 1069 وكانت مختلفة تمامًا ومافيش ذي الأجهزة طبعًا فخطوة سكب السكر ماكانتش هله، تمام أبي؟ وبطل الأسئلة السلا ذي عشان أنا خلقي ضيق لو ركزت عليك باتتعب معي، بعدين لا تجيليش آخر السنة تقولي ليش نقصت

8. بعد ما يضيفوا السكر يدخلوا المسحوق الثقيل بمروحة قوية جدًا، وبسبب ظاهرة الطرد المركزي، اللي هي تبعد الشي من المحور اللي يدور حسب ثقله، فبكذا ما يبقيش إلا كريستالات السكر ويرشوها بمي عشان تنظف ويجي لونه الأبيض الطبيعي اللي نعرفه، طبعًا للسكر عدة ألوان وأنواع تعتمد على من فين مستخرج ولفين وصل بمرحلة الانتاج

9. بعد كذا يجمعوه ويكيسوه ويجيبوه لعندك عشان بالنهاية تقول اشتي شاهي بلا سكر

تعددت الألقاب الشنيعة اللي ترمى بظهر السكر، السم الأبيض، القاتل الصامت، إلا إنه بالرغم من ذي الاتهامات يظل مسيطر على مائدة العائلة، وهذا لو دل على شي بيدل على أنه ماهوش بالسوء والعدوانية اللي تنقال عليه، فلو كان فعلاً يستحق الهلع اللي الباحثين عاملينه عليه مفاتوش طول كثير وفاته انعملت عليه كم حملة لمنعه والإقلاع عنه، يظل هو السبب الأول لفتح الشهية، كل الأضرار اللي تنقال عنه مش عشان تعتبره عدو لك وتغير موضوع لو انذكرت سيرته، ولا إنك كل ما تشوفه تخرج العسل الطبيعي من جيبك عشان تعوض نفسك لأنك بطلته، كل الأضرار اللي ذكرت ماتجيش بسببه بحد ذاته، ولكن تجي بسبب ادمانه والافراط فيبه بشكل مبالغ فيه، وكلنا نعرف أنه المسبب الأول لأشهر مرض في العالم اللي سمي باسمه، فبالنهاية كل اللي قلته ماقلتوش عشان نبطله، لكن قلته عشان نعيد التفكير قبل ما نهجم عليه، إن لبدنك عليك حق، وحق البدن يجي بحكم النفس قدام المشهيات اللي كثرته مضرة، وصلنا لنهاية الحلقة أتمنى انكم استمتعتوا واستفدتوا لا تنسوا تشتركوا بالقناة أو الصفحة لو انته بالفيس وبالحالتين تفعلوا الإشعارات، خطيب ووز هير، وشكرًا.

- انتهى

تعرف لما تفضفض للي بيغير حالك بيوم وليلة؟ للي بتنهيدة وحدة يعرف ليش اتنهدت ومن وجعة قلب وحدة يعرف ليش وجعك قلبك؟ للي ما تحتاجش إنك تشرح وتختار مفردات ومصطلحات منقاية عشان يفهم ايش اللي داخلك ... للي فاهم ايش اللي داخلك أكثر منك، للي من كلمة يارب يعرف ايش داخله من عجز وتضرع ... وقريب منك ويشتيك تقرب له عشان يقربلك أكثر، باختصار ... قيام الليل جبر خاطر!

تفتقر الرسائل العصرية لهذا الزمن يا جدي الشعور بالإحساس، فهي تنقل الصوت والصورة ولكنها لا تنقل المشاعر بتاتًا، فيا سعادتك ... كنت تعرف أشكرًا كُتبت بصدق أم رغمًا عن أنف كاتبها، كنت تعرف أحبًا كانت من القلب أم كلمة لا تعبر فم قائلها، كنت تعرف من الرسالة ما ليس في الرسالة، ظروف وزمان ومكان وقصة وإحساس، أما الآن ... فتنتهي علاقتنا بالرسالة فور الضغط على زر Enter

يحسد مريض الزهايمر الشاب مثالي النمو العقلي بينما يصرع الشاب رأسه بجدار غرفته كل ليلة كي ينسى، ذاكرة الانسان ... سلاح ذو حدين، مثلها مثل الانترنت، يمكن لقوتها وضعفها أن يجعلانك أسعد خلق الله أو أتعسهم، أما أنا فأمتلك ذاكرة تثبت لي أنها تأكل من صحتي بشكل يومي، تجعلني في كل ثانية تنتشط بها أقول :" يابخت العجايز والجهال! "، الغريب في الأمر أن سوء الذاكرة القوية يكمن في أنك عندما تفرح تركز كل الناقلات العصبية على استثارة هرمون السعادة للحظات الحالية فقط، فهل سألت نفسك ... عندما أكون سعيد بسبب شيء فأنا سعيد بسببه فقط ولا أتذكر اللحظات السعيدة قبله، أما الحزن فهو الطرف المتسلط، ينهض الحزن من

مجلسه فور أن يلحظك حزينًا بسبب شيء طفيف لكي يجلب لك كل لحظة حزينة عشتها صغيرها وكبيرها، فتتذكر الايسكريم الذي سقط منك في الابتدائية بسبب تنمر زملائك رغم معرفتهم أنك جمعت مصروف يومين لتشتريه، وتتذكر عندما مات والد صديقك ورأيت من ملامح الحزن مالم يشهده بشر وكأنه كان من يعطي صديقك الأوكسجين، إنه الأب، فيُضرب الحزن في ألف الألف ليقودك إلى إثبات أنك الشاب الأكثر حزنًا في التاريخ، وكل ذلك بسبب أنك تتذكر ... أنت تتذكر كل شيء وهذا سيء، يجب أن ننسى ونتناسى!

محادثاتي معك تثبت أنه يمكن للمرء أن يدخل بيته من شاشة هاتفه

مشاعري تنزف

وجوارحي مكتئبة!

- جناس

وكلمة طيبةٌ لي تقولها

وشر كلماتٍ قد تقوا لها

فإن طلبت منها شرًا

تتجاهل حبًا وتقول " ها؟ "

هي الملاك في أرضنا

ودونها يقولُ ارضنا

وإذا ما بقاع الأرض جف

وضعت فإذا بالأرض ناء

هي بخور الصبايا بل مسكهم

هي طيب العطر للمس كهم

فإذا كان فيها شرا فليس منها

فالسيء في العطر والمسك هم

- انتهى

- رحلتي

أهلاً صديقي القارئ! دون انتحال شخصيات أو تأليف قصص، أنا كاتب الكتاب الذي تقرأه الآن، أحببت أن أدون ذكريات سفري وحبذتها بالفصحى لوصف تفاصيل أكثر لأجعلك وكأنك كنت معي

سأبدأ القصة من الصفر، في أحد مدارس محافظتي الجميلة كانت هناك تلك المدرسة البارزة في إنجازاتها وصيتها الذي يحسد عليه واسمها مدارس النورس الأهلية النموذجية، التحقت بها من صغري ومن السنة التعليمية الأولى لي، ابتدائية أولى، ثاني، ثالث، رابع، خامس، سادس ... أتت حرب 2015 فانقطعنا عن الدراسة في نهايات السنة، عشت طفولتي كلها أمام شاشة الحاسوب، لن أخبرك بأني مدمن الحواسيب الذي يظهر في الأفلام والمسلسلات أو أني Mr. Robot بلدي ولكني – دون للأسف – أفشل في أي علاقة صداقة أعقدها مع أي حد في هذا السن، لا في الحارة ولا في المدرسة، لي أب مواكبًا للتطور بشكل لطيف، فلم يتردد أن يشتري حاسوبًا نستنفع به، كانت عائلتي تشاهد به مسلسلات الكرتون الإسلامية القديمة وغيره من شرائط الـ CD وقتها، وكان الحاسوب يعمل بنظام تشغيل Windows XP ذو شاشة مكعبة ولوحة مفاتيح يسمع الميت صوتها وفأرة بكرة حساسة أسفلها، عانيت وجعلت أهلي يعانون معي لكي أألف المدرسة

والذهاب إليها، حتى اعتدت عليها، ولما كنت أعود للمنزل في الظهيرة فأول ما أفعله هو كتابة الواجب المدرسي ثم تشغيل الحاسوب واللعب عليه طوال اليوم حتى المساء، كنت أتشاجر مع إخوتي حتى أتزحزح من عليه، الكثير من الألعاب، كبرت قليلاً وتوسعت نظرتي للحاسوب وعرفت البرمجة والتصميم، كنت أصمم ببرنامج PowerPoint الغير مخصص للتصميم أصلاً حيث كنت أتمنى الفوتوشوب، وأنا في الصف السابع بعد انتهاء الحرب تقريبًا، السنة الدراسية الأولى التي أتعرف على أصدقاء بحق، عادت المدرسة بنشاط جديد وهو ساعة مخصصة لجعل الطلاب يفعلون ما يحبون من مواهب وهوايات، أذكر المشهد وكأنه البارحة، عندما قابلتني معلمة الحاسوب – سابقًا – وأخبرتني عن مجال الروبوت وأنه مجال ومعمل جديد سيفتح في المدرسة لأول مرة، وأنها تراني مناسبًا جدًا لأكون الأول للالتحاق به كوني متميزًا في الحاسوب – " والله مش أنا اللي قلت " – وطلبت مني أن ألحق معي الطلاب الذين أشعر أنهم متميزين في هذا المجال، كانت قوة المعلمة هذه تكمن في استقطاب الطلاب ذوي المواهب، لن أنساها ...، تعلمت الروبوت وكان من نوع LEGO EV3 وشاركت في مسابقات محلية في عدن ووطنية في حضرموت وفي عدن أيضًا، كانت هناك مسابقة عربية ستقام في الإمارات لم نتوفق بها ولكني عوِّضت في مسابقة عالمية ستقام في لبنان في بداية العالم 2019 وأنا في صف الأول ثانوي أي بعد حوالي 4 سنين من بدايتي

في هذا المجال، كانت فرحة عارمة لي أن أكون مرشحًا لذلك، أنا واثنين من طلاب المدرسة، فبدأنا العمل بجد واجتهاد طيلة شهر رمضان كاملاً – مدة قصيرة نسبيًا – وتحركنا من عدن سادس العيد تقريبًا، ودون ذكر تفاصيل التجهيز والعمل وبعد اعتذاري عن المقدمة الطويلة تلك ابدأ في تفاصيل السفر

كانت الساعة تشير إلى السابعة صباحًا عندما ودعت أبي وأمي وإخوتي بحرارة وكأنني ذاهب للجهاد، ولكنها كانت بحرارة لأن أبي وأمي وبعض إخوتي كانوا في المملكة العربية السعودية في عمرة فترة رمضان كلها أي لم أقابلهم سوى 6 أيام العيد، تم التقاط صورة لي وأنا ممسك بشنطة السفر كذكرى، كانت أجواء أن اسافر دون أهلي لخارج البلد جديدة، فتوكلنا على الله وأوصلني والدي إلى المدرسة حيث كان ينتظرنا مشرف الفريق أبي الثاني الأستاذ ماجد عمير وبقية الطلاب، لم تفارق ابتسامات الحزن وجوه أولياء الأمور، وهم يودعون أبناءهم مبتذلة كيلا يعكرون مزاج الطلاب والمسافرين، هذا ما التمسته في أهلي وأبي كذلك، فور أن تتحرك الحافلة، وليست أول مرة، يبدأ المسافر باستيعاب جدية غيابه عن أهله وأحباءه، لذلك تسللت الدموع خارج عيوني فورها، كأنها تخبرني أنها ستُحرم من رؤية وصوت من أحب، ولكني تغاضيت عن تلك المشاعر التي لن تفيدني البتة، تحركت حافلة المدرسة نحو محطة حافلات السفر وصعدنا إلى الحافلة جميعًا، المنظر من هنا أعلى واهدأ

... بالمناسبة لا تجلس في الخلف فستزعجك حرارة وصوت المحركات ولا تجلس في الأمام فتشعر بالوحدة والوحشة بل الوسط هو الأمثل حيث يتلاشى اهتزاز المطبات هنا، كانت الخطة في بادئ الأمر أن نتوجه من عدن للمكلا ثم لسيئون ومن سيئون لعمان (صلالة) ثم عاصمة عمان (مسقط) ثم دبي ترانزيت ثم لبنان أخيرًا، وبالفعل توجهت الحافلة نحو المكلا وما هي إلا 5% من الطريق حتى اكتشفنا أنا وصديقي أننا قد نسينا جواز سفرنا بحكم أننا نظن أنه مع المشرفين - أخذوه من والدينا - ويظن المشرفين أنه معنا بالبديهية، وما أن اكتشف أحد المشرفين أن جوازات السفر ليست بحوزتنا تعالى به القلق والتأنيب لنا، له الحق في ذلك فقد كنا أنا وصديقي مستخفين بالوضع بحكم أنه مهما ساء الحال فلن يكون بذلك السوء، اتصل المشرف بأبي وأب صديقي وأخبرهما بالوضع، فأسرعا بالبحث عن جوازاتنا بحوزتهم فعرفوا أننا نسيناهم عندهم فأتوا مسرعين إلى منطقة ليست بقريبة يُصلى فيها جمعًا وقصرًا، فالتقينا في مطعم مشهور للمسافرين وجبته الأشهر " اللحم الصغار والدقة " فتناولنا الإفطار مع والدي ووالد صديقي وجوازاتنا ونحن نتكلم عن الوضع وعن الحظ الجيد ذاك، ودّعنا والدينا للمرة الثانية ومكالمات أمهاتنا لا تتوقف لكي تطمئن قلوبهم فاطمئَنوا وواصلنا الطريق، و يا للحظ... ماهي إلى أميال أخرى حتى قطع طريقنا سيل عنيف كان اسمه (حسان) وعليك أن تأتي بسيناريو يتسبب في تسمية سيل بحسان، التقطنا

الصور بجانبه وكنا ننزل من الحافلة ونعود، سويعات قليلة حتى خف السيل للدرجة التي تمكن الحافلة أن تعبر من خلاله، كانت مستويات التوتر لدى الراكبين والسائق تتعالى مع كل انزلاقه للحافلة حتى عبرناه سالمين، استمرت الحافلة في السير حتى أتى موعد صلاة الظهر ووجبة الغداء، وبعد قضاء كل حواجنا في محطة الراحة تلك أكملنا طريقنا نحو المكلا

وصلناها ولا أذكر أننا لبثنا فيها كثيرًا حتى توجهنا إلى مديرية سيئون، كان الأمر أصعب قليلاً هذه المرة، فعملية الانتقال من المنطقة الساحلية للصحراوية هو بمثابة صدمة لجهازك التنفسي ... فأنا أكتب هذا النص الآن وأنفي هي من تتذكر هذه المرة، سيئون هي مديرية صحراوية جافة، ما يعني لهبة في أنوف زائريها، بقدر ماهي تراثية وجميلة، كانت محطتنا الأولى هناك هي الأكاديمية الراعية للفريق اليمني من هذه المسابقة، أكاديمية الموهوبين في سيئون، فرُحِّب بنا فيها وسلمنا على مديرها ومدربيها الأفاضل، من الجميل أن يشعر الانسان أنه يُسعِد الناس لقاءه! أخذنا مشرف الفريق أ. سالم السبايا في جولة في الأكاديمية وعرفنا كم المواهب التي تحتضنها الأكاديمية من رسم وتصوير وموسيقى وغيرها، ثم أوينا بعدها إلى منزل أحد مدربين الروبوت في عدن وأحد طلاب الأكاديمية سابقًا كان قد دربني في عدة مسابقات سابقة في عدن وما زال سكان حضرموت يشعروك أنك فعلت لهم الكثير لمجرد أنك كنت ضيفًا عندهم! فرحب بنا بكل سرور وسبتنا في منزله

يومين على ما أذكر ووجبات كل يوم تُلحق بكأس شاي من ذوق رفيع، حسنًا ... أظن أن الجد بدأ من هنا، حين ربطنا الأحزمة متوجهين خارج البلاد، تحديدًا نحو عمان – صلالة، الآن المشرف برفقتنا فأصبحنا بذلك 5، ثلاثة طلاب ومشرف ومدرب، في هذا الموضع تحديدًا تبدأ أفكار عبء التشريف والتكليف بالتسلل، يبدأ دماغك باستيعاب أنه عليه مسؤولية، فهو الآن برفقة طالبين ومشرف ومدرب متوجهون خارج البلاد لتمثيلها في مسابقة تضم أكثر من 160 دولة حول العالم، ليتم اختيارك من بين 29.16 مليون نسمة – تعداد سكان اليمن في عام 2019! – لتكون ممثلاً لبلدك، تحاول الإمساك بزمام النصائح التي أعطاك هي مشرفك في كيفية التعامل مع الأجانب، لتبتسم بعدها بعمق وتقول في قلبك " لم يطلب مني تفتيت الجبال ... فلم القلق؟! "، فتبدأ من تلك اللحظة بتشتيت نفسك بمشاهدة فلم أو قراءة كتاب أو الانشغال بتصوير كل ما يمكن تصويره بكاميرتك الخاصة كما فعلت أنا

كانت حدود عمان من اليمن هي مصدر فرح لي بقدر ما هي مصدر توتر، بالرغم أنها ليست أول دولة خارج اليمن أزورها ولكن لست حاملاً مسؤولية تمثيل بلد، عدّت حدود عمان على خير ووصلنا أخيرًا إلى صلالة ... إب عمان! 3 أيام وتوجهنا إلى مسقط عاصمة النظافة والسلام، ولكن هذه المرة يرافقنا في الحافلة العمالة الأجنبية ومرتدي الزي التقليدي العماني، في مسقط أيضًا يومان إحداهم ذهبنا فيه إلى أحد المولات الكبيرة هناك ... لقد كان المتجر

فارغًا! كونه ليس الوحيد عكسنا تمامًا، تناولنا العشاء بعد ذلك ورجعنا إلى الفندق لتكون ليلتنا الأخيرة في مسقط

في فجر اليوم التالي، كنا قد حزمنا حقائبنا متوجهين لمطار مسقط الدولي إلى دبي ومن دبي مباشرةً إلى جمهورية لبنان العربية 3 ساعات من مسقط لدبي وحوالي ساعتين من دبي إلى لبنان، عبر طيران الإماراتية ودعنا حقائبنا لتجد طريقها نحو مخزن الطائرة، وتوجهنا إلى مقاعدنا في الطائرة مستقبَلين بأحر الابتسامات من المضيفين والمضيفات، وضعنا حقائب الظهر الخاصة بنا في أماكنها المخصصة فوق مقاعد الركاب، كان لكل زر أو خانة شرح مدعم بالصور بجانبها كون كل شيء بالطائرة مستغل للمساحة وغير اعتيادي، وزعت أحد المضيفات الأجنبيات أكياس مختمة مصانعيًا وجديدة بداخلها سماعات أذن Headset من نوع Aux مزدوج المنفذ – عشان لو كنت تفكر يعني – بدأ الركاب بإخراج السماعات بواسطة تمزيق الأكياس أو فتحها كالبطاطس، في الوقت الذي كان يقدم الكابتن طيار نفسه ويخبرنا باحتياطيات السلامة، يعرض الفيديو المرفق بالشرح بلغتين كيفية التعامل مع كل شيء متعلق بالسلامة على الطائرة، لن تمت عزيزي ولكن إذا اضطررت فمت مثقفًا، كنت أقرأ بينما أستمع لموزارت وبيتهوفن بأشهر معزوفاتهم، لم يحالفني الحظ لألتقط صورة النافذة وأكتب " قد جف حبر التمني فليكتب القدر ما يشاء " بكل اصطناع

ها قد وصلنا مطار لبنان أخيرًا ... تحديدًا جبيل (بالإنجليزية Byblos) كان هناك فرع الجامعة اللبنانية الأمريكية LAU وهو موضع احتضان مسابقة First Lego League 2019 والتي تختصر كـ FLL، التقينا بالفريق الكوري وسلمنا عليهم بحرارة وزرعنا الود بيننا ليبارزونا في المسابقة لاحقًا، وركبنا الحافلة جميعًا برفقتهم ورفقة الفريق الأفريقي لا أعلم من أين تحديدًا ولكننا التقطنا معهم على أي حال ... لوحات إعلانية تتحدث العامية، لوحات انجليزية، مباني معمارية حديثة بغاية الإبداع، كنائس بجانب مساجد، تماثيل للمسيح والعذراء بجانب منارات، إعلانات للكحول كُتب بطرفها " وزارة الداخلية والبلديات تحذر من مخاطر القيادة أثناء تأثير الكحول " والكثير ممن يبتسمون لك بكل حب وترحيب ولسان حالهم يقول :" أهلاً بك في بلدنا "

في اليوم التالي توجهنا للجامعة نحن والفريق الكوري والأفريقي كون أننا بنفس الفندق والحافلة، وكان لكل فريق – من كل دول العالم – غرفة يضع فيها كل أشياءه مطمئنا أن لا شيء سيضيع أو يُسرق، " القارئ لا يسرق والسارق لا يقرأ " وأظن أن كل شخص في هذا الصرح والحدث المتطور هو شخص قارئ لا محالة، التقطنا الصور مع كل شخص عادي أو غير عادي، فريق مشارك أو متطوعين، مقيمين أو سياح مثلنا، والتقطنا الصور لنا كثيرًا أيضًا، أظن أن ذاكرة كامِرَتي امتلأت عدة مرات قبل أن أنقل الصور لجهاز الكمبيوتر الخاص بي، كانت المسابقة مقسمة إلى 3 أيام، يوم للتعريف

بالمسابقة والنزهة والتنسيق، ويوم لخوض التحديات، ويوم للنهائي والإعلان عن النتائج

كان اليوم الأول لطيفًا – بشكل نسبي – كون التوتر الذي فيه هو الأقل، فخرجنا في نزهة برعاية منظمة المسابقة كان سوقًا شعبيًا يباع فيه التحف والأشياء المتعلقة بتراث لبنان، برفقة كل فرق دول العالم، درنا على تلك الأسواق وذهبنا إلى الساحل بعدها وتوزعت الفرق على القوارب، ذهبنا في جولة على البحر ورقصنا (الدبكة) مع الفرق الأخرى برفقة السكان المحليين، كانت رحلة في غاية الجمال، بعد ذلك عدنا مدارجنا إلى الجامعة وأكلمنا عملية التجهيز، في اليوم التالي والثاني في الجامعة، اجتمع كل فرق العالم في الجامعة وبدأت التحديات الفعلية، كان المجال في تحدي الـ FLL لا يتاح فيه تجربة الروبوت والتأكد من البرمجة – عكس بقية تحديات الروبوتات التقليدية كجمع الكرات والسومو – مما جعل التوتر يتضاعف أكثر فأكثر، يتم استدعاء الفِرَق بأرقامهم ويدخل الفريق لقاعة الحلبات التي يوجد فيها حوالي 10 حلبات بجانب كل حلبة حكمين، بروجكتر كبير يعرض صدارة الفرق ونقاطهم، كان لنا نحن – الفريق اليمني – زي موحد، كان كل فريق يصمم زي خاص به، وزينا عبارة عن أبيض وأزرق، طُبِع في الفانيلات شعار المسابقة وشعار الفريق، وعلقنا شارات باقي الفرق التي تُعطى لنا من قبلهم وكأننا الطفل البدين الكشافة في فلم UP، كانت كاميرا الدرون لا تفارق أغلب المواقع، فقد تم

تدوين كل المسابقة في فيديو، آها لقد نسيت إخبارك، لا تقتصر المسابقة على تحدي الـ FLL نفسه فقط، بل يجب علينا عمل مشروع يصب منفعة في مجال المسابقة وهو الفضاء.

وبما أن كيلو واحد في المركبة الفضائية يكلف مبالغ طائلة لتدعيم المركبة لتكون قابلة لحمل هذا الوزن، فقد كانت شركات الرحلات الفضائية تتكبد آلاف الدولارات لتضع في المركبة الأجهزة الرياضية الخاصة برواد الفضاء – كون يجب على الرائد ممارسة الرياضية يوميًا لمدة 3 ساعات للحفاظ على لياقته أو بالأحرى صحته، اقرأ عن معايير الصحة البدنية لرائد الفضاء والمشاكل الصحية التي يوجهونها عند العودة للأرض لتفهم أكثر – أما بالنسبة لمشروعنا، فبدلاً من أن تخسر الشركات المبالغ الطائلة تلك لرفع أجهزة التمارين، فقد عملنا على بدلة رياضية فيها كل الأجهزة الرياضية التي يحتاجها رائد الفضاء، فقد دعمنا كل الأطراف بربلات قوية تشد العضلات من هنا وهنا، لنحل بعد ذلك المشكلة ونبدل الكيلو جرامات المهولة ببدلة لا تصل حتى للكيلو جرام الواحد!

كان اليوم الثاني مخصص لتحدي الـ FLL نفسه والثالث للمشروع والنتائج، فتقييم المشروع سهل أما احتساب نقاط الـ FLL يحتاج لوقت أطول

في اليوم الثالث وبعد أن كان اليوم الثاني عصيبًا للغاية، فقد واجهنا الكثير من المشاكل في الروبوت أثناء تأدية التحدي، بدأنا بالعمل على المشروع، لقد كان مكتملاً من اليمن ولكن أقصد للتجهيز الذهني وروي عقولنا لتكون جاهزة لمقابلة الأسئلة، مررنا بمرحلة بعد مرحلة في تقديم المشروع، فإذا كان المقّيم عربي أترك المساحة لصديقي ليشرح المشروع وثالثنا يلبس البدلة ويشرح الرياضيات لحركته، وإذا ما كانوا المحكّمَين أو أحدهما أجنبي، فدوري يأتي بشرح المشروع بالإنجليزية، ولا أصف لكم كمية الخوف والتوتر أن تتحدث عن مشروعك لشخص أجنبي وبلغته.

وأخيرًا انتهينا من عرض المشروع وشرحه وانتهينا من تحدي الـ FLL، بعد ذلك ... تمت دعوة جميع الفرق لحضور ساحة العروض بالجامعة لإعلان النتائج، التوتر يتزايد ويتزايد معه الحماس والحيوية، فقد كان المقدم هو مقدم مشهور وعالمي ولمجرد أن يرفع صوته يصرخ الناس معه، حتى العرض قسم نصفين، نصف للفعاليات ونصف للنتائج والتكريم، فبدأت الفعاليات في حوالي الساعة الخامسة عصرًا، من رقص دبكة وعروض بهلوانية ورقص فرقة لبست ملابس مضيئة بعد أن تم إغلاق جميع الأضواء، وقد كنا نرقص معهم ونحن في قمة الحيوية والنشاط

فصَل بين نصفي العرض وجبة العشاء التي كانت - بالطبع – بوفيه مفتوح عبارة عن الكثير من الساندويتشات المحشوة باللحم أو الدجاج أو الجبن أو الخضار، ومشروبات غازية وعصائر، صراحةً لا أتذكر أنني ذقت أيًا منهم فقد أكلت لأسد جوعي فقط، لم أتذوق شيئًا من التوتر، ثم بدأ إعلان النتائج

كان ومازال منظمي المسابقات المحلية والعربية والعالمية يبدأون بالإعلان عن الجوائز الفرعية من الأسفل إلى الأعلى ثم الرئيسية من الأسفل إلى الأعلى، كانت الساعة حوالي السابعة ليلاً بعد أن ملأنا بطوننا بطعام لم نتذوقه وأرحنا قلوبنا بصلاة المغرب، ثم عدنا أماكننا في مدرج الساحة، فبدأ الإعلان والتوتر يزداد وبعد كل اسم دولة تقال بالإنجليزية يصرخ نفر من الناس ويصفق الجميع بينما يعدو الفريق للمنصة لاستلام الكأس واللقب.

بعد أن انتهى الإعلان من النتائج وتسليم الكؤوس للفرق الفائزة، علت أصوات الموسيقى داعية الناس للنزول من المدارج لوسط الساحة للغناء والرقص، ولم يترك هذا النداء أحدًا فنزلنا ورقصنا وفرحنا وكأننا أطفال منتشية بعد أن التهمت الكثير من السكاكر

عدّت ثلاثة أيام المسابقة على خير وكان بنا طاقة إيجابية عظيمة، ولكن ... بعد وصلنا الفندق تلك الليلة، استوعبت أن حقيبتي التي فيها حاسوبي ليست بحوزتي، فحاولت البحث عنها هنا وهناك، واستعنت بصديقي ولم نجدها

فعلم الأستاذ بذلك فرجعت أنا وهو بسيارة أجرة إلى الجامعة وأنا كلي إحباط وأتمتم بداخلي محبطًا :" مابنحصليش "، ووصلنا بالفعل، وبحثنا بكل أرجاء الجامعة هنا وهناك والأضواء مغلقة والجامعة ليس فيها إلا حوالي 5 أشخاص، وبالفعل لم أجدها، فبدأ نشاط عقلي بالتحفز، وهو أن اقاوم التوتر والقلق بالضحك، وبالفعل عدت للفندق وابتسامتي من شحمة أذني اليمنى لشحمة اليسرى.

سألني صديقاي إذا ما وجدناها فضحكت أكثر، ورميت جسدي على السرير وضحكي لا يتوقف حتى نمت، كل ما أفكر به وأنا أضحك كان عن المدة التي تمنيت بها جهاز كهذا وعن المدة التي مرت وأنا معي هذا الجهاز ... شتّان!

ولكن لحسن الحظ نهضت على خبر أن إدارة الجامعة وجدوها وبالفعل كان يومًا مفعمًا بالحياة عندما مررنا بالجامعة وأخذنا الحقيبة

أكملنا طريقنا في ذلك اليوم نحو بيروت ومررنا على إعلامية شهيرة والسفير هناك، ووصلنا بيروت ... باريس العرب!

تناولنا وجبة الغداء وكانت زربيان عدني هناك في بيت ابن السفيرة صاحب الشخصية الأمرح التي رأيتها في حياتي، وذهبنا في عصر ذلك اليوم إلى السوق الأشهر في بيروت وهو سوق الحمراء، فدخلنا متجرًا بعد متجر واشترينا الهدايا لأهلنا وأحبائنا.

أصبح شريط الوقت أسرع في العودة للبلد فلا أذكر سوى أننا مررنا مرور الكرام في عمان فسيئون ثم عدن لنقابَل بالترحيب من أهلنا ومدراء ومعلمين مدرستنا مدارس النورس الأهلية النموذجية

أعلم أنك لم تنسَ أني لم أذكر أي مركز حصلنا عليه ولكن كانت رؤيتنا من بداية الأمر مستندة على بيت شاعري المفضل تميم البرغوثي الذي قال في قصيدة عشقة :

" بعضُ المعاركِ في خسرانها شرفٌ

من عاد منتصرًا من مثلها انهزمَ "

أو قل كما قرأتها آنذاك :

من عاد منهزمًا من مثلها انتصرَ

فمجرد دخول اليمن لقائمة الدول المشاركة وتصدرها بالنقاط على دول قوية كالولايات المتحدة وعمان كان هو بصيص أمل ونقطة البداية لليمن ولي بالمثل

فذلك كان قبل ثلاث سنين وكانت بمثابة خبرة، فشتان بين خطيب قبل 3 سنين وبين خطيب الآن – أو عبدالرحمن إذا أردت أن تواجه رغبتي وتناديني بإسمي -، شاركت قبل سنة في مسابقة الـ FGC العالمية وحصلت اليمن على المركز الثامن عالميًا وشاركت هذه السنة بمسابقة من نفس النوع وحصلت اليمن على المركز الثالث عالميًا، والسنة القادمة لا شيء يمنع حصولنا على المركز الأول عالميًا في مسابقة الروبوت والذكاء الاصطناعي، المسابقة التي إذا كتب لي نصيب فيها سأكون مدرب وليس مشارك، فقد عدا عمري الـ 18 سنة، وعدت خبرتي الـ 6 سنين!

- انتهى

من المضحك المبكي أن يعمل الشاب ليل نهار ليساعد في إنجاح زواج اخته لكي يفقد شغف الحياة في مغادرتها

22 / 10

الحب ...

لا تضحي به

يجب ألا تضحي به

لأننا يا عزيزي في بلد وزمن ينافس كل منهما الآخر أن يجثيك على ركبتيك فاقدًا القدرة على التنفس ومتخليًا عن غريزة البقاء

أسعار متطايرة على السقوف

لأشياء تتوفر سنويًا

مع أناس لا إنسانيون محتكرون

أقنعة في كل مكان

والكثير من الكذب والنفاق

لا صديق يبقى ولا أمين يؤتمن

الحب يا صديقي هو جحيم يجعلك تستمتع وسط كل هذه الفؤوس المتلهفة لرقبتك

كنت وما زلت بالرغم من كل الشوك الذي أراه

والخطافات التي تتمايل بكل ثقة

وشرارات النار الذي تصل حرارتها إلي

مازلت واثقًا بأني لهذا الطريق لا غير

يد الله حنونة على كل حال!

أتوكل على الله وأغمض عيناي

فلم يخلقني لأعاني فقط ... أليس كذلك؟

ظنت الشمس أنها جنرالا عندما رفع الناس أيديهم

- مقالتي الأولى في موقع فهرس

إلى أين يتوجه العالم بتقنية الميتافيرس

فيسبوك ... الاسم السابق للشركة الأم لمواقع وتطبيقات إلكترونية كـ واتساب، فيسبوك وإنستجرام، ولابد أن أغلبيتنا – إن لم يكن جميعنا – عرفنا تحديث الشركة الأخير بتغيير اسمها من " Facebook " إلى " Meta " كان ذلك تحديدًا بتاريخ 28 أكتوبر 2021، لم يكن تغييرًا عاديًا لاسم الشركة الأم، بل تغييرًا جذريًا شمل رؤية الشركة وهدفها الأساسي من تسهيل التواصل النصي أو المرئي بين أرجاء العالم، إلى البدء بعمل تقنية التواصل الحسي !

معنى الكلمة

كلمة " Meta " هي الجزء الأول لكلمة " Metaverse " والتي بدورها تعتبر خليط بين كلمتين لهما معنًى عميق، " Meta " وتعني باللاتينية " ما وراء " و " verse " هي الجزء الآخر من كلمة " Universe " والتي تعني " الكون "، بالرغم من أن خليط الكلمة الكلمتين يعني " ما بعد الكون " إلا أنه استخدم كمصطلح حديث للغاية وهو " عالم ما بعد الإنترنت " وذلك استنادًا لاستخدام المصطلح بهذا الشكل لأول مرة في رواية الخيال العلمي " تحطم الثلج " للكاتب نيل ستيفنسون عام 1992.

التشمير عن السواعد

" نظريتك مجنونة، لكنها ليست مجنونة بما يكفي لأن تكون حقيقية " - برتولت بريشت

استند المدير التنفيذي ومؤسس شركة Facebook الشاب الطموح مارك زاكربيرج على هذا الاقتباس ليتجرأ بإخبار العالم أن الخيال العلمي الذي ترونه في الأفلام لم يعد خيالاً بل حقيقة قريبة، وكونه سابع أغنى رجل في العالم، فقد كرّس مارك الكثير من الأموال لهذه التقنية المستقبلية

باستثمارات قد تصل إلى 10 مليار دولار وحوالي 20 ألف مهندس ليعملوا في إنشاء وتطوير هذه التقنية، لابد أنهم من عشاق أفلام الخيال العلمي كـ " The MATRIX "، " Ready Player One " ومسلسل Black Mirror، وقام بجمع جميع المعدات وطاقم العمل في قسم خاص بالـ Metaverse لشركة Meta وأسماه " Reality Labs ".

مراعاة الفيزياء والمنطقية

حسنًا لنكن منطقيين بعض الشيء ونجعل الفيزياء صديقتنا بتخيل أي شي مستقبلي، هناك حقيقة في الفيزياء مؤسفة بعض الشيء وعلى الجميع تحمل عبئها، وهي " لا يمكنك التحكم بالبعد الرابع يا صديقي " والبعد الرابع في الكون هو الوقت، لا يمكنك التحكم بالوقت إلا في حالتين لن نصل إليها كبشر، وهي التحكم في حركة الكواكب ونمو الكائنات ولكن ... بما أن الميتافيرس جعلت تقنية الـ VR أو الواقع الافتراضي هي حجر الأساس لنشأتها – كون أن من شركات ميتا المشتقة هي شركة Oculus التي تعمل على إنشاء وتطوير الواقع الافتراضي بلوازمه - فمن اسمه يمكنك معرفة أنه يمكن تغيير الزمان والمكان افتراضيًا بينما أنت في منزلك وتمر الساعات كما تمر.

التطورات الحالية

أما بالنسبة للجانب الحسي الذي ذكرناه في المقدمة فهو ما يميز تقنية الميتافيرس عن الواقع الافتراضي وهو الإحساس بالأشياء، فقد صرح مارك زاكربيرج أنه بالتعاون مع علماء من جامعة كارنيجي ميلون وابتكار الباحثين في قسم الذكاء الاصطناعي في شركة ميتا لجلد بلاستيكي مصنوع من مادة رخيصة ومتوفرة اسمها Reskin، ولا يتعدى سمك الـ 3 ملي متر وهو قابل للتشكل بسهولة ويجب أن يكون متعدد اللمس تصل حساسيته لـ 100 لمسة على الأقل في الوقت نفسه، كما تعمل الشركة في الوقت الحالي على تصغير وتخفيف حجم ووزن جورب اليد المتحسس للمس والملمس، وقامت بتطوير ساعة لمحاكاة الواقع بالألعاب والروتين اليومي الافتراضي.

المخاوف والسلبيات

الخصوصية :

واجهت شركة فيسبوك العديد من الاتهامات مؤخرًا من حيث انتهاك الخصوصية، وبغض النظر عما إذا كانت اتهامات صحيحة أم لا، فإن لا أحد

يود أن تُنتهَك خصوصيته في حساباته هذه الأيام، فكيف حياته وروتينه الافتراضي؟!

الأعطال :

لك أن تتخيل أنك مع صديقك قريبين من قمة جبل إيفرست وتريدون التقاط سيلفي هناك، وماهي إلا بضع خطوات عن القمة، يحدث خطأ في سيرفرات شركة ميتا يتسبب لك في إنهاء كل شيء والرجوع إلى واقعك الحقيقي بكل إحباط

الدقة وسرعة الانترنت :

في متحف اللوفر، يشرح الشخصية الخيالية روبرت لانجدون تفاصيل لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشي، للأسف الجميع مستمع هنا إلا أنت، صوت روبرت يتقطع وكأنه يحدثك وهو يأكل شيئًا ولوحة العشاء الأخير عبارة عن 4 بكسلات !

جولة في عالم الميتافيرس

تخيل معي أننا الآن في عام 2041، بعد أن تغلغلت تقنية الميتافيرس في كل منزل وأصبحت في متناول الجميع، تنهض من سريرك في الحياة

الواقعية وتفرش أسنانك بكل كسل وتغسل وجهك، تتوجه إلى غرفة المعيشة في منزلك المتواضع لتلبس نظارات الواقع الافتراضي، وترتدي جوارب اليد الحساسة للمس الرقمي وجوارب القدمين وترتدي الساعتين في اليدين والأهم ... سماعات الأذن من إنتاج Oculus، تشغل كل ذلك وتبدأ شاشة التحميل عارضة شعار Meta وأيقونة اللانهائية الزرقاء بجانبها على خلفية بيضاء، لتظهر بعدها حياتك الافتراضية من منظور الشخص الأول - طبعًا – أنت في غرفة المعيشة في منزلك الغير متواضع هذه المرة فقد أنشأته أنت، يخبرك المساعد الرقمي الخاص بك أن صحتك في تدهور ويجب أن تمارس الرياضة، وبالفعل تفعل ذلك وتتصبب عرقًا بسبب ضغط الجوارب المتعمدة على عضلاتك، تقدم لك الشخصية الكرتونة الـ 3D الماء بكل حب وهي من تصميمك أيضًا وقد أسميتها Asmatar، حان الوقت للذهاب للعمل تخرج من منزلك المعقد بكل سهولة وتذهب إلى حوش المنزل تتخيل فقط ما السيارة التي تريدها وتختار السيارة الأسرع – من إنشاءك أيضًا – فتركبها وتبدأ بالقيادة ولكنك تكتشف أنك تأخرت للغاية فتضطر أن تسافر إلى أمام الشركة التي تعمل بها في لحظة، فتجد نفسك أمام الشركة، وقد غطتها الإعلانات الإلكترونية لملابس ومظاهر جديدة بتخفيضات ملفتة، وفي نهاية اليوم وأنت في منزلك في غاية التعب تجد رصيدك من العملة الرقمية قد زاد كونه اليوم

الأخير لهذا الشهر، فتقرر استدعاء أصدقاءك وماهي إلا لحظات حتى تتشاركون الضحك جميعًا.

ليس لدي السلطة في الحكم على تقنية الميتافيرس بالعظمة أو السوء، ولكننا غالبًا ما نختار الخير بكل أمل، ونود لو كانت هذه التقنية هي التقنية المحورية القابلة للتطبيق والتي ستغير العالم للأبد، تماشيًا مع شعار اللانهائية الخاص بالشركة.

- انتهى

- لي أخٌ

لي أخٌ أخوته طويلةُ الأمدِ

قد أسموهُ احمدَ وأسميته سندي

وما كل من هو أحمدَ مثله

فمن كان له مثله فليحمدِ

والوقت يقاس عند الناس بساعةٍ

ووقتي معه يقاس بالأبدِ

له القلب والرئتينِ مالكهم

له العقل والأمعاء للكبدِ

ببعده كل ما هو حلوٌ مرٌّ

وبقربه يحلو المر إن يزدِ

بالضحك ليس له كمثاله

يشنج الوجنتين ويوجع المعدِ

فورب السماء والأرض جميعهم

إنني لأحبه في الذي لم يلدِ

- انتهى

- عفوية الفن ورسميته

منذ آلاف السنين.. شغل الفن حيزًا كبيرًا في حياة الناس فقد كان وليد البشر مثله مثل الحب، أي أننا إن لم نجده على الأرض لاخترعناه، فنشأ الفن مع نشأة الإنسان، وكانت بدايته بداية رجل الكهف الذي يرسم أفراد عائلته على الجدار الصخري ليتأكد من عددهم بعد نهاية اليوم كونه لم يخترع العد بعد، وبدأت الحكمة تجد مجراها في البشر وجاء العصر الجاهلي وفُطر الناس في تلك الحقبة بالشعر، ففور أن يلد الطفل في ذلك العصر الجاهلي حتى يقول لأمه:" ومدركلٍ بالشنصلينِ تجوقلتْ... عفصًا لهُ بالفيلطوزِ العقصلِ "، لكن الفن بدأ بروزه تحديدًا في العصر اليوناني حيث النحت والهندسة المعمارية الإعجازية، أما النحت فبالكاد سيمكنك التفريق بين المنحوتات البشرية الرخامية وبين بشر حقيقين صُب عليهم أسمنت أبيض وهم في حالة ثبات، وأما الهندسة المعمارية فنجد القصور والمباني في روما قد بُنيت وكأن كل مهندس عمل عليها قد أفنى عمره كله على متر مربع واحد فقط، ثم أتى عصر النهضة الذي كانت اللوحات تُنتج فيه كالجرائد، فرُسمت اللوحة خلف اللوحة، والشخصية خلف الشخصية والمشاهد والمشاعر، كانت اللوحات هي " ترند " ذلك العصر ... شكسبير! الكاتب المسرحي وأحد أهم أعمدة اللغة

الإنجليزية قد أتى بجيل جديد من المسرح كما لم يعرف العالم قبلها، كانت إبداعية في ذلك العصر، حيث عرف اليونان واعتاد على أن المسرحية يؤديها شخص واحد ويمثل أكثر من شخصية، هذا مولد المسرح، لكن ما جلبه وليام شكسبير لهو نوع آخر من المسرح، والمسرحية عبارة عن قصة وإذا كانت قصة طويلة للغاية فستكون ... دوستويفسكي، أجاثا كريستي، رضوى عاشور، أحمد خالد توفيق، كلها أسماء توّجت في عالم الرواية، حيث كان لهذه الشخصيات يدًا في ارتقاء فنًا حديثًا كهذا، وماهي إلا ثلة سنون حتى أتى العالم بأحد أهم الاختراعات التي فتحت المجال لأبواب أوسع وحلت مشاكل عدة، وهي القُمرة أو الصَّوَّارة بمسماها العربي، والكاميرا بمسماها الإنجليزي المستوحى من قمرة، فصوّر العالم كثيرًا وما زال، ولكننا لم نستهل الحديث عن الكاميرا للفوتوغراف بل للفن الأوسع والأكثر تأثيرًا وحملاً للرسالة... السينماتوغراف أو تصوير الأفلام، فابتداءً من أول فلم تم تصويره في عام 1888 والذي بعنوانThe Horse in Motion وهو عبارة عن 3 ثواني فقط وتقييمه بموقع تقييم الأفلام والمسلسلات الأشهر Imdb هو 7.4 وانتهاءً بآخر فلم تم تصويره والذي بعنوان 100 Years والذي سيصدر بعد 100 عام من تاريخ إنتاجه أي بحلول عام 2115 ونحن مغمورون وسط عالم الميتافيرس، والأغاني أيضًا والكثير من الفنون الذي لا يسعنا الوقت لذكرها، منها الذي يتوافق مع الدين ومنها المدنس للفطرة.

حاجة الإنسان للفن هي بقدر حاجته للأكل والشرب، حتمية، والظريف في مجال الفن أنه المجال الأسرع الذي يتحول بكل ثقة من العفوية للرسمية في سنين قليلة من نشأته، خصوصًا إن كان في زمن غير زمن بروزه، فالشاعر بالفصحى هذه الأيام يحتاج لعناء أكبر ليصبح شاعرًا، كون الشعر آنذاك كان عفويًا أما الشاعر الآن لا تتوافق ثقافته مع شعره، والجدير بلفت الانتباه هنا هو الطريقة التي يتحول فيها الفن من عفوي لرسمي ومدروس، ففي بداية فن الرسم كان الرسم للكل، أما الآن فهناك قواعد ومفاهيم لهيكلة اللوحة، وتكوين الصورة في الفوتوغراف، وعمق الميدان في السينماتوغرافي، وقاعدة ال AABA في كتابة الأغاني والأشعار، وقواعد ودراسات إسهابية في شتى المجالات. والفن في كل تعاريفه هو طريقة إرسال رسالة أو تعبير عن شعور أو رواية قصة، فنرى الأفلام واللوحات والأشعار والصور كلها تصب في نقل شعور أو رسالة أو قصة من صاحبها للمتفرج أو المستمع أو القارئ، فأبدع الإنسان في ذلك إبداعًا تُرفع له القبعات، فصنع اللوحات التي تحمل رسالة كاللوحات العميقة، والتي تحمل قصة كلوحات الأحداث، والتي تحمل مشاعر فقط كاللوحات التجريدية، كذا أيضًا مع كل فن آخر... نعم هناك أفلام تجريدية، فالفن هو مطلب لكل كائن بشري على وجه الأرض في كل زمان ومكان.

- لا تنظروا إلى السماء

في آخر فلم صدر لممثلي المفضل (ليوناردو دي كابريو) يؤدي فيه دور بروفيسور علم الفلك واسمه راندل ميندي، كانت افتتاحية الفلم تحاكي طالبة دكتوراه اكتشفت – تحت إشراف البروفيسور ميندي – نيزكًا قادمًا صوب الأرض مباشرةً وسيرتطم بها في غضون ستة أشهر، فلما أكّد الفريق الأمر سعى بكل ما أوتوا من طاقة لتبليغ الدولة بذلك للإخلاء، أو العمل على تغيير مسار النيزك بالقوة، بغض النظر عن الثغرات اللامنطقية في قصة فلم (Don’t Look Up 2021) وبالرغم من الآراء المتضاربة حول جودة فكرته – وأنا أرى أنها كما نقول بالعامية " محلوبة " – إلا أن لذة الفلم تكمن في رسالته لا فكرته، تكررت الرسالة نسبيًا في لعبتي المفضلة (Far Cry 5) حيث يجتهد عدو اللعبة – وليس البطل هنا – أن يبلغ الناس أن انفجارًا كونيًا سيدرك العالم عما قريب، وتتقمص أنت اللاعب شخصية البطل المغوار لمحاربة هذه الطائفة التي تزعم ذلك وتسيطر على عقول الناس وتحاول بشتى الطرق إبطال أقوالها، وبإبعاد عدسة المجهر عن منطقية سير الأحداث وصحة وجهات النظر ونهاية كلا التحفتين – القصة والفلم – إلا أنه مما لا يمكن إنكاره أننا نرى هذا السيناريو يتكرر كثيرًا منذ مئات السنين، فنرى الأمم والأقوام السابقة والذين أسهب القرآن الكريم وكتب قصص الأولين برواية كوارثهم، إلا أننا بلا شك نرى ذلك غريزيًا لا محالة فينا، فمن الصعب الآن أن نصدق أحدًا قال أن نيزكًا سيدكك الأرض بعد ستة أشهر، ولكن لُب المسألة

هنا تكمن في أهمية تبليغ الناس، وإلى أي حد يمكنك ربط جأشك من قهقهة الناس وتنمرهم عليك ونعتهم لك بالمجنون، ولكن الهدف يبرر الطريق، فقد عزم البروفيسور ميندي وفريقه بأن ينقذوا العالم من هذه الفجيعة، إلا أن العالم لم يُصغِ، وفي نهاية الفلم ستجد أنهم لآخر لحظة لم يكلوا من تأدية واجبهم كعلماء وكبشر، أعلم جيدًا ما الغريزة التي جعلتهم يفعلون كل ذلك بتفضيلهم أن يفروا بأنفسهم، إنها نشوة الإنجاز، متعتهم المثلى تتمثل في مشاهدتهم الناس وقد نجوا من الموت المحتم، وهنا يمكننا توظيف الفلم في حياتنا، نحن نعتبر الهدف هو ضماد لكل جروح الرحلة، فالطالب الذي يذاكر موادًا لا يحتاج أن يعرف عنها شيئًا يهوّن عنه تخيل نفسه مهندسًا، طبيبًا أو طيارًا، لذة رؤية والدتك في غاية الفرح تهوّن عليك كل ليلة سهرتها، لن أخبرك بما يقوله الجميع بكل مفاخرة " استمتع بالرحلة وليس الوجهة "، فلا عليك أن تستمتع بالرحلة وأنت لا تستطيع، لن تستمع بالدواء إلا إذا تبادَر في ذهنك شكلك وأنت صحيح الجسد، لذلك في كل مرة تفضّل خير مرير عن شر لذيذ، تخيل لذة النجاح به.

- ثانية حول العالم

من لحظة بدء قراءتك لهذا النص حتى هنا مرت ثانية أو أكثر، جزء من 60 جزء من الدقيقة، وجزء من 86400 جزء من اليوم، مرت كأن لم تكن... ولكنها ثانية!، نواة تكوين الوقت، لنخمن ماذا حصل في تلك الثانية، في أحد حارات البرازيل النائية، سعل طفل يبلغ من العمر 15 عام لتجربته شرب السيجارة لأول مرة مع أصدقاءه الذين نعتوه بالخوّاف، في حين مات 6 أشخاص بسبب سرطان الرئة الذي تسبب به التدخين، طلاب في جامعة هارفارد اكتشفوا لقاحًا لفايروس فتّاك من سلالة عريقة، بينما شُخِّص أحد كبار السن بمرض جديد لم يجد العالم له مسمًى حتى، في أحد زقاق هولندا رمت إحدى العاهرات طفلها الغير شرعي في حين شربت أم عربية عقَّارًا لمكافحة العقم، ضغط كاتب شاب طموح زر الحفظ كآخر مسودة لكتابه القادم في الوقت الذي كتب فيه عجوزًا يبلغ من العمر 60 سنة أول حرف في حياته في مدرسة لمحو الأمية، ضرب ختم مدير شركة عقارات ورقة توظيف أحد الشباب التافهين لمجرد أنه ابن جاره في حين طُرد مساعد مدير ذو خبرة عريقة لشركة أخرى لمجرد أنه كب الشاي على سترة أحد الموظفين، أكشن! صرخ مخرج أحد أفلام الأكشن ليبدأ مشهد السجن في حين يتم ضرب السوط ظهر أحد العبيد في أفريقيا، قُرعت كؤوس أحد كازينوهات لاس فيجاس في حين يُخرج الطفل لسانه عند رؤيته لسراب في صحراء قاحلة، ارتمى جسد أحد الفقراء المحكوم عليه ظلمًا والمربوط بالمشنقة في الوقت الذي أكل حاكم البلاد طعام هذا

الفقير، انفجر منزل أحد السكان جراء حرب أهلية... وبدأت أنت بقراءة النص، يوجد حول العالم الكثير من الأحداث التي يشيب لها الرأس، من ظلم واستبداد وسرقة وقتل ونهب، وتتفاوت رغبات الناس وشهواتهم، فالأمي يتمنى مقدرة القراءة أكثر من أي شيء، والطفل الظمئان يتمنى شربة الماء، لا يريد الجهاز الذي تنظر الآن لشاشته، ولا يريد حتى المقدرة على القراءة، وأنت تريد هاتف أفضل من هذا، وسرير أوسع من هذا، ومنزل أرقى من هذا، غير مبالٍ بشربة الماء التي لديك في الثلاجة والتي تغني ذلك الظمئان، تقدير النعمة وحمد الله لهو شيء يُكتسب للأسف وليس فطري، وقد حبب الله له في قوله :" لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "، فتعلم وعلّم الشكر، فكم من نعمة باتت نقمة لعدم تقدير صاحبها وشكره لله، فإذا كنت في نعمةٍ فارعها، فإن المعاصي تزيل النعم، فلا شكوى من ارتفاع الأسعار أو نقصانها، فالبعض لا يعرف معنى عملة، ولا شكوى من انقطاع المياه لوهلة، فالبعض ينقطع نفسه قبل أن يعود الماء لمنزله، احمدوا واشكروا الله ربكم تفلحوا.

- انتهى

- غمازة!

ترتبط الغمازة في الثقافة الصينية بسحر الحظ السعيد وكان المواليد ذوي الدمامل - وهو الاسم الفصيح للغمازات - هم الأكثر لفتًا للانتباه حيث يُنظر لهم على أنهم لطيفون ومهذبون ومتحمسون، لذلك يحرص بعض الأمهات على زراعة التفاحات – الاسم العامي للغمازات – لأطفالهن بواسطة الحفر بلطف بشكل دوري في خد الأطفال في كلا الخدين لأن الغمازة التي في خد واحد – كبطل فلم Coco – تعبر عن أن الشيطان بداخلها أما غمازة الخدين فهي ملائكية وهي الأشهر والأكثر جاذبية، كتب ريتشارد ستيل أن الضحك الغامض " غالبًا ما يتم صنعه كطُعم لإشراك الحبيب المحدق ؛ وهذا ما أطلق عليه القدماء ضحكة شيان"، يجد ريتشارد في بقية نصه أن جاذبية الدمامل تكمن في رزانة النساء اللواتي يمتلكنهن، حيث كان النساء في بادئ الأمر يستحين من إظهار طفرة خُلُقية كهذه – كون أنهن يعتبرنها عيب خُلقي وهو الأرجح – لذلك يحاولن عدم الابتسام بشكل سهل ودائم، وهنا يتحقق أن الممنوع والنادر ألذ من السهل المتوفر، نشرت مجلة المرأة الإنجليزية عام 1866 مقالاً بعنوان "الشكل الإلهي للإنسان: الدمامل والتجاعيد"، والذي ربط دمامل الخد بالشباب، فالمتعارف أن الدمامل تختفي مع كبر السن، وأضافت المجلة قائلة : "هل رأيت يومًا وجه طفل جميل بدون دمامل فيه؟"، ترجح بعض الآراء أن الأمر أتفه من ذلك بكثير، فأوائل النساء اللواتي اتسمن بالغمازات كانوا أكثر ثقةً من اللواتي لا يمتلكنهن بسبب أنها طفرة وراثية

يعرف الأب ابنته بها لا أكثر!، ورميًا بكل الآراء التي تقف ضد جمالية الغمازات، تسعى الشركات الجراحية إلى النيل بشرف إحراز سهولة زراعة الغمازات على أي وجه، قامت شركة Dolly Dimpler ومقرها أوهايو بالإعلان في Photoplay عن جهاز يحدث غمازات في خدود العملاء وفي عام 1936، واخترعت Isabella Gilbert جهاز Dimple Maker، وهو عبارة عن دعامة لتناسب الوجه، ولكنه الجهاز الأفشل من رأيي، فآلية عمله تقوم على الحفر اللطيف للوجنتين بشكل يومي وتدريجي حتى تنزرع الغمازتين، وأجد ضررين أوضح من الشمس لذلك، الأول أنك تغزر العضلة بكل وقاحة من منتصفها إذا لم تحاكي موقع الغرز بشكل متقن، والثاني وهو الأخطر أن الجهاز مصنوع من المعدن وإذا ما وصل المعدن إلى العضلة وكان صدئًا فهنيئًا لك الغمازات وأنت مصاب بالسرطان، في نهاية الأمر، لا أجد في الغمازات أي جمالية عدا ثقة أصحابها – هذه الأيام – على الابتسام، فالجمال بالابتسامة لا الغمازة، وإذا ما كثُر تبسم أحدنا الذي لا يمتلك غمازة لكان ذلك ساحرًا للغاية، فابتسم / ي حتى لو لم تكن لديك /ي غمازة، فكثرة ابتسامتك أجمل من أي شيء.

- انتهى
- لماذا أعشق الحاسوب؟

أسطوانات، الكثير من أسطوانات الـ CD وقبل اختراع الـ DVD حتى، هذا ما أتذكره من والدي وأنا في سن السادسة، كنت لا أجيد استخدام حاسوبنا المرفق بنظام ويندوز XP، في حين كان أبي يجلب معه كل أسبوع تقريبًا أسطوانات بين مسلسلات الكرتون والبرامج الدينية الهادفة، ما كنت أفكر حتى كيف تعمل هذه القطعة من الحديد، كيف تمتلك ما يسمونه بالـ (شاشة) ألوانًا زاهية، ما هذه الفأرة التي إذا ما حركتها يتحرك مؤشر في الشاشة وعبرها تستطيع تصفح الملفات، ملفات؟! أليست تلك التي توضع فيها الورق كالخاصة بوالدي، كيف يمكن أن تكون داخل شاشة؟! وكيف للوحة المفاتيح هذه أن تحول الحرف من الواقع للشاشة فور أن أضغطه، وما هذا الصندوق؟ حتمًا هو الأقل منفعة، فلا يمكنني التفاعل معه، وأنا في سنة السادسة ما كنت أسأل هذه الأسئلة بقدر ما كنت مغرمًا بذلك الجهاز الذي تتوسط صورة أرض خضراء في شاشته - خلفية ويندوز XP الكلاسيكية - كنت كل ما أعرفه حول هذا الشيء هو عدة خطوات أحفظها كإسمي، اضغط زر إخراج سواقة الأسطوانات (CD ROM)، بحذر شديد ودون لمس الجانب اللماع من الأسطوانة ضع الأسطوانة في مكانها المناسب في السواقة، يمكنك أيضًا زحلقتها دورانًا لتتأكد أنها وضِعت بشكل صحيح، الآن يمكنك الضغط على نفس الزر الآنف لإدخال سواقة الأسطوانات، ويمكنك الاستمتاع لإدخالها يدويًا لكن لا تكثر من هذه الحركة فقط تتلف السواقة، لا

تسأل كيف ستتلف فالمهم أنها ستتلف وإذا ما تلفت فسيكون آخر حاسوب ستراه في حياتك، فكنت أفتح وألعب بالساعات دون أن أعرف كيف يعمل أي شيء، طال عمر جهاز الكمبيوتر هذا بلونه الأبيض وشاشته الكبيرة والمضرة للعين بشكل ملحوظ إذا ما أطلت النظر إليها، والتي تقوم لها شعيرات يدك متفاعلة مع شحناتها الكامنة إذا ما قربت يدك لها، وما هي إلا حوالي 4 سنوات حتى تغير الجيل قليلاً فوضع ويندوز 7 بصمته على السوق والعالم أجمع، وتهالك بذلك حاسوبنا وأصبح قديمًا بالرغم أنني متشبث به، وتفاجأت ذات يوم بحاسوب جديد يشرف منزلنا، وهو الحاسوب الذي نمتلكه الآن في منزلنا – والذي يعتبر قديمًا نسبيًا الان – بلونه الرمادي وشاشته السوداء الـ... لوحية! يا إلهي! من تلك الشاشة الضخمة إلى هذه، يا للعجب، وللمرة الثانية أقع في الحب من أول نظرة، كان ويندوز 7 ساحرًا، طبعًا لن تتذوق كلماتي إذا لم تعش ما عشته قبل أن يدخل الحاسوب حياتي، فالوحدة سيطرت على حياتي، والغريب في الأمر أنني لست مدعيًا للدراما والمبالغة حيث أقول أني وحيد عائلتي وليس لدي أصدقاء، لدي بالفعل ولكني أفضل المنزل والعزلة فعلاً، ومنذ دخول ذلك الحاسوب منزلنا، بدأت أتعمق بتفاصيله وأفهم وظيفة هذا الزر ووظيفة هذا، وماذا يفعل إذا فعلت كذا وإذا فعلت كذا، سحر الحاسوب بالنسبة لي يكمن حقًا بأنه مريح بكل حالاته، وغير محصور بجيل معين أو ميزات معينه بالعكس، قابل للتخصيص ويمكنك تشكيله كما تشاء

ليخدمك بالشكل والمظهر المريح لك بدون أي تقاعس... هل تجد هذا في البشر؟!، هو الوجه الأكمل للإبداع، فجيل الـ xp يرى في ذلك النظام شيئًا مثاليًا، وجيل الـ 7 يرى أنه وصل لذروة التطور فيه، ويجد مستخدمي التحفة الخالدة ويندوز 10 أنه لا يمكن أن تضاف ميزات أكثر لهذه البيئة البرمجية المتكاملة، ويدخل الآن ويندوز 11 السوق بقوة، وبالطبع في كل إصدار وآخرهم ويندوز 11 كنت أنسحر مع كل بيكسل فيه، واكتشفت أن الأمر ليس مقصورًا بالإصدارات الجديدة والحداثة بالعكس، فكنت وما زلت أتمنى اقتناء جهاز ماكينتوش 2 الخاص بآبل، أنا متيم بالحاسوب بكل أشكاله، صديقي المقرب.

- انتهى

- الأبراج وجهل الناس

في التحفة الفنية الخالدة، فيلم " تراب ألماس " المبني على رواية بنفس الاسم لأحمد مراد، يدور السيناريو التالي بين بطلي الفلم :" تسأل سارة – منة شلبي – الشاب الصيدلي طه – آسر ياسين – وهو يحضر كوبًا من الشاي قائلة :" هوا انته برجك ايه؟ "، فيردف طه برده :" الدلو "، فترد سارة بسرعة :" شخص بيبان هادي، بس هدوءه ده وراه انفعالات "، " انتي مهتمة بالأبراج؟ " يسأل طه مع أول رشفة من الشاي، " يعني... " ترد سارة :" طريقة أقدر أصنف بيها البشر... أنا برج الجوزاء "، فيرد طه :" فرصة سعيدة يا برج الجوزاء "، يشغل هذا الحوار نسبة 000.9 تقريبًا من نَص الفلم لكن خلفه خبايا تكشف الكثير من الأسرار عن الشخصيات حسب معتقد الكثيرين هذه الأيام، فاليوم نحن نشهد مئات ضغطات زر البحث لأناس يطلبون من المتخصصين بالتنبؤ بأيامهم القادمة مستندين على أبراجهم، فبرج الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، العذراء، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو والحوت، هي 12 برج بعدد أشهر السنة والتي يعبر كلً منهم شهرًا معينًا، وتشير الأسماء إلى كوكبة كانت الشمس تتحرك من خلالها سنويًا أثناء عبورها السماء، علم الأبراج أو علم التنجيم حظي بلقبين ليسا في صالحه، فلُقِّب بالعلم الزائف ولُقِّب بشبيه العلم، وفي كلا الحالتين يسمى علمًا لأنه يتم دراسته ولو من مصادر عقيمة كالفضاء، يُبنى علم التنجيم على حجر أساس هزيل للغاية وكوميدي بعض الشيء، وهو مبدأ "كما ورد أعلاه، وهكذا أدناه"،

أي ما تراه في السماء من تغير في خريطة الفضاء من كوكبيات وأجرام فسيؤثر ذلك ليس على كوكب الأرض ولا على طقسها وتضاريسها، بل على حياة الناس وحظهم!، فإذا جربت أن تكتب في جوجل " الأبراج " ستجد كل النتائج تشير إلى " حظك اليوم وتوقعات الأبراج الأحد 9 يناير على الصعيد المهني ... " أو " توقعات الأبراج وحظك اليوم 9-1: استغل هذا الأمر.. وانتبه من ذلك " وكل خزعبلات الناس المتفرغة تلك، فعلم الأبراج هو علم تنجيمي ومتأصل من جذور عشوائية للغاية مثله مثل قراءة الكف وقراءة الكوب، فليس بسحر حتى بل كل ما فيه أنه غير دقيق وعام بشكل غبي أحيانًا، فأن يكون وصف برج معين أنه محب للمال، فهناك احتمالية 80% أن ذلك صحيحًا فمن منا لا يحب المال، يكمل بطلان علم الأبراج بعدم دقته، فالعلم الصحيح هو الذي يقبل الصواب أو الخطأ، كأن تقول أن الجاذبية الأرضية ليست موجودة في الفضاء فإذا أردت تصديق هذا العلم أو تكذيبه فارمي بشيءٍ في الفضاء، فإن طفى فعلمي صحيح وإن سقط للأرض فأنا كما يقولون العاميون المصريون " بفتي "، أما علم الأبراج فتكمن صحته في مؤمنيه فإن كنت مؤمنًا بالأبراج فسيمكنك توظيف فكرة أن حظك سيكون سيئًا في كل شيء في يومك لأن برجك يقول ذلك والأبراج لا تكذب، بينما أنا وأنت نعلم أن النجوم لا تتدخل في حظك عندما حذفت الإجابة الصحيحة في الامتحان واستبدلتها بالخاطئة، فيجد مؤمني الأبراج أنها العلم الأصح

على وجه الأرض بل ويفرحون عندما يكتشفون أنهم يحبون المال كما يقول برجهم!، كانت وما زالت الأبراج هي أتفه شيء تعلمه الإنسان وعلّمه، بقدر الناس الذين يقفون ضده يكون جنون مؤمنوه به، لذلك أغلق أذنيك عند كل تنبؤ تسمعه من برجك، فليس الأبراج من تحدد مصيرك بل ربك وربها.

- انتهى

- خاتمة

من صغري وأنا مهووس بالتجربة، عندي حسد فني يجعلني أحاول أن أصنع أفضل من كل شيء نال استحساني، وكان عمي شاعرًا فجربت كتابة الشعر بالدارجة مثله في الصف السابع وأنشأت صفحة في الفيسبوك أنشر تلك الأشعار، فكبرت وقرأت أكثر وتلذذت بالفصحى فجربتها، لا أقول أني نجيب محفوظ العصر ولكنها تجربة فريدة وإحساس انتصاري أن أكتب آخر صفحة في الكتاب، أشكرك إذا وصلت إلى هنا وقد قرأت ما سبق وأتمنى أن ينال الكتاب استحسان قارئيه، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، الحمد لله على انتهاءي من كتابة كتابي الأول ولا أعلم أنه الأخير أم لا، ولكن سيسعدني أن تبدي رأيك في حسابي على الفيسبوك Khateebo Veskey لأعرف نقاط قوتي وأنميها وأعرف نقاط ضعفي وأصلحها، وبالطبع لا تنسى متابعة صفحتي على الفيسبوك أو قناتي على اليوتيوب التان يحملا نفس الاسم " خطيبيديا | Khateebedia " أبسط فيها العلوم بطريقة فكاهية بواسطة فيديوهات من تقديمي، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، سبحانك اللهم وبحمده أشهد أن لا إله إلا الله نستغفرك ونتوب إليك

- انتهى الكتاب بحمد الله